دير الأنبا صموئيل
جبل القلمون

# بُستان القلمون



الراهب القس

باسيليوس الصموئيلي

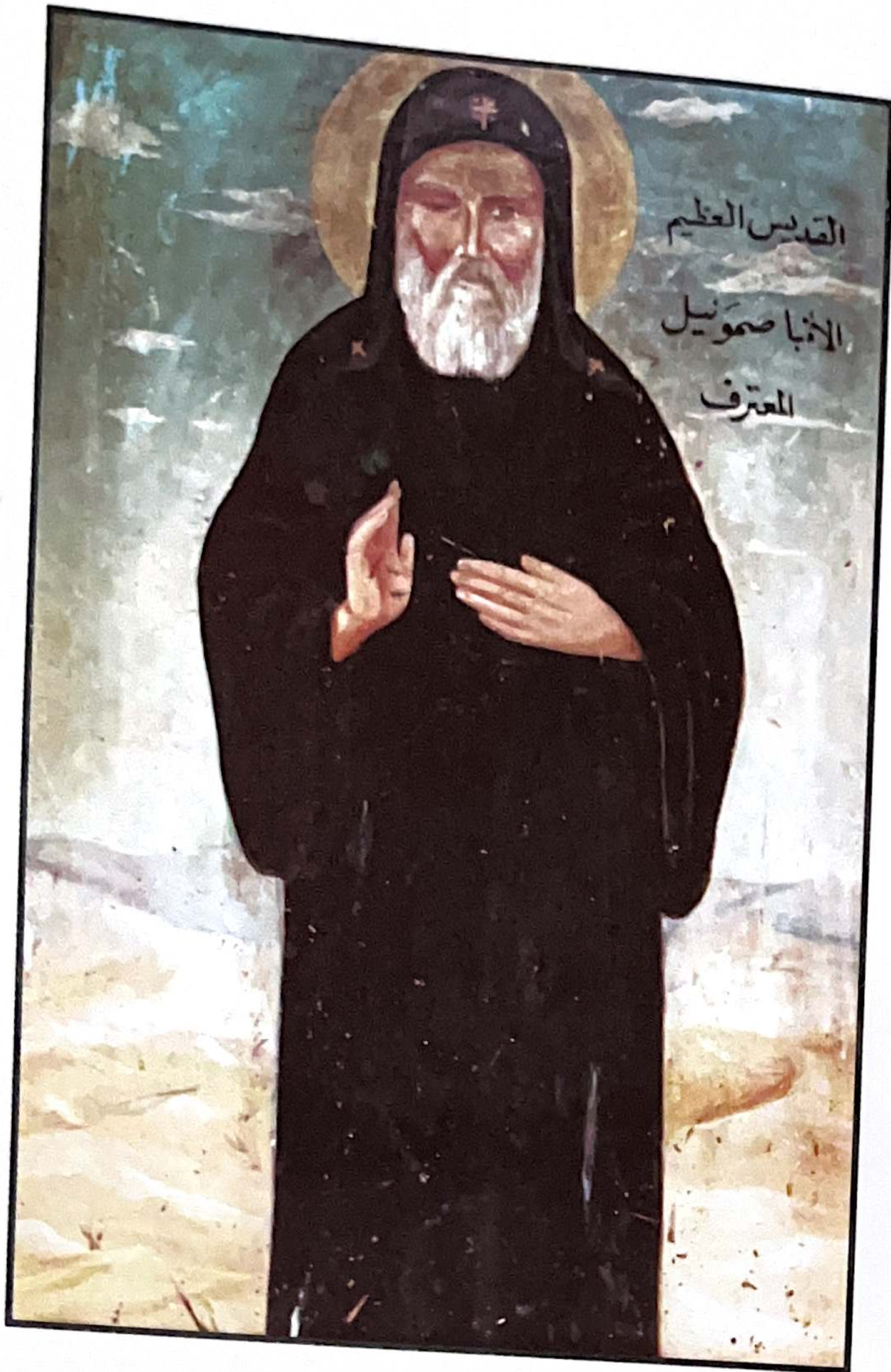
+

دير القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف
بجبل القلمـــون

---

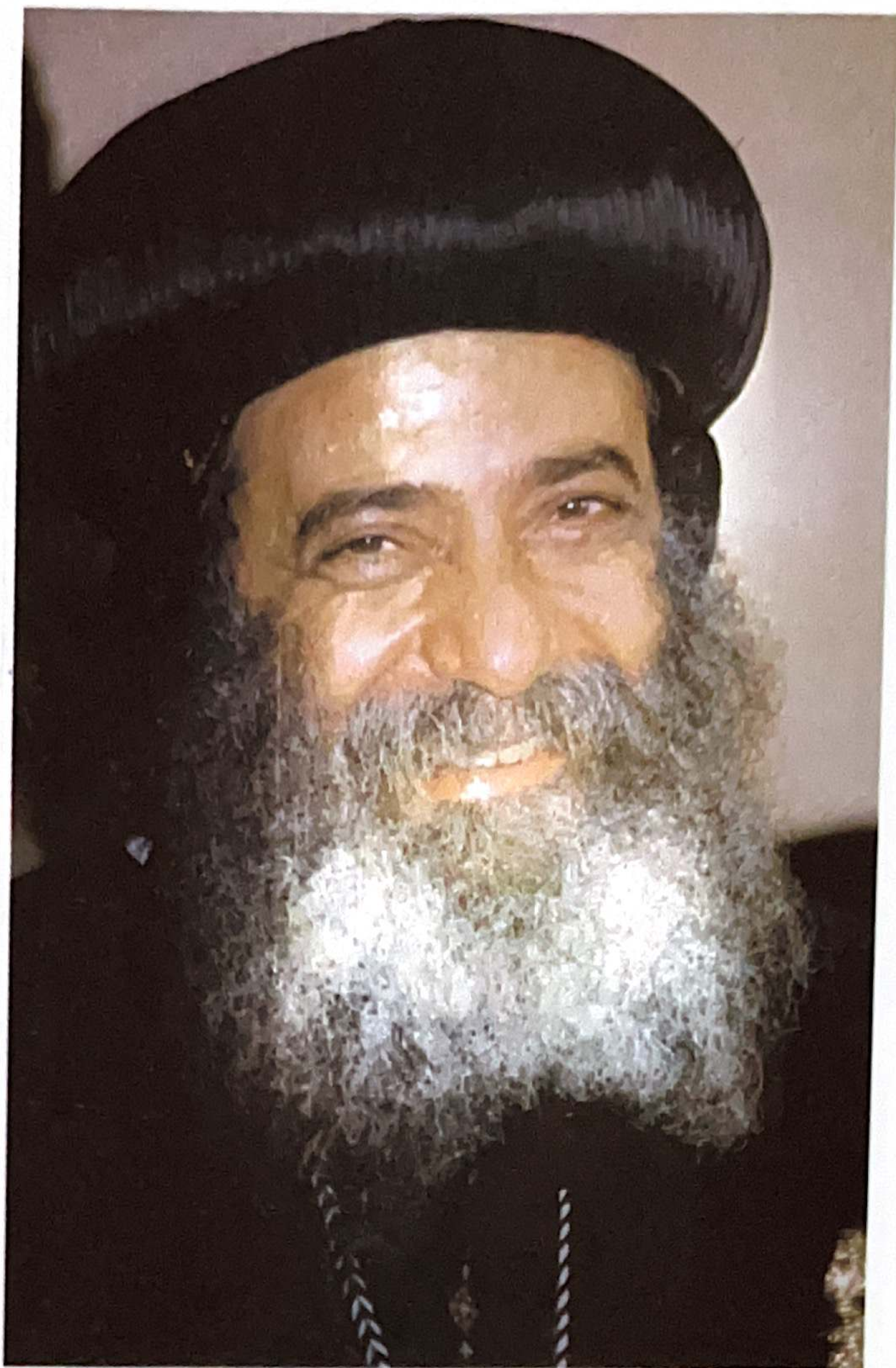
# الأنبا صموئيل المعترف

الراهب القس
باسيليوس الصموئيلى

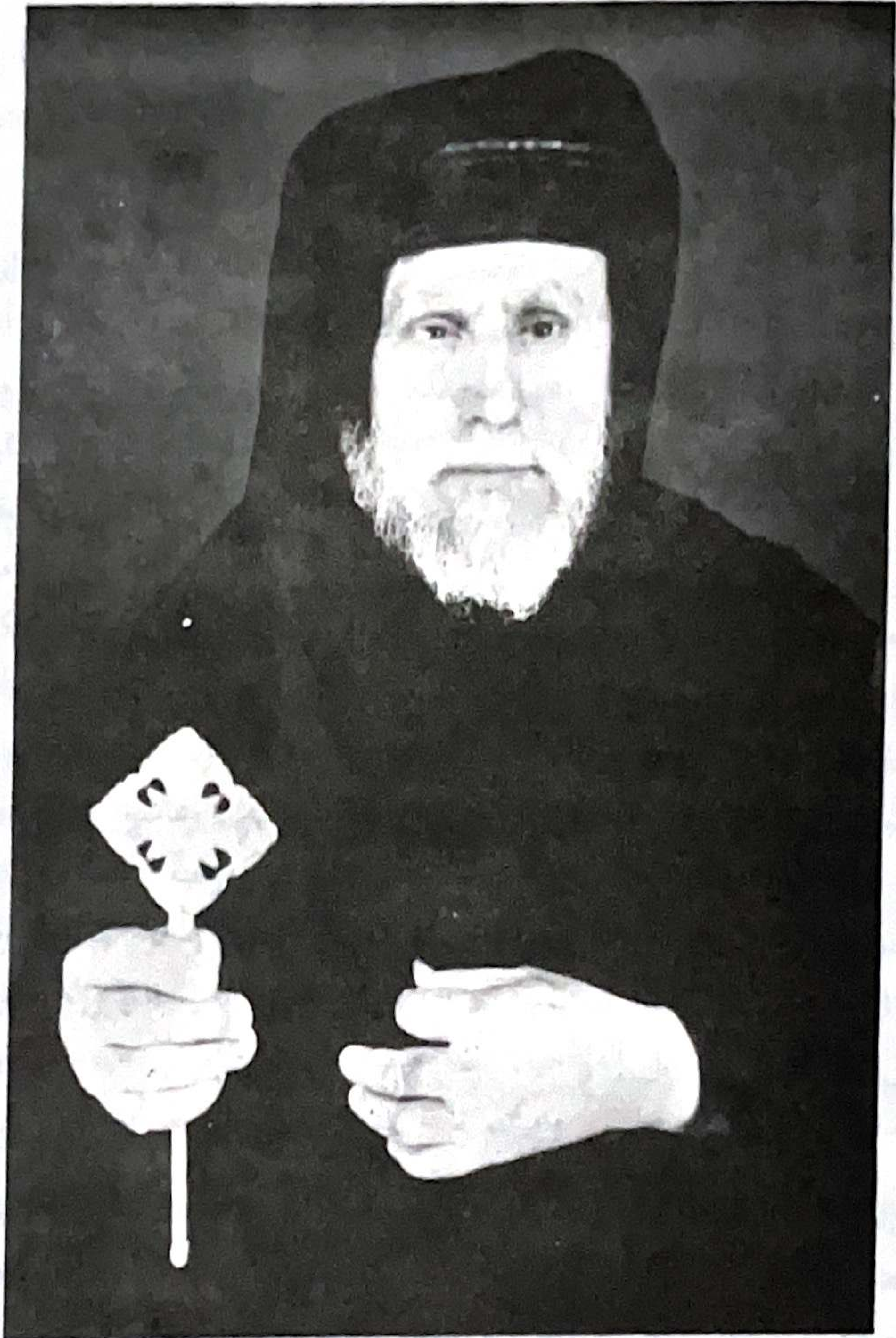



القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف

اسم الكتاب : الأنبا صموئيل المعترف
المؤلف : الراهب القس باسيليوس الصموئيل
الناشر : دير الأنبا صموئيل المعترف بجبل القلمون
الطبعة : الثانية سبتمبر ١٩٨٤ م
المطبعة : مطبعة الأنبا رويس بالعباسية
الجمع : مكتب جي . سي . سنتر – مصر الجديدة
رقم الإيداع : ٤٣٧٤ / ١٩٨٣
يطلب : مكتبة دير الأنبا صموئيل



قداسة البابا شنوده الثالث



القمص مينا الصموئيلى
رئيس الدير

# مقدمة الطبعة الأولى

« شهية هي أخبار القديسين في مسامع الودعاء ، كالماء للغروس الجديدة . فلتكن مرسومة عندك صور تدبير الله مع القدماء كالأدوية الكريمة للعين الضعيفة ، وأحفظ ذكرهم عندك في كل أوقات النهار » ( ماراسحق ) .

عندما تزور دير العذراء بجبل القلمون ( دير الأنبا صموئيل ) وتتطلع إلى جغرافية المناطق المحيطة بالدير تتعجب من عظم إفراز القديسين ، وتتبين أن الروح القدس هو مرشدهم في اختيارهم لهذه الأماكن المقدسة . فكل من يزور الدير يرى الجبال العالية المحيطة . ولكي يصل إلى بوابة الدير يصعد تلالا رملية عالية . ولكن عندما يرى الزائر بوابة الدير يحس براحة عجيبة بالرغم من مشقة السفر ، وكأنما نوع جديد من الهواء النقي المنعش قد ملأ صدره وأراحه من متاعبه . ولا شك أن أرواح القديسين المحيطة بهذا المكان المنعزل عن العالم بكل أباطيله وصلواتهم النقية تبعث في جو هذا المكان نوعاً من الاحساس بالسعادة والانطلاق الروحي . هذه الأماكن المقدسة التي عاش فيها آباؤنا القديسون تائهين في البراري والقفار ، تركوا العالم بكل ما فيه وبكل من فيه ، وعاشوا طريق التوبة والنمو في محبة ربنا يسوع المسيح ، طرحوا عنهم ثوب العالم ومحبة الذات واللذات وعاشوا غرباء ملتصقين بالرب يسوع المسيح فوجدوا الطريق وذاقوا الملكوت وهم بعد في الجسد . وكما قال الرب يسوع « الرب إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء [١] » ، وأرواحهم خالدة ، ومشاعرهم باقية [٢] ومحبتهم ثابتة لأن المحبة لا تسقط أبداً [٣] .

إن أرواح هؤلاء القديسين الذين تحرروا من قيود الجسد وإنضموا إلى الكنيسة المنتصرة يتطلعون إلى الكنيسة المجاهدة يتشفعون ويطلبون ويبتهلون من أجلها وإن روح المجاهد العظيم والمعترف والجريء القوى القديس الأنبا صموئيل وأرواح أولاده

---

(١) لو ٢٠:٣٧،٣٨ .
(٢) ١كو ١٢:٢٦ .
(٣) ١كو ١٣:٨ .

القديسين يرقبون هذا الدير المقدس الذي عاشوا فيه وبللوا رماله بدموعهم وعرقهم ودمائهم . إن ذكريات جهادهم المقدس تركت آثارها على هذا المكان ، بل إنه يحيطون بنا ، يتابعون جهادنا ويرقبون لحظة لقائنا معهم في الكنيسة المنتصرة . وفي بعض الأحيان ينير الله عيون البعض فيرونهم ، ويفتح آذان البعض فيسمعون أصوات تسابيحهم ، فيزداد إرتباطنا بهم ويقوي إيماننا بالهنا ، ونحس بقوة الرباط الذي يجمعنا معاً كأعضاء في جسد المسيح الحي . « لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا ، لنطرح كل ثقل ، والخطية المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع »(٤).

ليت سير القديسين وأخبارهم العطرة تكون نموذجاً لنا في احتمال الآلام بشكر وفرح ليتها تكون قدوة لنا في حياة القداسة ونقاوة القلب والصبر وطول الأناة والحياة بوصايا الرب يسوع المسيح والنمو في محبته من عمق القلب ، فطريقنا ضيق وكرب ، ومسيرتنا جهاد يعقبه نصر ، ومرارة تعقبها حلاوة وأحزان تعقبها افراح ، وأتعاب تعقبها راحة وسلام دائم إلى الأبد .

شكراً للرب الذي آزرني بنعمته في كل مراحل أخراج هذا الكتيب . كما أقدم شكري لجميع الذين عاونوني في هذا البحث سواء بصلواتهم أو تشجيعهم أو آرائهم وأخص بالشكر الأخ الكبير الباشمهندس مكرم سمعان الذي كان له الفضل في ظهور هذا الكتاب مدفوعاً بمحبته العميقة لدير الأنبا صموئيل وقديسي برية القلمون المقدسة .

بركة شفاعة العذراء القديسة الطاهرة مريم ، وبركة صلوات المجاهد العظيم القوي الأنبا صموئيل المعترف ، وبركة قديسي برية القلمون ، وبركة صلوات قداسة أبينا الطوباوي المكرم الأنبا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية حفظه الله ، وبركة جميع آبائنا القديسين فلتكن معنا آمين .

(٤) عب ١٢: ١، ٢ .

# مقدمة الطبعة الثانية

ما كادت تظهر الطبعة الأولى من بستان القلمون بما شملته من سيرة القديس العظيم الأنبا صموئيل وتاريخ ديره العامر بجبل القلمون ، حتى نفذت بعد شهور قليلة ومن وقتها يرغب كثيرون من محبى القديس الأنبا صموئيل وقديسى برية القلمون المقدسة فى أعادة طبع الكتاب مرة أخرى ، وأننى أجثو أمام إلهنا القدوس شاكراً وراجياً أن يجعله سبب بركة لكل من يقرأه بشفاعة العذراء القديسة الطاهرة مريم وبصلوات القديس الأنبا صموئيل وبصلوات أبينا الطوباوى المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث وجميع آبائنا القديسين .

ولإلهنا كل مجد وإكرام من الآن وإلى أبد الآبدين آمين ،

تحريراً فى ١٧ توت ١٧٠١ ش / ٢٧ / ٩ / ١٩٨٤ م تذكار ظهور الصليب المقدس .

# الباب الأول
# سيره القديس الأنبا صموئيل

---

- ولادتـة وحياتة الأولى .
- رهبنتـــــة .
- القديس يسطس تلميذه .
- دفاعة عن الأيمان المستقيم .
- البربر يأسرون القديس .
- عودته الى ديره .
- معجزاته بعد عودته :
- نياحتـــة .
- نبؤتـــة .
- وصاياه للإخـــوة .
- مديح للأنبا صموئيل والطرح والذوكصولوجيات .
- مصــادر السـيرة

## تمهيد

أن كل ما نعرفه من حياه القديسين هو الجانب الظاهر اليسير من سيرتهم وجهادهم ، أما الجانب الخفى والأكثر أهمية وعمقا فهو سر مختوم لأنه يمثل العلاقة الشخصية بين القديس والله ، وهى مشاعر قلبه المملوءه حبا . صلواته النقية ودموعه . أصوامه وأسهاره ومطانياته . حروبه وأنتصاراته .

إننا نقف أمام الجانب الذى نعرفه من سير القديسين ونمجد الله الذى أعطاهم الغلبه والصبر والجهاد والنصرة . وكل ما نكتبه عن جهادهم إنما يلقى فقط ضوءاً خافتا على حياتهم العميقه السريه وقلوبهم المحبه المخلصه الأمينه لملكها الرب يسوع المسيح .

وإذا كنت اتجرأ على أن اكتب طرفاً من سيره القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف فإننى أطلب إلى الله بصلواته المقدسة أن يرسم فى قلب وفكر كل من يقرأ هذه السيرة المباركه الجانب الروحى العميق لحياه امتدت ثمانية وتسعين عاماً فى محبة نقية ، وإيمان مستقيم ، وصبر كامل ، ورجاء ثابت .

نطلب إلى الرب بصلوات القديسة الطاهرة العذراء مريم ، والقديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف ، وجميع آبائنا القديسين ، أن ينعم علينا بمغفرة خطايانا .. ويبارك فى هذا العمل ليكون سبب بركة وتمجيد لاسمه القدوس .. آمين .



# الفصل الأول

## ولادتــه وحيــاتــه الأولـى

ولد القديس فى قرية دكلو[١] ⲆⲔⲈⲖⲖⲞ التابعة لمدينة بلهيب ⲠⲈⲖϨⲒⲠ سنة ٥٩٧ م من أبوين تقيين وكان أسم أبيه سيلاس[٢] وأمه قسميانى[٣] . وكان أبواه غنيين محبين لأعمال الرحمه وإضافه الغرباء . ولم يكن لهما ولد . فكانا دائمى الصلاه لله ليرزقهما بنسل صالح . وسمع الله لطلبتهما ورزقهما بابن فى شيخوختهما فسمياه صموئيل ، ورعياه أحسن رعايه ، وربياه تربية مسيحية سليمة . فكان ينمو فى القامة وفى المحبه للرب يسوع المسيح .

أهتم والد الأنبا صموئيل بتعليمه فن نساخه الكتب ، إذ كانت الوسيله الوحيده لنشر الكتب قبل أبتكار الطباعة . وعلمه طقوس الكنيسة وقوانينها وكان القديس منذ صباه يحب قراءة الكتاب المقدس ويجاهد فى تنفيذ وصاياه ، فحفظ أجزاء كثيره من الأسفار المقدسة عن ظهر القلب . وكان وهو فى الثانية عشرة من عمره يصوم كل يوم حتى المساء ، مما جعل أسقف مدينته يقوم برسامته قارئا .

لما كبر صموئيل أراد والداه أن يزوجاه ، فأعرض عن ذلك مؤكداً رغبته فى حياه النسك والعباده . وقد رأى والده القس سيلاس رؤيا وأذا ملاك الرب يقول له « سيصير أبنك صموئيل راهبا مختاراً ، ويقبل الآلام من أجل الرب ويكون له أولاد روحانيون كثيرون » .

فكانت هذه الرؤيا سببا فى عزاء كبير وفرح جزيل لوالديه المسنين ، ولما كبر صموئيل تنيحت والدته ، وبعدها بفتره قصيره تنيح والده أيضا وكان عمره أنذاك ثمانية عشرة عاماً .

1- La Geographie de L'eggpte A'lepoque copte, E. Amelineau ( Paris 1890 ) P. 243, 244, 513.
يذكر السنكسار أن الأنبا صموئيل ولد فى دكلوبا كرسى ميصيل ( فوه ) ويذكر شامبليون وكاترمير فى ملحوظاتهم الجغرافية أن الأسم تغير من « دكلو » ⲆⲔⲈⲖⲖⲞ إلى دكلويا Daklouia ثم إلى دكلوبا Daklouba .

٢ ــ سيلاس ⲤⲒⲖⲀⲤ اسم يونانى مأخوذ من الأصل الآرامى لفظه شئيلا أو شاول ومعناه « المسئول » .

٣ ــ قسعيانى كلمه قبطيه بمعنى « زينه » .

## الفصل الثانى

## رهبنتـــه

أحب الشاب صموئيل الرهبنه اذ رآها دعوه أنجيليه له من الله وكان قد سمع بفضائل الرهبان وعظم تقواهم . فوزع أمواله على الفقراء والمساكين ، وسار فى طريق الرهبنه ينشد الكمال المسيحى ، وخرج من العالم باختياره قبل أن يخرج منه قسراً .

وقصد أن يذهب إلى بريه شيهيت ولأنه لم يكن يعرف الطريق صلى لكى يرشده الله . فأرسل الرب له ملاكا فى شكل شيخ راهب ، فلما رآه القديس صموئيل سأله عن الطريق فقال له الشيخ أنا ذاهب إلى شيهيت . ورافقه فى الطريق ، وكانا يتحدثان عن الرهبنه وعظمة الحياة مع الله ، حتى وصلا إلى مغاره القديس الأنبا أغاثون ببريه شيهيت . فأمسك الملاك بيد القديس صموئيل ودخل به إلى المغارة وقال للشيخ الأنبا أغاثون إقبل اليك هذا الشاب واسمح له أن يتتلمذ لك ، وألبسه اسكيم الرهبنة ، علمه آدابها لكى يكون لك عكازا فى شيخوختك . ثم اختفى بمنظر نورانى فعرفوا أنه ملاك الرب .

حينما دخل القديس صموئيل مغارة الناسك الشيخ أغاثون أحس بمزيج من الرهبة والحب لهذا الشيخ الوقور . وفتح الشيخ المبارك فمه وقال له « حسن مجيئك إلى يا عبد الله صموئيل . وأنا أشكر الرب يسوع المسيح الذى أرسلك الىّ لتعين ضعفى فى زمان شيخوختى » . وكلمه الشيخ بكلام روحانى وزوده بنصائحه ، فتعزى الشاب وامتلاء قلبه سلاما وفرحا روحيا . وكان الأنبا صموئيل ينمو فى الفضيلة ويتشبه بأبيه الروحى فى الأيمان والمحبة والوداعة والصلاة والتأمل والنسك والسهر . ثم ألبسه الأنبا أغاثون الاسكيم وقال له : « إله أبينا القديس أنبا مقار وأنبا انطونيوس يكون معك لتصير تلميذا لهم » .

بعد ثلاث سنوات تنيح الأنبا اغاثون بعد مرض دام ثلاثة شهور كان فيها الأنبا



صموئيل يأخد بركة رعايته فى مرضه وبعد نياحة أبيه الروحى ضاعف صلواته وجهاده ، وكان يصوم يومين يومين . وفى مدة بسيطه ذاع صيته بين الرهبان ، فصار لهم معلما ومرشدا الى الفضيلة وكان الشيوخ يأتون إليه فيكلمهم عن خلاص نفوسهم . ولما كانوا يعاينون نعمة الله الكائنة فيه كانوا يمجدون الله بسببه . وكان كل من رآه يتعزى عزاء روحيا من أجل مخافة الله الكائنه فيه . ونظراً لذلك رسموه قسيساً على كنيسة أنبا مقار ، فكان مداوما على خدمه الرهبان ورعايتهم وإرشادهم .

## الفصل الثالث

## القديس يسطس تلميذه

كان القديس يسطس من أنطاكيه من العائله المالكة . وفى العشرين من عمره ترك العالم ومضى إلى الأسكندريه كعبد ، وظل أكثر من عشر سنوات يعانى من التجارب والآلام وكان شاكرا لله عالماً أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ، وقد أعطاه الرب موهبه شفاء الأمراض وبعد أن شفى زوجه السيد الذى أشتراه ، سمح له بأن يمضى الى جبل شيهيت حسب رغبته . وهناك التقى بالقديس الأنبا صموئيل وصار له تلميذا مطيعا وإبنا مباركا مملوءاً من كل فضيله ، حتى أن شيوخ شيهيت ألبسوه أسكيم الرهبنة بعد حوالى سته شهور من وصوله . فزاد القديس من نسكه وجهاده .

هاجمت جماعه من البرابره كانوا مجتازين قلايه الأنبا صموئيل ويسطس تلميذه وهم يظنون إن معهم أموال البيعه فأمسكوهما وعذبوهما عذابا شديداً وضربوهما بالسياط التى كانوا يضربون بها الأبل ثم ربطوهما فى أذناب الخيل وكانوا يجرونهما على الصخور وبعد ذلك ربطوا القديسين والقوا عليهما الزيت وأشعلوا فيهما النار حتى كادا يسلمان الروح . ولكن الله عطف قلوب البرابره فأخرجوهما من النار وتركوهما قريبين من الموت . ومكث القديسان ثلاثه أيام وهما مطروحان فى ذلك الموضع . فلما رأى الرب صبرهما أرسل ملاكه فقواهما وشفى أجسادهما وأرشدهما إلى مكانهما فى بريه شيهيت .

سبى البربر القديس يسطس وأخذوه إلى كورتهم ولقد أخبر ملاك الرب القديس الأنبا صموئيل بقرب نياحه تلميذه يسطس وأمره أن يمضى اليه فى جبل البهنسا فمضى اليه والتقى القديس العظيم الأنبا صموئيل بتلميذه الجليل الصابر مثل أيوب من أجل ملكوت السموات القديس يسطس . وتحدث القديسان بعجائب الله التى صنعها معهما . ثم قال الأنبا صموئيل لتلميذه يسطس « يا ولدى الحبيب نعمه ربنا يسوع المسيح كائنه معك فقد أبطلت كل سهام الشيطان ونزعت سلاحه الذى جرحك به ، حاربت وصرت إبنا لانطونيوس ومقاريوس ، صرت مثل أيوب فى صبره ، مبارك أنت يا أبنى الحبيب لأنك صبرت على هذه الأوجاع » . حينئذ بكى القديس يسطس وقال باتضاع « إغفر لى يا أبى فقد أعطانى الرب نعمه بصلواتك لكى أحتمل الآلام » ، وبعد أيام تنيح القديس يسطس ، وكان هذا فى اليوم العاشر من شهر طوبه المبارك .

ثم عاد الأنبا صموئيل إلى بريه شيهيت بعد أن أخبر أسقف البهنسا بسيره القديس يسطس وجهاده .

## الفصل الرابع

## دفاعه عن الأيمان المستقيم

كان الأمبراطور هرقل حاكما لمصر فهزمه الفرس وأجلوه عنها ، وبعد ست سنوات أستطاع هذا الأمبراطور أن يستعيد مصر لحكمه مرة أخرى ولما كان أباطرة القسطنطنيه خلقيدونين ، ولما كانت كنيستنا القبطيه قد رفضت الأعتراف بمجمع خلقيدونية وبالايمان الذى أعلنه المجتمعون فيه فقد رأى هرقل أن يفرض قرارات هذا المجمع المشئوم على القبط بالقوه ، وللوصول إلى هذا الغرض عيّن قورش [(١)] والياً وبطريركاً

١ ـــ قورش كان مسقط رأسه هو القوقاز ، وهذا هو السبب فى تسميه العرب له بالمقوقس . وقد أعطاه هرقل السلطتين المدنية والدينية على مصر ومع ذلك فإنه هو الذى سلّم مصر ووقع على شروط الصلح الذى تنازل بها عن مصر لعمرو بن العاص . للدكتور بطلر ، فتح العرب لمصر ملحق آخر الكتاب بحث عن شخصيه المقوقس ( القاهرة ١٩٤٦ ) .

Dictionnaire D'Archeologie et de Liturgie Chrétienne, par Cabrol et leclerq, Tii, 2 éme partie, col. 2475, ( Paris 1925 ) .



على مصر فى آن واحد أى أنه خول له السلطتين المدنيه والدينيه معا وأوصاه بضروره إخضاع المصريين بكل الوسائل .

بينما كان قورش فى طريقة إلى الأسكندرية ظهر ملاك الرب للأنبا بنيامين البابا الأسكندرى الـ ٣٨ ونصحه بالالتجاء إلى الصحراء . فأطاع الأنبا بنيامين الرؤيا السمائية وسافر سيراً على الأقدام إلى مريوط ومنها إلى شيهيت ، وأنحدر إلى صعيد مصر ، وأختفى فى أحد الأديرة الصغيرة المتناثره حول منطقه طيبه ( الأقصر ) وظل مختفيا إلى أن دخل عمرو بن العاص مصر حاول قورش بكل ما يملك من سلطان أن يجبر المصريين على قبول قرارات المجمع الخلقيدونى فكان يعذب بعضهم ويغرى البعض الآخر ، ويمكر بالبعض ويخدعهم ولكن على الرغم من عنف الأضطهادات وكثره الآلام التى عاناها المؤمنون ظلوا ثابتى الأيمان مرفوعى الرؤوس .

كانت بريه وادى النطرون ودير أنبا مقار من أهم مراكز القياده الروحية فى الكنيسة فى ذلك الوقت . لذلك أرسل المقوقس القائد ماجيستريانوس ومعه مئتى جندى وبمجرد وصوله أحتل كنيسه أنبا مقار وأعطى أوامره باجتماع الرهبان ، وقرأ عليهم طومس لاون [(١)] ورساله المقوقس بوجوب قبول عقيده المجمع الخلقيدونى وطالبهم بالتوقيع على الطومس وعلى قرارات المجمع وعندما سمعه الشيوخ عز عليهم ما فيه من عقيدة فاسدة .

وإذ كان الأنبا صموئيل هو الأب الروحى لهذه الجماعه بعد أسر القديس يؤنس قمص شيهيت غار القديس غيرة الرب وصاح قائلا « محروم مجمع خلقيدون [(٢)] ، ومحروم لاون المخالف ، وكل من يؤمن بأمانته الفاسدة ، ونحن لا ندين بالولاء لغير أبينا العظيم الأنبا بنيامين » .

١ ـــ طومس لاون هو الرسالة العقيدية التى بعث بها البابا لاون Leo I أسقف رومية إلى فلايانوس Flavian أسقف القسطنطينيه فى ١٣ يونيو سنة ٤٤٩ م وكانت نسطوريه التعبير ومع ذلك أتخذها مجمع القسطنطينية المكانى المنعقد سنة ٤٤٨ م ، ثم مجمع خلقيدون أساسا لعقيدتهم وهذا مما جعل الأقباط يرفضون الطومس وكاتبه والمجمعين اللذين وافقا عليه .

٢ ـــ الأسباب التى حملت آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على الأهتمام بعقيدة الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد والأستماتة فى الدفاع عنها :

( أ ) لا يوجد نص فى الكتاب المقدس يقول بالطبيعتين بعد الأتحاد .

(ب) أتحاد اللاهوت بالناسوت هو القاعدة الأساسية للخلاص فلا يمكن أن يتم الفداء ولا يمكن أن تكون

جن جنون القائد وقال « أقسم بعظمة الأمبراطور أننى سأقطع رؤوسكم جميعا إن لم تبادروا بالتوقيع على هذه الرسالة » ، حينئذ خاطبه الأنبا صموئيل بهدوء قائلا : « أرنى رسالتك هذه » فسلمها له القائد ظنا منه أنه قد تأثر من تهديداته . وما كاد الأنبا صموئيل يمسك بالطومس حتى مزقه وألقاه وأكد على حرمان كل من يؤمن بما فيه من عقيدة فاسدة[1] . وحينما رأى القائد ما فعله القديس وسمع ما قاله ثارت ثورته وأمر جنوده بتعذيب القديس . فأنهالوا عليه ضربا بالسياط . وأثناء ضربه أصابت عينه اليمنى ضربه مما جعل الدماء تسيل على وجه القديس ، ووقع على الأرض فتركوه بين حى وميت . وأمر القائد بطرده من الدير ، فخرج أربعه رهبان من تلاميذه هم يعقوب ويوسف وسليمان وسلوانس ، حاملينه إلى مغاره قريبه إذ كان فاقد الوعى .

---

= الكفارة غير محدودة الا إذا كان اللاهوت متحداً بالناسوت بسر لا ينطق به هو الذى عبر عنه آباء الكنيسة بالطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد .

جـ ــ ولادة الرب يسوع المسيح والباب مغلق وأستمرار بتولية العذراء القديسة مريم كما تنبأ حزقيال « فقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل منه أنسان لأن الرب إله أسرائيل دخل منه فيكون مغلقا » ( حز ٤٤:٢ ) وهذه الولادة الخارقة للطبيعة هى دليل على أتحاد اللاهوت بالناسوت لأنه اذا أعتبرت الولادة خاصة بالناسوت فقطظ ( حسب رأيهم ) لما أستمرت العذراء القديسة مريم بتولا كما كانت قبل الولادة .

د ــ اعتقاد الخلقدونيين بالطبيعتين للرب يسوع المسيح يقودنا الى التساؤل هل ولدت العذراء مريم الها أم أنسانا فإن قالوا إلها فالله لا يولد وإن قالوا إنساناً كانت العذراء أم انسان وتكون إجابتنا نسطورية محرومة غير متفقة مع لقب « والدة الإله » وإن قلنا ولدت إلها وأنسانا كانت أم إله وأنسان فلها أبنان أحدهما إله والآخر إنسان وهذا القول ينقصه العقل فالذى ولدته لا الها بلاطلاق ولا إنسانا بالأطلاق ولا الها وأنسانا بل إلها متأنسا وهذا هو الحق .

هـ ــ شفى الرب يسوع المسيح الاعمى بأن تفل على الأرض وصنع من التفل طينا وطلى به عينيه الاعمى فلم يكن عمل الناسوت منفرداً وهو التفل على الأرض وتكوين الطين كافيا لشفاء عينى الأعمى كما أن الشفاء لم يكن من عمل اللاهوت منفرداً دون أشتراك الناسوت معه إذن الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد هى التى قامت بمثل هذه الافعال .

و ــ ومما لاشك فيه أن لهذه الأختلافات أسبابها اللاهوتية والتاريخية والشخصية والمناخ الآن اكثر ملاءمة للسعى لكى تحقق آمال المسيحيين فى الأيمان الواحد .

١ ــ عانى الكثير من الأقباط الأضطهاد والتعذيب فى سبيل المحافظة على الايمان المستقيم . فقد أحتمل البابا ديوسقوروس بطريرك الاسكندرية ( ٢٥ ) آلاماً كثيرة إذ ضرب على وجهه حتى سقط ضرسين من أسنانه ، ونتف شعر لحيته ، ونفى خمس سنوات إلى جزيرة غاغرا بآسيا الصغرى . كما نفى أيضا البطريرك البابا تيموثاوس (٢٦) خليفة وظل سبع سنوات فى منفاه أما القديس الأنبا دانيال قمص شيهيت ( ٤٨٥ ــ ٥٧٠ م ) فعندما حضر مندوب الملك جوستنيان ليجبر الرهبان على الموافقة على طوس لاون رفض بشدة فضربوه حتى قارب الموت والتجأ الى مدينة تسمى تاموك مركز شبراخيت حتى مات جوستنيان سنة ٥٦٥ م . وقد أستشهد آلاف المؤمنين لرفضهم طومسون لاون وقرارات مجمع خلقيدون منهم القديس مقاريوس الأسقف أحد الثلاثة مقارات القديسين وكذلك مينا شقيق البابا بنيامين البطريرك اللاسكندرى ( ٣٨ ) .



ظهر ملاك الرب للقديس وقال له « لا تخف . قم أمضى إلى الوجه القبلى جهه الفيوم وأسكن هناك وكما أخذت أكليل الأعتراف بالأمانه المستقيمة التى لآبائك القديسين فى جبل شيهيت هكذا تأخذ اكليلا آخر فى الفيوم وأكليلا ثالثا فى بلاد بعيدة ، وبعد هذا تكون لك كرامه عظيمة » فمضى مع تلاميذه وعاشوا فى مغاره بالقرب من دير النقلون ، وكانوا مواظبين على الصلاه والتسبيح والشكر لله ليلا ونهاراً ومنحه الرب موهبه شفاء المرضى فكان يشفى كل من يأتى إليه .

+ فى برية النقلون : ⲠⲈⲔⲖⲰⲚⲈ

**هجوم اعوان المقوقس على أديرة الفيوم : ⲠⲒⲞⲘ , ⲀⲢⲤⲈⲚⲰ**

أمر المقوقس بنشر قرارات مجمع خلقيدون بين رهبان أديره الفيوم وإذ سمع الأنبا صموئيل بذلك جمع الرهبان ، ووعظهم وطلب منهم ان يتفرقوا خارج الدير ويختفوا عده أيام حتى يخلصهم الرب من اضطهاد المقوقس فأطاعوا نصيحته وأختفى هو أيضا مع بعض تلاميذه .

فى صباح اليوم التالى حضر جنود المقوقس لتمهيد الطريق لزيارته فلم يجدوا أحدا من الرهبان سوى البواب ، فأمسكوه وضربوه وعذبوه ليقر بسبب أختفاء الرهبان . فأخبرهم بأن الأنبا صموئيل هو الذى نصحهم بالاختفاء .

فلما سمع المقوقس هذا الكلام أمر بالبحث عن الأنبا صموئيل وإحضاره اليه . فلما وجدوه إقتادوه وهو مكتوف اليدين ومقيد بالحديد ، وكان وجهه يتلألأ بالنور السمائى وكان يقول لنفسه « لعلى فى هذا اليوم أكون مستحقا لسفك دمى على إسم المسيح » .

+ **لقاء الأنبا صموئيل مع المقوقس :**

ولما وقف الأنبا صموئيل أمام المقوقس قال له المقوقس « يا صموئيل ، أيها الناسك الشقى ، من ذا أقامك مدبراً للدير حتى تعلم الرهبان أن يلعنونى ويحرمون مذهبى ؟ .. لقد غرّك أن رهبانك يُجلونك ويمدحون زهدك ، ولهذا تجرأت وقويت بنفسك . ولكننى سأعرفك أثر سبابك للعظماء إذ سولت لك نفسك ألا تؤدى لى ما ينبغى عليك أن تؤديه لرئيس الأساقفه وكبير جباة المال والمقدَّم على جميع مملكة مصر » .

فأجابه القديس قائلاً : « ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس وينبغى لنا أن نطيع رئيس أساقفتنا الأنبا بنيامين ، لا أن نطيعك وأيمانك الفاسد ايها المعاند وضد المسيح » . ولما سمع المقوقس هذا الكلام ، قال له : « سأعذبك حتى تتكلم جيدا لأنك لم تستح منى وأنا بطريرك ومقدّم على كل مملكة مصر » .

ثم أمر الجند فضربوه على فمه وعذبوه عذابا شديداً وأراد المقوقس أن يقتله لولا أن أراخنه مدينه الفيوم أستعطفوه وخلصوه من يديه . فأمر المقوقس بطرد الأنبا صموئيل من الدير قائلاً : « انفوه عنا بعيداً لانه لم يشترك معنا فى إيماننا » ، وقال له : « أن أنا رأيتك غداً فى هذا المكان فإنك موتا تموت » فرحل مع تلاميذه من جبل النقلون بعد أن امضى ثلاث سنوات ونصف، ومضى جنوبا إلى احد الجبال القريبه من جبل القلمون وهو جبل تاكيناش [١] . وقضى ستة شهور .

**+ الرب يرشده إلى موقع دير القلمون :**

على الرغم من الآلام والعذابات التى قاساها الأنبا صموئيل فأنه كان يعزى تلاميذه ويواظب معهم على الصلاة والتسبيح والشكر لله . وبينما كان الأنبا صموئيل يصلى فى أحد الأيام ظهر له ملاك الرب وقال له : « أخرج من هذا الموضع وأترك هنا تلاميذك وتعال إلى الموضع الذى أريه لك على الجبل » . فترك تلاميذه وأمرهم أن لا يبحثوا عنه وعزاهم ووعدهم ان يعود إليهم ، وسار مع الملاك فأرشده إلى دير القلمون وهناك وجد كنيسة قد تغطت بالرمال لأنه لم يدخل فيها أحد منذ وقت طويل فاقام فى ذلك المكان أياماً كثيره وهو يجاهد فيها حتى نظفها . ووجد بجوارها مساكن قليله للرهبان الذين كان قد أرسلهم الأنبا أنطونيوس من قبل إلى هذه المنطقة وكانت أيضا مغطاه بالرمال . فنظف جميعها وكان يقتات من ثمار النخيل ويشرب من ينبوع ماء كان هناك .

1- Crum, Coptic manuscriptsbrught from Fayoum by Flinders Pitria papyrus XLV, V, Cod, b,r, 10 et 11, et note P67.

La Geographie de L'Egypte A'Lepaque copte, E. Amelineau Paris 1890, P,121.

ϪⲀⲔⲒⲚⲀϢ — TAKINAY جبل قريب من القلمون يسمى



## الفصل الخامس

## البربر يأسرون القديس

**+ الهجوم الأول للبربر على دير القلمون :**

وبعد أن أنتهى من تنظيف الكنيسة ومساكن الرهبان بأيام قليله ، هجم البربر على الكنيسة ولما رآهم القديس رفع قلبة بالصلاه فسمع صوتا يقول له : « لا تخف بل ادخل الكنيسة ولا تتكلم فأنى لا أدعهم يرونك » ، ففعل كما قيل له . ولكنه عندما رأى انتهاكهم للمقدسات أخذته الغيره ونهض من مخبائه ووبخهم ، فأمسكوا به وضربوه ضربا شديد وعذبوه حتى أشرف على الموت ، ثم جروه الى موضع جمالهم وأخذوه أسيراً . وبينما هم سائرون به فى الطريق ظهر له ملاك الرب وقال له : « لماذا خالفت كلام الرب إذ قال لك أدخل الكنيسة ولا تتكلم ؟ » فبكى بكاء مرا وقال : « بالحقيقه إننى أخطأت ، لكن أرجو من تحنن إلهى أن يغفر لى ويسامحنى » ، وعندما قال هذا توقفت الناقة عن السير ، وضربوها فلم تتحرك من مكانها . فحملوا القديس الى ناقة أخرى فحدث لها كما حدث للأولى . واذ رأى البربر ما حدث ألقوا به على الأرض وتركوه بين حى وميت . وتحامل القديس على نفسه حتى وصل إلى الدير بعد مسيره أربعة أيام . وعلى الرغم من شده آلامة كان يشكر الله ويمجده بكل قلبه قائلاً : « من يفصلنى عن محبة المسيح ؟ .. أشدة أم ضيق .. أم اضطهاد .. أم جوع .. أم عرى .. أم عذاب .. أم سيف ؟ . كما هو مكتوب إننا من أجلك نمات اليوم كله ، قد حسبنا مثل غنم للذبح . أشكرك وأسبحك يا إلهى فأنت وحدك غايتى وقوتى » .

**+ الهجوم الثانى للبربر على دير القلمون :**

ثم هجمت على الدير جماعة أخرى من البربر المجتازين فى البرية . فأمسكوا بالقديس وضربوه وربطوه وحملوه معهم وأخذوه إلى كورتهم وهناك باعوه لكبيرهم فى نفس القرية التى يبع فيها الأنبا يؤنس قمص شيهيت ولكن فى قبيلة أخرى .

**+ أسر الأنبا يؤنس قمص شيهيت :**

إن الأنبا يؤنس قمص شيهيت قد وقع فى الأسر ثلاث مرات ، وكان الأسر الثالث سنة ٦٣١ م قبل قدوم المقوقس الوالى الخلقيدونى إلى برية شيهيت بقليل ، لأنه عندما أحس الأنبا يؤنس بقرب قدوم البربر حمل أوانى البيعه وأموالها المخصصة لعمارة الدير وخرج ليدفنها تحت الصخرة بقرب البحيرة الداخلية ، ولكنه فوُجى بالبربر فأخذوه أسيرا إلى بلادهم وبينما كانت المدة التى قضاها الأنبا صموئيل فى الأسر قصيرة ، ( حوالى ثلاث سنوات ) نجد أن الفترة التى قضاها الأنبا يؤنس فى الأسر كبيرة تمتد إلى حوالى عشر سنوات .

**+ تلاق الأنبا يؤنس والأنبا صموئيل فى الأسر :**

بعد أربع سنوات من أسر الأنبا يؤنس ( أى حوالى سنة ٦٣٥ ) ، وبينما كان الأنبا يؤنس يرعى الجمال دبرت العناية الإلهية أن يلتقى مع الأنبا صموئيل بينما كان هو يرعى الجمال أيضا . فتباركا من بعضهما البعض وجلسا يتحدثان بعظائم الله والشدائد التى أعانهم الرب يسوع المسيح على إحتمالها وشكرا الله شكراً كثيرا لأنه جمعهما معاً فى كورة واحدة ودبر لهما هذا اللقاء الذى كان سبب تعزية روحية كبيرة لكليهما . وقد عرّف الأنبا يؤنس الأنبا صموئيل بكل ما حدث له من البربر وعرفه عاداتهم ، ونصحه قائلا : « يا أخى صموئيل إنتبه ولا تغفل لئلا يرغمك هؤلاء القوم على السجود للشمس معبودهم ، وأطلب معونة الرب يسوع المسيح ولا تسمع لهم ، فقد ضربونى ضربا شديدا لهذا الغرض ولم أذعن لهم . تقو يا أخى وتشدد بالرب فهو معين الملتجأين اليه وناصرهم فى زمان الشدائد » .

**+ محاولة إجبار القديس على عبادة الشمس :**

ملأ الشيطان قلب الزعيم الذى بيع إليه القديس الأنبا صموئيل ، فكان يرهقة باشغال شاقة . وذات يوم أمره أن يسجد للشمس آله البربر . فلما رفض انهالوا عليه ضربا وطرحوه على الأرض وأوثقوه وتركوه ملقى بين الجمال خمسة أيام بدون طعام أو شراب .

على أن هذه الآلام التى قاساها الأنبا صموئيل على يد البربرى لم تزعزعه عن الأيمان أو ترهبه ، لأنه كان من المجاهدين محبى المسيح الذين لم يحبوا حياتهم حتى



الموت وهم غلبوه بدم الحمل وبكلمة شهادتهم ( رؤ ١٢ : ١١ ) .

فلما فكوّا وثاقه أمضى القديس الأنبا صموئيل أسبوعين وهو راقد مطروح فى الكوخ الذى يقطنه متألم من أثر الجراحات الكثيرة التى أصابته فلما رأى إلهنا القدوس أمانته وصبره وشكره أرسل له ملاكه فشفاه وعزاه بكلام روحانى ، فأبتهجت نفس القديس وتعزى عزاء عظيما .

وبترتيب من الله الرحيم المتحنن كان يجتمع الأنبا يؤنس مع الأنبا صموئيل أثناء رعاية الجمال ، وكانا يتحدثان بعظائم الله ويشددان ويشجعان بعضهما بعضا ويمجدان أسمه القدوس .

**+ إرغام القديس على الزواج من الجارية :**

ولما لم يُجد تعذيب الجسد مع القديس أرشد الشيطان الزعيم البربرى إلى طريقة يُتعب بها القديس روحيا . ذلك أن هذا الزعيم أراد أن يزوجه من إحدى جواريه لكى ينجب له عبيداً آخرين . ولكنه رفض الزواج منها وقال للبربرى : « أنا عبد سيدى يسوع المسيح إله السماء والأرض وقد نذرت أن أحيا بتولا من أجل الله ولا أعرف امرأة قط . والأفضل لى أن أموت ولا أكسر نذرى وأجحد أسكيم رهبنتى » . فقال له البربرى غاضبا : « لقد جلبت على نفسك حكم الموت ، ولن أعذبك ولكنى سأتركك مربوطا إلى شجرة السنط هذه حتى توافق على الزواج من الجارية أو تموت » . هكذا ربطه فى شجرة السنط وتركه بلا أكل ولا شرب يحتمل برد الليل وحر النهار .. طوباك ايها القديس الأنبا صموئيل اللابس الحياة التى لا تفنى لأجل الصبر الذى أحتملته من أجل الرب يسوع المسيح .

**+ ربط القديس مع الجارية :**

وإذ رأى الشيطان عدو كل بر ، القديس المجاهد الأنبا صموئيل شاكرا منتصرا على كل حيله حسده ، وظهر فى شكل شيخ كبير غريب ونزل ضيفا فى بيت الزعيم وفى الصباح وقف يتفرس فى شجرة السنط المربوط اليها القديس وقال مخاطبا مضيفه : « لماذا أرى هذا العبد مربوطا فى الشجرة وقد أشرف على الموت ؟ » .. أجابه : « إنه يعصى أوامرى ولا يريد أن يتزوج من جاريتى » . فقال له الشيطان ناصحا إياه : « لماذا تتركه يموت وتخسر ثمنه ؟ إننى لما كنت صغيرا أشترى أبى راهبا مثل هذا وأراد

يوما أن يزوجه مثل ما صنعت فلم يستطع . وعاقبه بأنواع عذابات كثيره ولكن لم ينثن عن عزمه . ولم يقوى عليه إلا عندما قيد الراهب مع الجارية وأرسلها لرعاية الجمال فى النهار والليل ، حتى حبلت الجارية وولدت ستة أولاد يخدمون فى بيت أبى » . ففرح الزعيم جدا بهذه النصيحة الشيطانية ، وأسرع إلى تنفيذها . وربط القديس مع الجارية بقيد حديدى وتركهما مربوطين يرعيان الجمال نهارا وليلا . وكانت الجارية قوية أما القديس فكان جسدة واهنا متعبا من عظم الآلام التى قاساها . فكانت تجره من مكان إلى آخر بلا شفقة وبلا حياء وكانت تغريه بوقاحه لكى ينفذ رغبه سيدها . وكانت هذه التجربة من أقسى التجارب على قلب هذا المجاهد العظيم الذى نذر أن يحيا بتولا للرب يسوع المسيح الذى أحبه بكل قلبه . وكان القديس يرفع قلبه لله بالصلاة ويبكى بكاءً مراً ويقول : « إسمع يا رب صلاتى وأنصت الى تضرعى إسمع يا رب تنهدى وخلصنى من هذه التجربة القاسية التى لا يقوى على إنقاذى منها سوى ذراعك القويه وقوتك العظيمه أصنع معى رحمة يا رب وخلصنى » .. فإستجاب الله لصلاه قديسه المختار الأنبا صموئيل .

**+ شفاء المقعد والاخرس :**

ولقد كان فى المكان مقعد مولود من بطن أمه هكذا وآخر أخرس معه يسألان كلاهما صدقه ، فظهر لهما ملاك الرب فى شكل إنسان وقال لهما : « إمضيا إلى صموئيل المربوط مع الجارية واطلبا منه أن يصلى من أجلكما ويمنحكما الشفاء » . ففرحا جدا وذهبا إلى القديس فشفاهما بقوة الرب يسوع المسيح . وشاع خبر هذه المعجزة التى صنعها الأنبا صموئيل بين أهل تلك الكورة .

**+ شفاء الطفل الابكم ذو اليد الملتصقة :**

ثم أتت إليه امرأه عجوز ومعها طفل عمره ست سنوات ، أصابع يده ملتصقة ببعضها وكان أبكم لا يتكلم منذ ولادته فصلى عليه القديس فشفاه الرب كما فكّ عقده لسانه .

**+ انحلال الحديد :**

ثم شاء الآب السماوى أن ينحل الحديد من رجلى القديس وسقط على الأرض تلقائيا . أما الجارية فخرست وأصابها مرض عضال أفقدها قوتها فخاف أهل القرية



عندما رأوا هذه المعجزات المتوالية . أما الزعيم الذى أشترى القديس فقد صار فى خوف عظيم ، وأخذ القديس بإكرام إلى بيته وكان أهل القرية يقولون عن الأنبا صموئيل إنه رجل سمائى هبط إليهم من السماء .

**+ شفاء الجارية :**

اشتد المرض على الجارية وانتابها وجع مؤلم ، وكانت تقول فى نفسها . إن كل ما أصابنى هو بسبب الشر الذى فعلته مع الرجل صموئيل . وفى أحد الأيام زادت آلام الجارية حتى أصبحت أقوى مما يمكن إحتماله ، فذهبت إلى القديس الأنبا صموئيل متوجعة باكية وأمسكت بقدمية التى كانت آثار جراح السلسلة التى ربط بها معها مازالت باقية بها وقبلتهما باكية متوسلة إليه أن يشفيها فصلى على ماء ورشها به ، فنالت الشفاء بقوة الرب يسوع المسيح وبصلوات قديسه الأنبا صموئيل وحينما كان البربر يرون هذه المعجزات الباهرة تتم أمامهم كانوا ينظرون إلى القديس بكل إكرام وتوقير .

**+ مرض زوجة زعيم البربر :**

ثم مرضت زوجه زعيم البربر مرضا شديداً وامتلأ جسدها بالقروح وكانت تصيح إلى حد أن عبيدها كانوا يحملونها على سرير ويضعونها أمام إلههم الشمس لكى يشفيها ، ولكن جهودهم ضاعت عبثا ، بلا فائدة . وإذ طال عليها المرض طلبت إلى زوجها أن يستدعى صموئيل لعله يشفيها كما شفى المقعد والأخرس والجارية وكانت جموع كثيره من البربر محيطة بزوجة زعيمهم المريضة .

ولما دخل الأنبا صموئيل اليها امسكت بيدة ووضعتها على رأسها فقال لها القديس : « ربى وإلهى يسوع المسيح يشفيك من مرضك » .. فبرأت لوقتها . وعندما رأى الزعيم زوجته وقد برئت من مرضها صرخ قائلاً : « واحد هو الله إله رجل الله صموئيل » . ثم قال له : « أرجو أن تسامحنى عن كل ما فعلته بك فعظيم حقا هو إلهك وقادر على كل شىء » .

**+ العاقر تلد :**

وفى الوقت عينه كانت زوجه الزعيم عاقراً . فطلبت إلى القديس أن يصلى من اجلها فقال القديس لزوجها : « أتؤمن بإلهى وأنه قادر على أن يعطيك نسلا ؟ » ..

فأجابه قائلاً : « اؤمن انك تقدر أن تصنع كل شىء بأسم الهك » .. فقال له القديس : « ربى والهى يسوع المسيح يعطيك كأيمانك » . وعندها وعده الزعيم أن يعتقه إذا رزق نسلا .

وحبلت زوجه البربرى بصلاه القديس الأنبا صموئيل ولما كملت أيامها ولدت ولداً ، وكان فرح عظيم فى بيت الزعيم فضاعف فى إكرام القديس وتوقيره ، بل إنه قبل وكل بيته وكل قبيلته سر العماد المقدس على يدى القديس الذى علمهم أيضا حقائق الإيمان المستقيم .

## الفصل السادس

## عودة القديس الى ديره

---

بعد ذلك طلب القديس من الزعيم البربرى أن يفى بوعده ويتركه ليعود إلى ديره . إلا أن هذا الزعيم كان قد أصبح يحب رجل الله فأخذ يطلب إليه بالحاح أن يبقى معهم ، ولكنه فى النهاية وافقه على طلبه . وقبل عودته إلى ديره ذهب القديس الأنبا صموئيل الى القديس الأنبا يؤنس وأقام عنده خمسة اسابيع . وكان القديس الأنبا صموئيل لا يشاء أن يتركه فى تلك الكورة مع عبدة الأوثان ، على أن الأنبا يؤنس قال له : « لا تؤجل عودتك الى ديرك فأنى لا أريد أن تبقى فى هذا الموضع من أجلى وأنا اؤمن ان الله بصلاتك يعتقنى ويخلصنى أنا أيضا » وكان وداعا حارا بين هذين القديسين . وانهمرت دموعهما لتعبر عن المحبة الروحانية العميقة التى كانت تربطهما فى المسيح يسوع ربنا وقال له الأنبا يؤنس : « أمضى الى مسكنك بسلام واذكرنى دائما فى صلواتك المقدسة فقد لا نرى بعضنا بعضا فى الجسد . فأجابة الأنبا صموئيل : أن كنا لا ننظر بعضنا بعضا بعين الجسد فأننا نرجو من الله أن نتلاقى مع بعضنا البعضا فى الملكوت بصحبه جميع القديسن . ثم صليا صلاة قلبية عميقة وقبّلا بعضهما بعضا بقبلة المحبة الأخوية الروحية وافترقا وقلباهما متألمان حزينان على مفارقه أحدهما لأخيه .

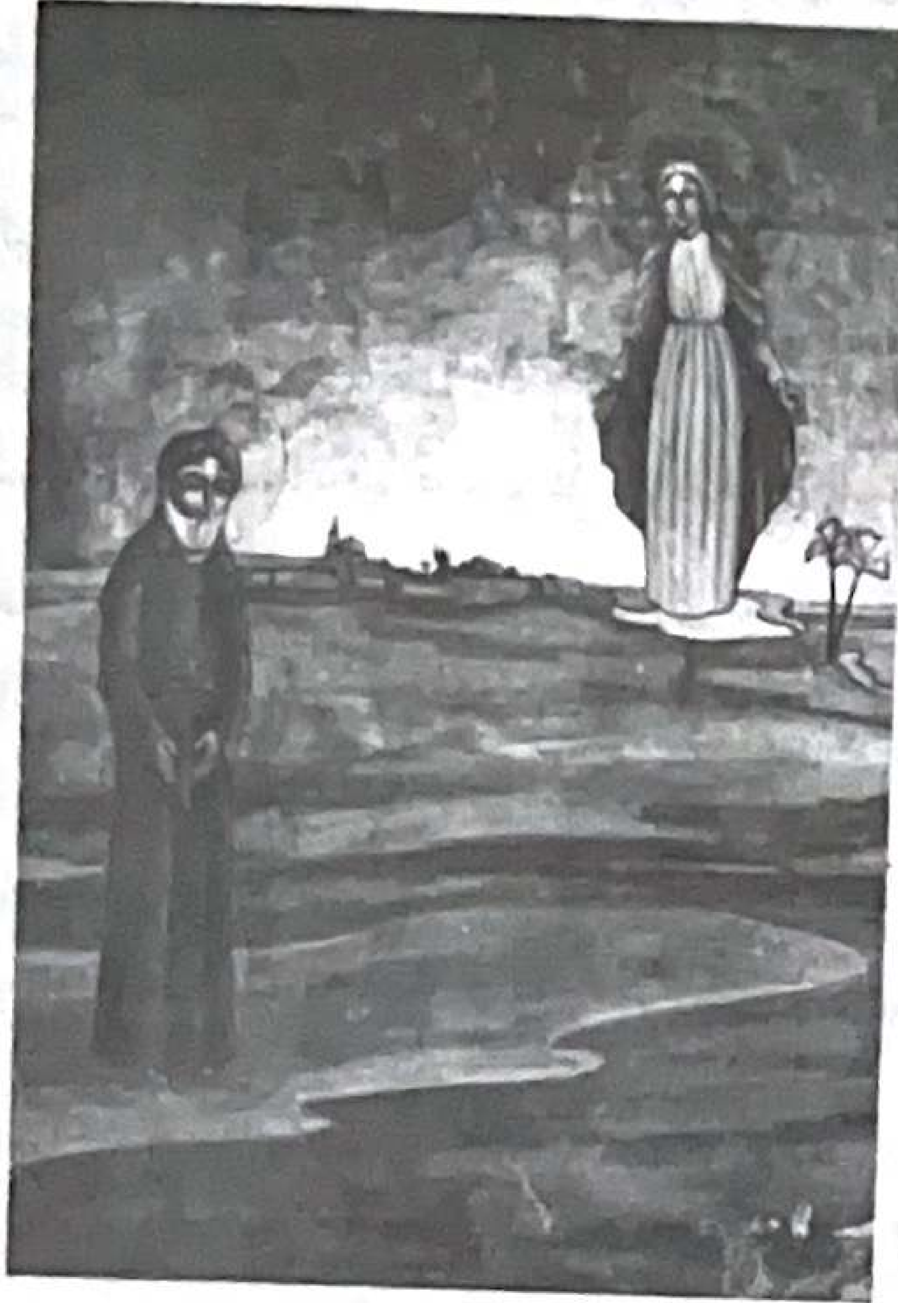
ثم مضى الأنبا صموئيل إلى الزعيم وطلب منه أن ينفذ وعده له ويسمح له بالعودة



إلى ديره فأعطاه جملا ليركب عليه وغلمانا لكى يرشدوه فى طريق العودة إلى ديره الحبيب يحملون معهم الهدايا الوفيره ، وقد أستغرقت الرحلة سبعه عشر يوما حتى وصلوا إلى منطقة ⲁⲙⲙⲟⲛⲓⲁⲕⲏ ( واحه سيوه ) . ثم تركه المرشدون ليكمل الطريق وحده إلى القلمون .

+ ظهور السيدة العذراء مريم للقديس :

وما أن وصل القديس الأنبا صموئيل إلى ديره حتى دخل البيعة ورفع يديه إلى الله وصلى قائلاً : أشكرك يا ربى والهى ومخلصى يسوع المسيح لأنك جعلتنى أهلا أن أدخل إلى هذا الموضع المقدس مرة أخرى . تباركك نفسى الضعيفة وتسبحك يا إلهى القدير ، يا من لم تَردّ وجهك عن صلاتى ولم تُبعد عنى مراحمك . وبينما كان القديس يصلى ظهرت له السيدة العذراء مريم ببهاء عظيم ، وفى يدها قصبة ذهبية وحولها رجال ذو هيبه ووقار . فأمسكت القصبة التى بيدها وحددت بها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وبعد ذلك رأى كرسيا عظيما فى وسط الموضع الذى قاسته السيدة العذراء مريم ، وسمعها تقول : « هذا المسكن أحلّ فيه لأنى أحببت المقام مع أبنى صموئيل من أجل طهارته وصبره ، وسأبقى معه ومع أولاده الروحانيين الذين فيهم خشية الله وطاعته الى نهاية الدهر ووعدته العذراء القديسه مريم بأنه لن يعود البربر يغيرون على هذا



الموضع كل أيام حياته . وعندها غمر القديس فرح روحانى عجيب وشملته سعادة لا توصف وأبتهجت نفسه بهذه الرؤيا .

ومضى الأنبا صموئيل الى جبل تاكيناش حيث أوصى تلاميذه بالبقاء ولما علم رهبان دير النقلون بعودة الأنبا صموئيل مضى أربعه عشر راهبا منهم ومكثوا معه فى القلمون .

وبعد ذلك بنى الأنبا صموئيل كنيسة على اسم السيدة العذراء مريم فى المكان الذى حددته بالقصبة الذهبية وذاع صيت قداستة وتكاثر عدد تلاميذه وجددوا الدير ، واجتهدوا فى عمارته ، وبدأوا يعتنون بعيون الماء والزراعة وشملتهم بركة عظيمه من قبل الرب . وكان المؤمنون يأتون من كل مكان ملتمسين بركة المجاهد العظيم الأنبا صموئيل وكان المرضى اللذين بهم أرواح شريرة يأتون اليه أيضا فينعم عليهم الرب بالشفاء بصلواته وطلباته واتخذ القديس مغارة فى الجبل شرق الدير على مسافه ثلاثة أو أربعه كيلو مترات كان يختلى فيها للصلاة والتأمل .

**+ كنيسة السيدة العذراء :**

بعد أن اعد الانبا صموئيل كل شىء لبناء الكنيسة بمساعدة الأنبا يوساب اسقف الفيوم وساعدهم الرب فى كل ما يحتاجون إليه وكان المسيحيون فى جميع أنحاء مصر يرسلون لهم كل ما يحتاجونه لبناء الكنيسه .

وقد أرسل مينا رئيس أرخن من مدينه بلهيب ⲡⲉⲗϩⲓⲡ ( مسقط رأس القديس الأنبا صموئيل ) . سفنا محملة بمواد البناء ثم بعد الانتهاء من بناء الكنيسة عزم الاخوة على تكريسها على اسم الأنبا صموئيل ولكنه رفض وقال لهم : « لا ينبغى أن يكون هذا يا أولادى بل نكرسها على أسم العذراء القديسة مريم » وقد تنبأ الأنبا صموئيل بأنه بعد نياحته بأربعه أجيال يرسل الرب من يبنى الكنيسة على أسمه بالدير .

حضر الانبا يوساب أسقف الفيوم بفرح وعندما رأى الكنيسة قال : « حقا إن هذا هو مكان المغفرة ، هذا مسكن الله وملائكته ، هذا هو المسكن الذى طهره الله وحل فى وسطه » . ثم كرس الكنيسة ورسم لها قسوسا وشمامسه .



## الفصل السابع

## معجزات القديس بعد عودته للدير

---

### ١ ــ اقامة الراهب الدراوس من الموت :

كان اخوان راهبان اسم احدهما يؤنس والاخر اندراوس . أرسلهما القديس الأنبا صموئيل للحصاد مع الإخوة فمرض أحدهما وهو أندراوس وكان الإخوه متألمين من أجل مرضه . وعندما أرادوا أن يحملوه على الدابه الى الدير لم يستطيع الركوب من شده الآلام فأرسلوا الراهب يؤنس مع أثنين منهما ليبلغوا الخبر للقديس فلما أعلموه بما كان ، أمرهم أن يذهبوا اليه ويقولوا له : « أن أباك يريد أن يراك فقم وأحضر بسرعة » . وما أن خرج الأخوه من عنده حتى بدأ القديس الأنبا صموئيل يصلى باجتهاد ويطلب الى الله أن يشفى ولده الراهب أندراوس وفيما هو يصلى ظهرت له القديسة مريم وقالت له : « لماذا أنت مترجع القلب تصلى من اجل شفاء إبنك اندراوس وتطلب من الله أن تراه ها أنا أخبرك انه قد تنيح ولكن الرب يسوع المسيح الإله القادر على كل شىء سيقيمه لك من الاموات ويأتى به اليك فتراه أنت وجميع الإخوه فيكون لكم فى رؤيته عزاء ، وبعد ذلك يتنيح بسلام » .

فى هذه الأثناء وصل يؤنس الى أخيه فوجده قد تنيح فسجد إلى جانبه باكيا وقال له : « إن اباك الانبا صموئيل يقول لك قم وتعال معنا لأنه يريد أن يراك وهوذا قد وجدناك تنيحت فماذا نفعل الآن » ، فاللوقت قام أندراوس ومضى أمام الإخوه الى الدير وكان أبانا الأنبا صموئيل قد جمع الإخوة إلى البيعة . وعندما وصل الراهب أندراوس إليهم سلم على أبيه واخوته الرهبان وخاطبهم قائلا : « إنى قد أخذت إلى الفردوس . رأيت نفوس الشهداء والقديسين فى راحه وسعاده عظيمة لا يعبر عنها فرحين ومتهللين بالرجاء الأكيد فى الملكوت الأبدى السمائى الدائم الى الأبد . ولقد قال لى هؤلاء القديسين هذا هو مسكن الانبا صموئيل واولاده الذين فيهم خشية الله وطاعته » . ثم أسلم روحه الطاهرة ، فخر الأنبا صموئيل على وجهه باكيا وقال لهم يا أولادى الاحباء طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن نعم يقول الروح لكى

يستريحوا من اتعابهم وأعمالهم ستتبعهم ( رو ١٤ : ١٣ ) . « وطوباك أنت يا أبى فقد فزت .. جاهدة وتكللت » ، ثم جمع الأنبا صموئيل الاخوه فصلوا جميعا عليه ودفنوه كعاده الرهبان .

**٢ ـ الرب يكشف له خطايا قائد مدينة البهنسا (١) :**

كان قائد من مدينه البهنسا مستمرا فى الخطيه ولما سمع بصيت القديس الأنبا صموئيل اراد ان يراه فلما تقدم الى القديس انتهره ووبخه بشده على الخطايا التى كان يرتكبها ولم يعترف بها فأنتابه خوف عظيم وأنطرح عند قدميه تائبا معترفا بخطيئته وقال انى لن أعود ارتكب هذه الخطايا مره أخرى .

**٣ ـ شفاء أسقف القيس :**

سمع انبا اغريغوريوس اسقف القيس ( Koiic ) ( حاليا مركز بنى مزار محافظة المنيا ) (٢) وانبا يعقوب تلميذه وأهل مدينته بفضائل القديس الأنبا صموئيل فذهبوا اليه وكان الاسقف مريضا وما التقى بالقديس حتى زال عنه المرض وقد كلمهم الأنبا صموئيل بكلام روحانى وأعطاهم نصائح كثيره وأخبرهم بما سيحل بالنصارى فى أواخر الأيام من متاعب ومظالم من أجل الخطايا التى يصنعونها حتى أن الأنبا أغريغوريوس بكى بكاء مرا على المزمع أن يحل بنصارى ذلك الزمان وبعد أن عاد الى بلدته أرسل عطايا كثيره للدير .

**٤ ـ اخراج الارواح النجسه :**

كان أخ به روح نجس وكان يصرعه ليلا ونهارا فأحضروه للقديس الانبا صموئيل ليصلى من أجله فقال له القديس ألم تسمع قول الرب إن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاه والصوم ؟ فلماذا رفضت هذا الكلام ؟ ثم قال له تحفظ منذ الآن وداوم على الصلاة والصوم ، والرب يسوع المسيح يمنحك الشفاء . فسمع لنصيحة القديس

١ ـ البهنسا ⲠⲈⲘϪⲎ , ⲈⲌⲈⲢⲒⲬⲞⲨ

٢ ـ أختلف العلماء على أسم أسقف القس وقد ذكر بحث ABBOTT ص ٣٩ أن أسمه جورج ولكن الأسم الصحيح هو أغريغوريوس كما تذكر المخطوط القبطية وقد ذكر الانبا ساويرس مقابله بين أسقف القيس والبطريرك حنا السمنودى ( ٦٨٠ ـ ٦٨٩ ) كما ذكر ايضا أن البطريرك اسحق ( ٦٩٠ ـ ٦٩٣ ) بعد اختياره واقرار عبد العزيز له دخل الاسكندرية وكان معه جريجور أسقف القيس وهذا يؤكد صحة أسم جريجور .

1- Butler, Arab conquest of Egypt, P. 138

Paul Van Caurvenbergh, Etude sur les moines d'Egypte Poiris 1914, P. 89.



وفى تمام ثلاثة أيام أعطاه الرب يسوع نعمة الشفاء .

وكان الرب يشفى بصلاة القديس كل من أعتراه روح نجس .

**٥ ـ إنقاذ أحد الإخوه من فخ ابليس :**

مضى أحد الإخوه إلى إحدى القرى فى مهمة للدير وكان فى تلك القريه أمرأه شريرة فتكلمت معه بمكر وقالت له : « أصنع محبة وتعال إلى منزلى لتصلى من أجل زوجى المريض ولاعطيك آنيه للدير » . فتبعها الاخ المحب لله فمضت الى منزلها وأغلقت الباب وبدأت تصوب نحوه سهامها الرديه فصرخ من كل قلبه وقال : « يا إله أبى القديس الأنبا صموئيل أعنى ولا تدع جهاد رهبانتى يضيع اليوم » . وللحال أصاب المرأه شبه ذهول وخلص بمعونه الرب ومضى الى ديره شاكرا الله الصانع العجائب الممجد فى قديسيه .

**٦ ـ القديس موسى السائح :**

ولد القديس الأنبا موسى السائح فى نواحى الاسكندرية فلما بلغ الثالثه عشره من عمره مضى إلى بريه الأسقيط وسكن فى قلايه صغيره وتعلم الفضيله فلما بلغ العشرين من عمره دخل الى البريه الجوانيه وعاش فيها خمسه وثلاثين سنه لا يرى وجه أنسان وكان يقتات من الأعشاب الجبليه وكان الله يجعل مرارتها حلوه فى حلقه وكان يلبس ثيابا يصنعها من ليف النخيل ويشرب من مياه الامطار التى تتجمع فى كهوف الجبال والأوديه وكان يتآنس بالوحوش .

ظهر له الشيطان فى هيئه شيخ وقاده من خدعه إلى خدعه حتى اخرجه من البريه وأتى به إلى ضيعه بالقرب من مدينه الاسكندرية وقادة من خطيه إلى خطيه . أعاده الشيطان ثانيه الى مكان مقفر فى البريه وتركه الشيطان فى هذا المكان بعد أن أظهر له أنه هو الذى خدعه وأسقطه فى هذه الخطايا مريدا بذلك أن يلقيه فى هوه اليأس .

عاد القديس إلى نفسه وبكى على خطاياه تائبا ومتضرعا إلى الله أن يقبله ويغفر له آثامه واذ رأى الله توبته القلبية الصادقه أرسل له ملاكا عزاه وقال له بعد ثلاثه أيام تتنيح وأنا أرسل لك عبدى صموئيل .

التقى القديس الأنبا موسى السائح مع الأنبا صموئيل المعترف وأعترف عليه بكل

خطاياه ثم ذهبا إلى كنيسه يصلى فيها الأباء السواح وصلى الأنبا صموئيل القداس الألهى وناوله من الأسرار المقدسة .

كانت إلى جوار الكنيسه مقبره للأباء القديسين فدخل اليها الأنبا موسى ليتبارك منهم وسجد وبعد مده دخل الأنبا صموئيل اليه فوجده قد تنيح فصلى عليه وتبارك منه وكتب سيرته المقدسة .

هذه بعض المعجزات القليلة التى صنعها الرب بصلاة القديس الأنبا صموئيل فى سنى حياته الرهبانية الطويلة التى دامت قرابة أربعة وسبعين عاما . ومازال حتى الآن يعمل الكثير من العجائب والأشفية لطالبى صلواته وطلباته المقدسة من أجلهم .

**+ محاربات الشياطين للقديس فى أيامه الأخيرة :**

اشتد المرض على القديس قرب نياحته حتى أصبح لا يستطيع الخروج فاجتمعت جماعة من الشياطين وأتوا الى مغارته وكانوا يصرخون حوله قائلين « هلموا ننتقم الآن منه لأنه قد وقع فى أيدينا . لقد تركه اهه وليس من بعينه » . وتقدموا إليه وبأيديهم سيوف مسلولة . وكانوا يقولون بعضهم لبعض هلموا ندخل إليه ونقتله . وجماعة أخرى منهم كانت تقول : « لا بل نتركه ليموت وحده » . وكان القديس يرفع قلبه الى الرب يسوع المسيح الذى أحبه بكل قلبه وبكل قدرتة ويقول : « إليك يا رب رفعت نفسى إلهى عليك توكلت فلا أخزى . ولا يقترب الى الشر . لا تفرّح بى أعدائى لأن جميع الذين يتّكلون عليك لا يخزون » وكانت الشياطين تصير كالدخان أمام هذه الصلاه العميقة . وأعطاه الرب قوة فاستطاع السير ونهض وخرج من مغارته قاصدا الدير . وإذا بالشيطان يظهر له فى شكل دب مخيف يُخرج من أنفه نارا ، وتقدم نحوه وكان منظره مفزعا جدا . فصلى القديس قائلا : « أمل يا ربّ أذنك واسمعنى فإنى مسكين وبائس أنا . احفظ نفسى لأنى ضعيف يا إلهى . خلّص عبدك المتكل عليك . ارحمنى يا رب فإنى إليك صرخت اليوم كله » . وبينما كان القديس يصلى صار الشيطان مثل الدخان وأختفى .

فلنحرص يا إخواتى بكل قوتنا فى زمان غربتنا التى على الأرض لأن اعدائنا الشياطين لا يفترون عن محاربتنا حتى ننطلق الى الرب .



## الفصل الثامن

## نياحـــة القديـــس

بينما كان القديس يصلى ظهر له ملاك الرب وأعطاه السلام وقال له : « بعد ثمانية أيام ينجّيك الرب من سائر أتعابك وتنال جزاءك ، وتجد نصيباً مع جميع القديسين » . وأعطى الرب للأنبا صموئيل قوة عظيمة فلم تنقص قوته على السير أو الوقوف أمام الله . ولم تتغير ذاكرته بل كان كلامه بقوة . وكان مواظبا على الصلاة والصوم باجتهاد . ولم يكن يدع أحد يخدمه ولا حتى يسقيه ماء ولم يكن أحد يسبقه إلى البيعة جميع أيام حياته .

ثم شعر الأنبا صموئيل بحمى شديدة فى جسده . وكان يشكر الله وينتظر الوقت المعين لانتقاله واجتمع حوله الأخوه وطلبوا إليه أن يزوّدهم بنصائحه الروحانيه وقبل نياحته نهض باجتهاد ومكث الليل كله يكلمهم بكلام روحانى . فأيقظ قلوبهم وشجّعهم على النمو فى محبة الله ومحبة الأخوة والصلاة والاتضاع أمام الله بمحبة روحانية والنسك بإفراز وسائر الفضائل المسيحية .

ولما فرغ من وصيه أولاده عيّن لهم تلميذه أبوللو أباً روحياً ورئيساً للدير خلفاً له .
ولما كان الثامن من شهر كيهك خُطف عقله الى السماء فأخذ يتكلم بكلمات روحانيه . وكان الأنبا أبوللوا وجميع الإخوه حوله باكين فقال لهم : « لماذا تبكون يا أولادى إنى ماضٍ إلى الرب » . وسأله تلميذه أبوللو : « لماذا ظللت شاخصا هذا الوقت ولم تكلمنا ؟ » ، فقال لهم : « رأيت القديسة مريم وجمعاً كبيراً بملابس بيضاء فأبتهج قلبى وبقيت شاخصا اليهم » ، وأشرق وجهه بضياء عظيم مبتهجا . وفاح منه طيب كثير ثم أسلم القديس العظيم والمعترف الجليل والقوى المجاهد الأنبا صموئيل روحه الطاهره بيد الرب الذى أحبه وصبر على الأتعاب والآلام حتى الموت بفرح من اجله وكان عمره سته وتسعين عاما عاش منها أربعه وسبعين عاماً راهباً مجاهداً .

**+ معجزات القديس يوم نياحته :**

بعد أن تنيح الأنبا صموئيل دخلوا به الى شفاء الراهب الكفيف خريستوفوروس وكان مرتل الدير راهباً كفيفاً من مدينة البهنسا اسمه خريستوفوروس وكان الأنبا صموئل يحبه لنشاطه وفضائله الكثيرة . وكان له فى الدير أربع عشرة سنة مشهوداً له من جميع الإخوة بالقداسة والفضل . فاقتاده الإخوه ليتبارك من جسد أبينا الأنبا صموئيل ويقبّله . ولإيمانه بقداسة أبيه الأنبا صموئيل أمسك بيده ووضعها عل عينه فأبصر لوقته . فسبّح الإخوه الله وشكروه ومجدوا اسمه العظيم القدوس .

## الفصل التاسع

## نبـوءه الأنبـا صموئيـل

---

**قالها الأنبا صموئيل واعطا الاخوه :**

إن النصارى فى الاجيال القادمه سيحسدون الأشرار على أعمالهم الرديئة ويماثلوهم فى أمورهم المغضبه لربنا ولولا تحنن الخالق تبارك أسمه وطول أناته لما كان يتمهل . لأن المسيحيون سينحرفون إنحرافا كبيرا ويصبحون متكاسلين عن عبادة الله . ويكون فخرهم شهواتهم الجسدية والأكل والشرب ويكونون جلوسا فى الشوارع تاركين كنائس الله مهتمين بأمور العالم . وإذا حضروا إلى البيعه يكون ذلك آخر القداس غير عارفين الفصول التى قرئت ويلحق بالنصارى كسل عظيم ويحيدون عن الحق ويتشبهون بالاشرار ويتركون أسماء الملائكة والقديسين والأنبياء والرسل والشهداء وأقول لكم إن اللذين يتركون اسماء القديسين يكونون بعيدين عن بركة القديسين ، ويتركون اللغه القبطيه التى نطق بها آباؤنا الروحيين . وحتى الكهنة والرهبان لا يتكلمون بها داخل الهيكل . ويتهاونون بطقوس الكنيسه ولا يتمموها وتجد الناس فى ذلك الزمان يطلبون رتب الكهنوت وهم لم يستحقوا بعد أن يكونوا قارئى الفصول على الشعب وتبطل كتب كثيره من الكنيسة لأنه لا يوجد مهتم بها . وتصبح القلوب راعية فى الكتب الغريبة . وينسى الشهداء وسيرهم زعما أنها باطلة واذا وجد الكتّاب نجد



الشعب لا يعرفون ولا يفهمون ما قرىء عليهم . وكنائس كثيرة تكون خالية فى أيام الأعياد وليالى الآحاد . ولا يوجد من يقرأ فى الكنائس فى الاربعين المقدسة . فما أعظم هذا الحزن من أعمال النصارى فى ذلك الزمان بالحقيقة يتألم قلبى كثيراً فى وصفى لك هذا القول . ففى ذلك الزمان يعمل الناس خطايا كثيرة وليس من يؤنبهم ولا يعلمهم ولا يتوجع قلبه عليهم . لأنهم كلهم يخطئون ويعلم الأب بشر أبنه ولا يؤنبه . والأم تستحسن لابنتها الردىء ولا تؤدبها بل تشترك معها فى الخطية . القس لا يعلّم الصغير والصغير غير مطيع للكبير . لأنهم تركوا وصايا الرب وقوانين البيعة ونواميس الآباء .

القديسين حتى إنهم يحلون الأصوام المفروضة . والذين يصومون لا يكملون صومهم كما يجب حتى أنهم يحثوا الناس على أن يفطروا معهم . ويأخذون بالوجوه ويقومون بالكنيسه بانحلال وكسل ويتشاحنون مع بعض على الأعمال الباطلة التى للعالم . ويستهينون بالأسرار المقدسة . وإذ غار أحدهم غيرة الرب نجد الباقين يفتحون عليه أفواههم كالاسود الضاريه والنساء يكن فى البيعه مشاغبات كثيرات الكلام وليس لهن مؤدب بينما الرسول بولس يقول يجب على النساء ان يكن بسكوت فى البيعه ويغطيين رؤوسهن . الكهنه يكونون غير معتصمين ليخضعوا للتعليم الصحيح وان اهتم احدهم ان يقول كلام تعليم فانه يقول بغير حرقه على الشعب لهذا يغضب الله عليهم لانهم خرجوا عن قوانين البيعه والتعليم الذى لآبائنا القديسين ويتسلط عليهم الاشرار ويحملونهم خراجات ثقيله جدا لا يقدرون عليها ويحصل افتقار عظيم وتنهب الايتام والارامل ، وتمتهن الشيوخ وتحدث أمور لا يحسن للإنسان الأديب أن يذكرها ، ويحتقر مذهب النصارى ويستهزء بالكهنة والرهبان ويصنع بالكنائس قبائح كثيرة ويهزأ البعض بكلام الكتب المقدسه التى هى انفاس الله .

وان نصارى كثيرين فى ذلك الزمان يجحدون المسيح له المجد من اجل زمن يسير يزول بعضهم يجحد المسيح من اجل اتعاب تأتى عليهم وكونهم لا يجدون من يقويهم ويعلمهم خوف الله ، ويسقط البعض من اجل بواطل الدنيا المرتبطه بها عقولهم ، والبعض من اجل تلذذ المأكل والمشرب والملابس وبعض من أجل راحه الجسد وظلمة الخطيه ، ثم ان اخوتهم ونساؤهم لم يبكوا عليهن ولا يحزنوا لأجلهم بل يفتخرون بهم يأكلون ويشربون معهم . وبعد ذلك يحسدونهم ويتشبهون بهم أيضا فيسقطون فى أسفل الجحيم الى الأبد . وعندما يعملون هذه الأعمال حينئذ يتسلط عليهم الأشرار

كما هو مكتوب إنهم إذا نسوا حقوق ولم يحفظوا وصاياى فأفتقد بالعصا آثامهم وبالسوط خطاياهم . فصلوا يا أولادى كى لا يكمل علينا هذا المكتوب فى المزامير .

فلما انتهى أبونا الأنبا صموئيل من كلامه للحاضرين بكى الأسقف الأنبا غريغوريوس أسقف القيس بكاءا مراً حتى بلل ثيابه بدموعه من أجل المزمَع أن يكون . فقال له الأنبا صموئيل « يا أبى هوذا أدب يسير يؤدب الله به أهل ذلك الزمان من أجل خطاياهم . فمن قبل تأديب الرب بشكر واعترف وأقر بخطاياه وتاب عنها وصبر لكل ما يأتى عليه من أجل السيد المسيح فإنه يخلص كما قال فى الانجيل المقدس . وإذا تاب النصارى ورجعوا عن أعمالهم الرديئه وحفظوا قوانين الكنيسة سلكوا فيها بحرص وتحفّظ واستقامة فإن الرب يرفع عنهم هذه التأديبات ويرسل لهم من يخلصهم . ويكون فرح عظيم للنصارى ويفتحون أبواب الكنائس علانية ويبنون بيوتا ويغرسون كروما فرحين بالرب الهمهم » . نسأل الله الرحيم الجزيل التحنن أن لا يتخلى عن شعبه وأن يذكر عروسه الكنيسة ولا يصنع مع نصارى ذلك الزمان كمثل خطاياهم ولا يجازيهم سيئاتهم . وأطلب إليكم وأتضرع أن توصوا من يأتى بعدكم وأولئك أن يوصوا من يأتى بعدهم إلى كمال الأجيال أن يحفظوا نفوسهم غاية الحفظ .

## الفصل العاشر
## وصايا الأنبا صموئيل للإخوة

وبعد أن شرح الأنبا صموئيل هذه الأقوال التفت للإخوة وقال لهم : هوذا قد سمعتم عظيم الشدة التى تنال الذين يجسرون أن يغيّروا القوانين المقدسة والتعليم الصحيح الذى لآبائنا . فاحتفظوا أنتم يا أولادى الأحباء ، احتفظوا وتيقّظوا فإن الطوبى والبركات للذى يحفظ ويتيقّظ .

فلنجتهد يا أولادى الأحباء فى كل حين أن نبتعد عن كل أغراض الشيطان ولا نتبع هوى قلوبنا وأجسادنا . لأن الشيطان يُضل القلب ويطرح فيه أفكاره . فلنهرب من



أغراضنا . وسيدنا يسوع المسيح له المجد يُنعم علينا بخيرات ملكوته الدائمة الأبدية .

احتفظوا يا أولادى الأحباء من التغافل لأن الغفله هى أم الأوجاع ، وهى تربى الزوان ، احتفظوا يا أولادى واهربوا منها فانها تظلم العقل ولا تدع الانسان يتيقّظ لوصايا الله وتجعله غريبا عن الروح القدس ولا تدع الإنسان يفهم وصايا الله .

احتفظوا من شهوة البطن فإنها تجعل الإنسان غريبا عن خيرات الفردوس . احتفظوا من النجاسة فإنها تغضب الله . واحتفظوا من الكبرياء فإنها رأس كل شر وهى تُبعد الإنسان عن الله تعالى ، لا تكونوا جبناء فى الحق فإن الجبان الضعيف الذى يعطى للكسل موضعا فى نفسه يملاءه الشيطان بكل حيلة باطلة . وإذا خفتم وبقيتم بضعف القلب وفرّطتم فى قوانين الكنيسة وتكاسلتم عن الصلوات والأتعاب فإنكم تصيرون غرباء عن ناموس الله . كونوا ذوى قلوب أسود وسباع . واطرحوا عنكم كل فكر خبيث يقاومكم ؛ اهربوا من راحة الجسد التى تربى الزوان داخل القلب . احترسوا يا أولادى الأحباء من الزنا فإنه طرح أناساً كثيرين الى أسفل الجحيم ؛ اهربوا من الأعمال الرديئة التى تُهبط الإنسان الى الجحيم وتسلمه للعذاب . اعملوا الأعمال الصالحة المؤدية الى ملكوت الله وهى الطهارة والاتضاع والصلاة والصوم والنسك الحسن والمحبة للإخوه .

احتملوا ايها الاخوه التعب والذل والاحتقار واطرحوا عنكم كل كسل وضعف العزيمه فإن آبائنا كملوا سيرتهم بالتعب الكثير والجوع والعطش .

اجتنبوا شرب الخمر كلية . اوصوا أولادكم ان يوصوا من يأتى بعدهم حتى آخر الأجيال أن يحترسوا ويتحفظوا أن يكملوا كل أعمال الرهبنه بخوف الله لكى يستحقوا ميراث ملكوت السموات لأنه سيكون زمان رهبان كثيرون يخرجون ويلهون فيجدف على الرهبنه بسببهم ويطرحوا عنهم القوانين والفرائض التى وضعها الآباء العظام المصابيح المضيئه آبائنا القديسين ، الواجب عليكم يا أولادى الاحباء . أن تكملوا تكميلا حسنا كل الوصايا وواجبات الرهبنه ووالده الاله القديسه مريم تسأل ابنها الحبيب عن كل من تمسك منكم بوصايا الله طوباكم يا أولادى الاحباء لانكم استحقيتم ان تسكنوا فى ديار العذراء الطاهرة فرتلوا وسبحوا الله فى هذه الكنيسة التى اختارتها والده الاله ، وقد رأيتها يا أولادى مرارا ووعدتنى قائلة : « هذا هو مسكنى وانا احل فيه لأنى احببت ان احل فيه مع عبدى صموئيل ومع اولاده الرهبان الاتين

البيعة ترتيل وصلاه وينشغل الناس بالحديث . ها قد قلت لكم يا أولادى الأحياء بعده المتمسكين بوصاياه ، واطلب الى ابنى الحبيب من اجل الساكنين فى هذه البيه والذين يتباركون منها تائبين وطالبين غفران خطاياهم » .

إحرصوا بكل قوتكم أن تكملوا بنشاط صلواتكم المفروضة ، صلوات ساعات النهار والليل . واحترسوا من الكلام وقت القداس فإن هذا إثم عظيم أن يكون فى البيعة ترتيل وصلاه وينشغل الناس بالحديث . ها قد قلت لكم يا أولادى الأحياء فمن سمع وأطاع فإنه يخلص ، والمخالف ينال كما يستحق ويجازى كمثل مخالفته . فالآن فلنصنع أثماراً تليق بالتوبه لنجد رحمة ورأفة يوم الحكم المرهوب الذى فيه يجازى الله كل واحد كنحو عمله . والله الرؤوف يؤهلنا لنجد رحمة وغفراناً لخطايانا ونفوز بميراث الملكوت الأبدى .. آمين .

**جسد الأنبا صموئيل :**

كان الجسد مخبأ تحت مذبح كنيسة الأنبا ميصائل الأثرية فى جزع نخلة . وكذلك جسد الأنبا أبوللو . وقد اكتشفهما الأنبا اسحق ووضعهما فى صندوق خشبى بالكنيسة . وتحدث كثير من المعجزات مع الآباء الرهبان ومع الزائرين الذين يتباركون بإيمان من هذا الجسد المقدس .

وتحتفل الكنيسة بتذكار نياحة القديس صموئيل فى ٨ كيهك . بركة صلوات أبينا القديس الأنبا صموئيل المعترف وشفاعات والدة الأله القديسة الطاهرة مريم وكافة الشهداء والمعترفين والقديسين تشملنا إلى الأبد آمين .

---

١ ـــ كنيسة الأنبا ميصائيل السائح كانت موجودة فى الركن الشمالى الغربى للدير الحالى .



# الفصل الحادى عشر
## مديحة في الأنبا صموئيل

وقد وردت ضمن مجموعة من التمجيا.ات لقديسي شيهيت . وُجدت في بعض الكتب الكنسية المخطوطة في دير القديس مقاريوس ببرية شيهيت . وهذه المخطوطة عبارة عن ورقتين ϥⲍ ، ϥⲏ وهي ترنيمة كاملة للأنبا صموئيل القلموني ، ومكتوبة باللغة القبطية . وقد قمنا بترجمتها وتقسيمها إلى أستيخونات يمكن استخدامها كذ كصولوجية أو تمجيد للقديس الأنبا صموئيل .

+ + +

| | |
|---|---|
| Ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲡⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲟⲩϣⲟⲩⲉⲏⲛⲉ ⲉϥⲥⲱⲧⲡ: ⲟⲩⲕⲁⲡⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ: ⲟⲩⲑⲩⲥⲓⲁ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ. | يأبانا الأنبا صموئيل مذاقٌ مختـــار رائحـــةُ بخور وذبيحـــةٌ مقـــدسة |
| Ⲉⲥⲣⲁⲛⲁϥ ⲙ̀Ⲫϯ: ⲡⲉ ⲡⲉⲕϣⲗⲏⲗ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ: ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲕⲡⲟⲗⲏⲧⲓⲁ: ⲱ̀ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲇⲓⲕⲉⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ. | مرضيـــةٌ لله صلواتك المقدسة ســـيرتـك يأبانـــا الصديق الأنبا صموئيل |

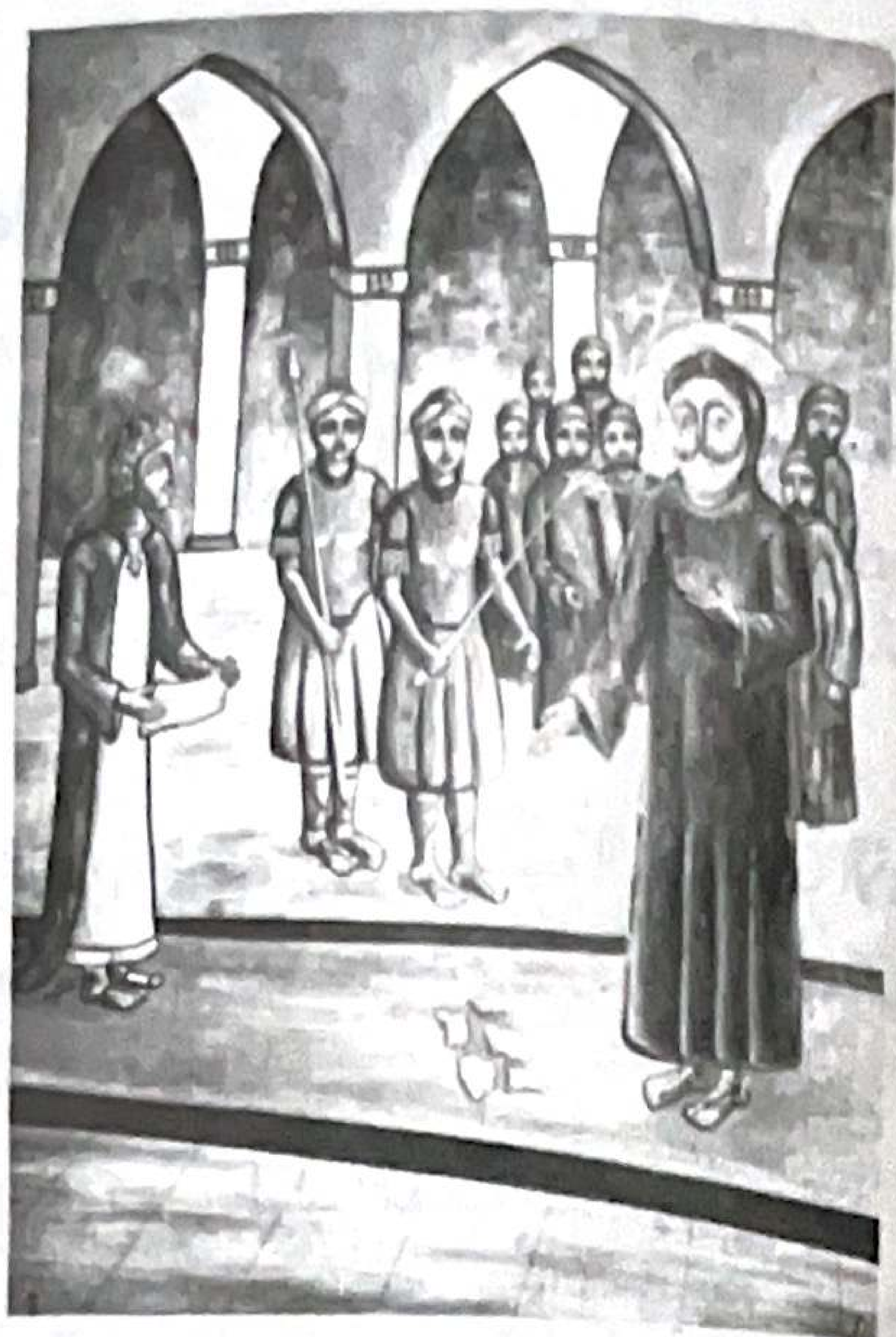
| | |
|---|---|
| ϯⲛⲁⲭⲁ ⲣⲱⲓ ⲁⲛ : ⲉ̀ ⲛⲉⲕⲡⲟⲗⲏⲧⲓⲁ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲕⲁⲥⲕⲉⲥⲓⲥ : ⲉ̀ⲧⲁⲕ-ⲁⲓⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ Ϣⲓⲏⲧ. | ولن أسكت عن سيرتك ونسكك الذي عملته في شيهيت . |
| Ⲡⲁⲗⲓⲥⲧⲁ ⲛⲓϫⲓⲥⲓ : ⲉⲧⲁⲕϥⲁⲓ ϧⲁⲣⲱⲟⲩ : ⲉⲓⲧⲉⲛ ⲡⲓⲧⲩⲣⲁⲛⲛⲟⲥ : ⲛ̀ⲭⲁⲕⲓⲁⲛⲟⲥ.(•) | وبالأكثر الأتعاب التي تحملتها على يد الكافر الظالم . |
| Ⲁⲕϯ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲯⲩⲭⲏ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲟⲙⲟⲗⲟϫⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲛⲁϩϯ ⲉⲧⲥⲟⲩⲧⲱ(ⲛ): ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲧⲣⲓⲁⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ. | وضعت نفسك من أجل الاعتراف بالإيمان المستقيم بالثالوث القدوس |
| Ⲁⲕϯⲧⲁϫⲣⲟ ⲙ̀ⲡⲉⲕϩⲏⲧ: ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ: ϣⲁⲛ̀ⲧⲉⲕϭⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲗⲟⲙ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲩⲡⲟⲙⲟⲛⲏ. | حفظت قلبك مثل شهيد لتنال إكليل الصبر . |
| Ⲁⲩϭⲟϫⲓ ⲛ̀ⲥⲱⲕ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ Ϣⲓⲏⲧ : ϣⲁⲧⲉⲕⲓ ⲧⲉⲕ-ⲟⲩⲱϣ ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ ⲡⲉⲕⲗⲟⲛⲉ : ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲫⲁⲓ: ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲁⲛⲁϣ. | طردوك من شيهيت فسكنت في جبل القلمون ثم منها إلى جبل تاكيناش |

• يقصد به أسقف فاسيس في كوليكيس البطريرك الخلقيدوني قورش .

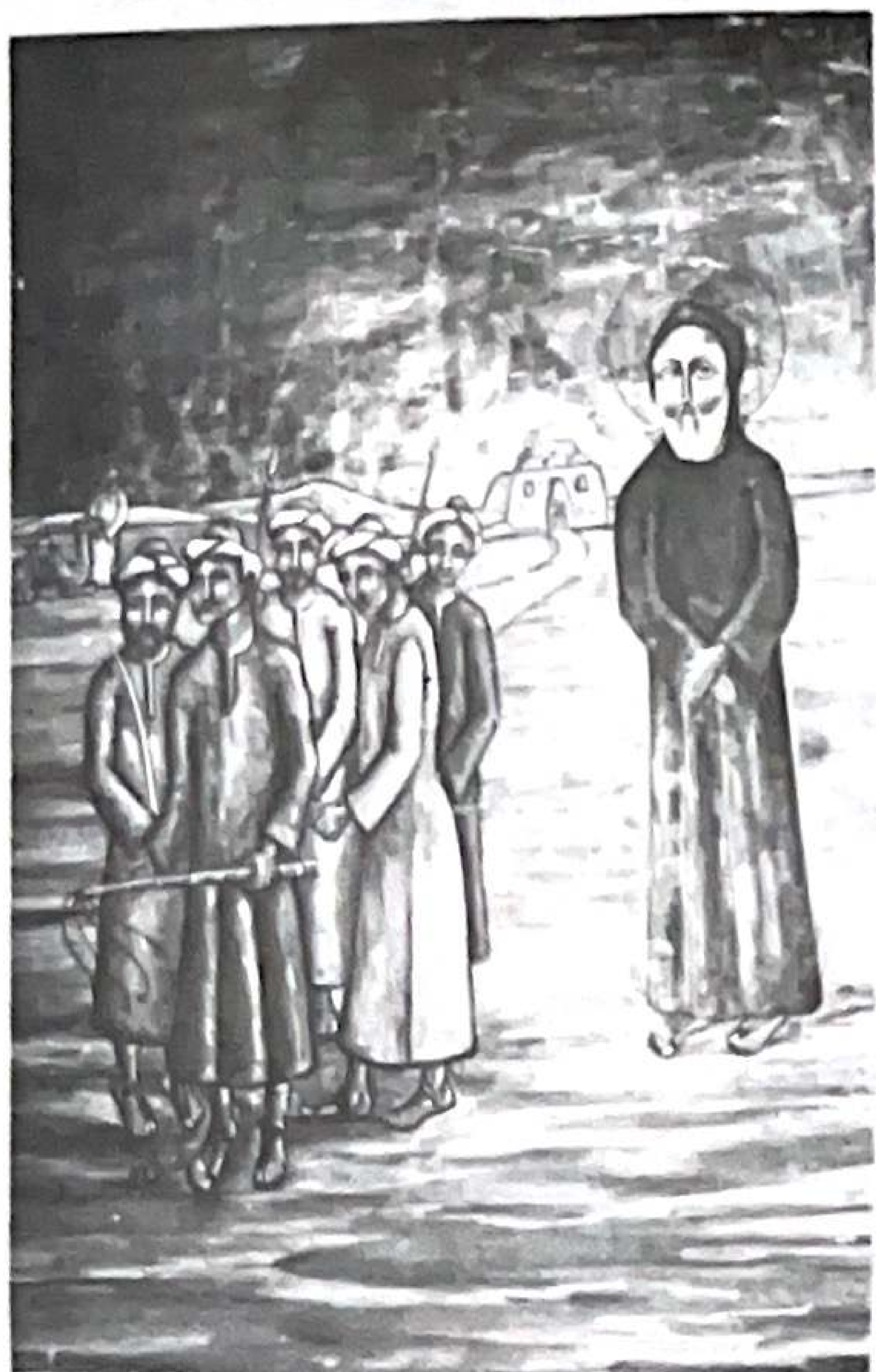


| | |
|---|---|
| Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲇⲓⲁⲕⲟⲛⲓⲁ : ⲧⲉⲕⲩⲡⲟⲙⲟⲛⲏ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀ϣⲉⲙⲙⲟ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲃⲁⲣⲃⲁⲣⲟⲥ : ϯⲛⲁⲉⲣ-ⲡⲟⲩⲙⲉⲩⲓ. | خدمة عظيمة صبرك في قرية غريبة للبربر ، سوف أذكرها . |
| Ⲁ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲣⲉⲕⲓⲣⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲙⲏⲓⲛⲓ : ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ : ϧⲉⲛ ⲡⲓⲙⲁ ⲉ̀ⲧⲉ̀ⲙ̀ⲙⲁⲩ. | الرب يسوع المسيح أعطاك أن تعمل معجزات وعجائب عظيمة . |
| Ⲡⲉⲙⲡⲉ ⲁⲕⲑⲣⲟⲩ-ⲥⲁϫⲓ : ⲛⲓϭⲁⲗⲉⲩ ⲁⲕ-ⲑⲣⲟⲩⲙⲟϣⲓ : ⲛⲓⲉⲓⲟⲙⲓ ⲉⲧⲟⲓ ⲛ̀ⲁϭⲣⲏⲛ : ⲁⲕ-ⲑⲣⲟⲩⲙⲓⲥⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛϣⲏⲣⲓ. | في ذلك المكان . الأخرس نطق . والكسيح مشى والعاقر ولدت أبناء . |
| Ⲁ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉⲣⲥⲱⲓⲧ : ϧⲉⲛ ϯⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲡⲉⲙⲁⲍ(1): ⲟⲩⲟϩ ϯⲱⲟⲩ ⲛⲁⲕ : ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ. | أشتهر اسمك في كورة الثماكس وكرّموك مثل الرسل |
| Ⲁⲩⲥⲩⲛⲭⲱⲣⲓⲛ ⲛⲁⲕ: ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲟⲩⲱϣ ⲙ̀ⲡⲉⲕ- | كرغبة قلبك عدت |

(١) هو الأسم القبطي للبرابرة الذين كانوا يسمون Maziees وقد ورد هذا الاسم في المخطوطة القبطية أيضاً باسم ⲘⲀⲤϪⲒⲔⲞⲤ Cauwenberg, Paris 1914, P.119



القديس يمزق طومس لاون



البربر يأسرون القديس

| | |
|---|---|
| ⲉⲏⲧ : ϣⲁⲛⲧⲉⲕⲓ ⲧⲉⲕ- | وسكنت |
| ⲟⲩⲱϣ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ | في جبل |
| ⲛ̀ⲕⲁⲗⲁⲙⲱⲛ. | القلمون |
| Ⲡⲓⲙⲁ ⲉⲧⲁ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ | المكان الذي اختاره |
| Ⲫ︦ϯ︦ : ⲉⲣⲏⲧ ⲙ̀ⲙⲟϥ | الرب الإله |
| ⲛⲁⲕ : ⲉⲑⲣⲉⲕϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ | لتسكن فيه |
| ϧⲏⲧϥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲕϣⲏⲣⲓ | مع أولادك إلى |
| ϣⲁ ⲉⲛⲉϩ. | الأبد |
| Ⲁⲕⲑⲱⲟⲩϯ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ : | جمعت إليك |
| ⲛⲟⲩⲗⲁⲟⲥ ⲉϥⲟϣ : ⲛ̀ | شعباً كبيراً |
| ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ : | لملكوت السموات |
| ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲉⲕϣ̀ⲗⲏⲗ ⲉⲑ- | بصلواتك |
| ⲟⲩⲁⲃ. | المقدسة . |

## طرح لعيد الأنبا صموئيل المعترف

+ السلام لأبينا الأنبا صموئيل العمود العظيم الذى أضاء برية القلمون . السلام لأبينا الأنبا صموئيل اللابس الروح رئيس الشركة المقدسة التى لدير العذراء مريم بجبل القلمون . السلام لأبينا الأنبا صموئيل النبى العظيم الذى سكن فى البرية مثل يوحنا ابن زكريا .

+ السلام لأبينا الأنبا صموئيل الوديع مثل موسى رئيس الأنبياء السلام لأبينا الأنبا صموئيل معزّى نفوسنا مثل أنطونيوس أبى الرهبان . السلام للقوى الأنبا صموئيل الذى غار غيرة الرب من أجل الايمان المستقيم .

+ السلام لأبينا الأنبا صموئيل الذى لبس الطهارة الحقيقية منذ صغره الى كبره . السلام لأبينا الأنبا صموئيل المزيّن بكل فضائل الروح القدس البار قليط . السلام لأبينا الأنبا صموئيل الذى صار حبيبا لسيدنا يسوع المسيح ولبس الأكاليل الغير مضمحله وفاز بالخيرات الأبدية .

+ السلام للقوى الأنبا صموئيل الذى فُقأت عينه اليمنى من أجل المحافظة على الإيمان المستقيم .

+ السلام لجسدك الطاهر الذى صبر على الضرب والتعذيب من أجل المسيح . السلام لجسدك الطاهر الذى نبع منه الشفاء لكل الأمراض .

+ عظيم هو جهادك يا أبينا القديس الأنبا صموئيل ، وعظيمة هى الأتعاب التى قبلتها لما حملوك البربر أسيراً إلى كورتهم وكثيرة هى المعجزات التى صنعتها بأسم ربنا يسوع المسيح .

+ أحضروا الأكفان المكركمه والأطياب العطرة الفاخرة والبخور الزكية والروائح اللائقه وتقدموا بحرص لنضعها على هذا الجسد الطاهر ونفرح اليوم فرحا روحانيا بالتذكار المكرم الذى لأبينا الأنبا صموئيل المعترف .



+ حقا لقد حرك قلبى أنا الشقى الغير مستحق تذكارك الجليل يا أبى الأنبا صموئيل . صلى عنا ليغفر لنا الرب خطايانا ويثبتنا فى الإيمان الأرثوذكسى ويفرّق أعداء البيعة ويملاء قلوبنا من شوق محبته الحقيقية .

+ استيقظ جرو الأسد الأنبا صموئيل من جبل شيهيت فأرعب كل أحد من زئيره الصعب . قام وهو نائم مثل شبل الليث وتبع جميع أعدائه فخافوا منهم .

+ أيتها الشجرة المقدسة المرتفعة فى جبل شيهيت لقد غرست فروعها فى جبل القلمون الذى هو أبونا الأنبا صموئيل الليث العظيم الذى مزّق طومس لاون النجس الملعون .

+ صوّر لنا سيرتك وفضائلك المقدسة أيها الشيخ المبارك العظيم الأنبا صموئيل لأن الرب الإله ضابط الكل أرسل ملاكه وهداك بسلام الى جبل القلمون . فدفعت نفسك المحبة لله الى الصلوات والأصوام فصار لك طعاماً نهارا وليلا .

+ إن العدو الشرير مسببا بأعماله وصنائعة الرديئة أهاج عليك البربر فأخذوك معهم ، ففعلت فى تلك الكورة آيات وعجائب أيها الطبيب العظيم شافى النفوس والأجساد . فضحت أبليس وجنوده الأشرار بالنعمة الكائنة معك وبصبرك الى التمام . فصار فرح عظيم وبهجة فى كورة مصر فى الوقت الذى ردك الرب يسوع المسيح الى مسكنك بسلام .

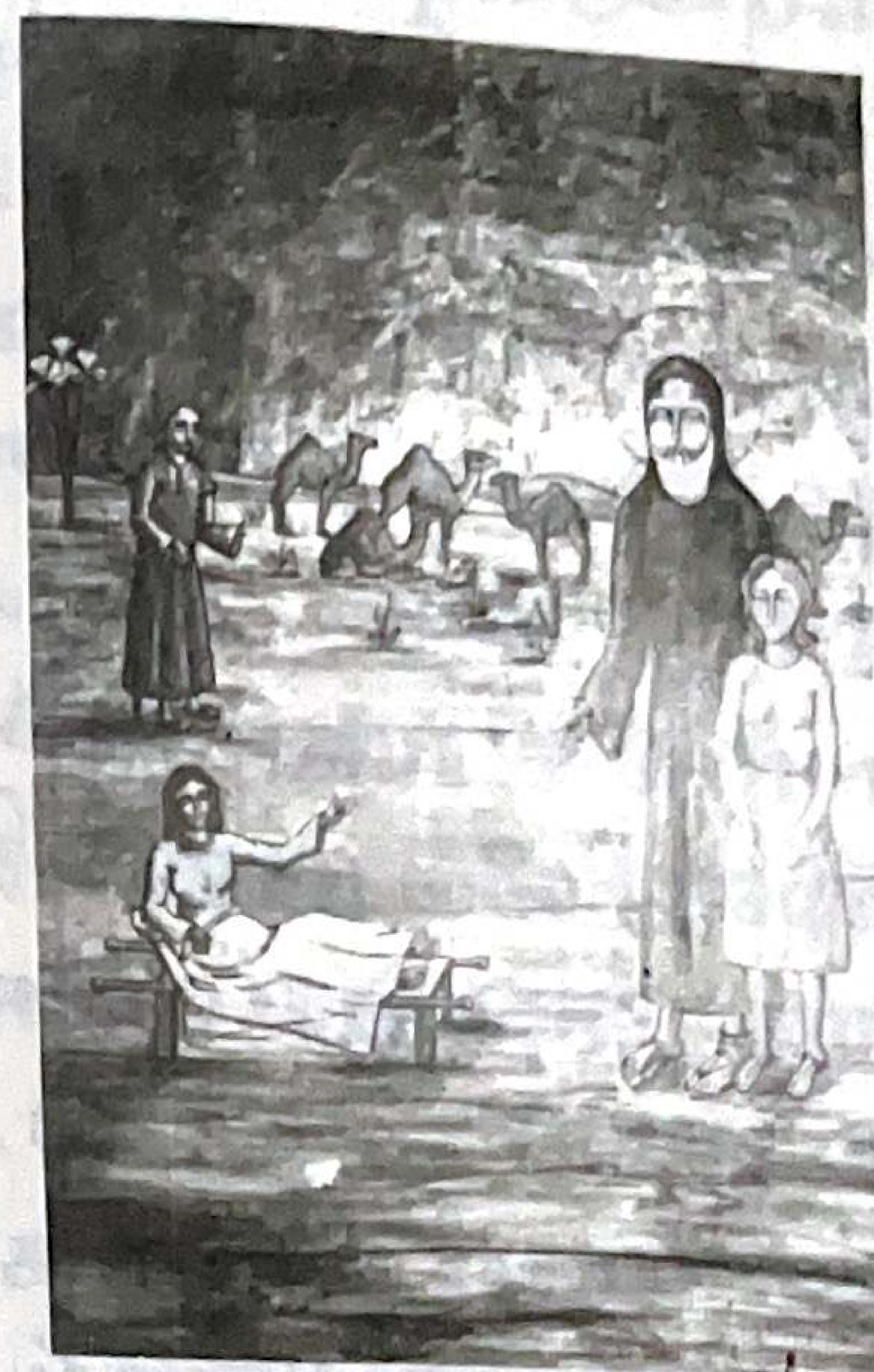
+ أطلب من الرب عنا يا أبانا القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف لكى يجعل الهدوء والطمأنينه فى البيعه المقدسة ويحفظ لنا وعلينا حياه وقيام أبينا الطوباوى المكرم البابا شنودة الثالث وسائر أساقفتنا الأرثوذكسيين ويخضع أعداء الكنيسة تحت موطىء أقدامهم سريعا .

| | |
|---|---|
| Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲡⲓⲛⲓϣϯ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲁⲅⲓⲟⲥ: ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲓ̀ⲣⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲁ̀ⲣⲉⲧⲏ: ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ Ϣⲓϩⲏⲧ. | السلام لأبينا أنبا صموئيل . العظيم في القديسين الذي صنع فضائل عظيمة في جبل شهيت |
| Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥϥⲱϧ ⲙ̀ⲡⲧⲟⲙⲟⲥ ⲛ̀Ⲗⲉⲱⲛ: ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲧⲁϫⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲉϥ̀ⲥⲛⲏⲟⲩ: ϧⲉⲛ ⲡⲓⲛⲁϩϯ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ. | السلام لأبينا أنبا صموئيل . الذي مزق طومس (خطاب) لاون وثبت إخوته في الإيمان الأرثوذكسي . |
| Ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲁϥϭⲟϫⲓ ⲛ̀ⲥⲱϥ: ⲛ̀ϫⲉ Ⲙⲁⲕⲓⲥ Ⲁⲩⲣⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ ⲡⲓⲁ̀ⲥⲉⲃⲏⲥ: ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲓ̀ ϩⲁ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀Ⲕⲁⲗⲁⲙⲱⲛ: ⲛⲉⲙ ⲇ̅ ⲛ̀ⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ. | لأجل هذا طارده ماكيس اتريانوس المنافق . فأتى إلى جبل القلمون بأربعة رهبان مختارين . |



| | |
|---|---|
| Ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ ⲡⲓⲟ̀ⲙⲟⲗⲟⲅⲓⲧⲏⲥ: ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲁϥⲉⲣϩⲩⲡⲟⲙⲟⲛⲓⲛ: ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲛⲓϧⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲇⲓⲱⲅⲙⲟⲥ: ⲛⲉⲙ ϯⲉ̀ⲭⲙⲁⲗⲱⲥⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲂⲁⲣⲃⲁⲣⲟⲥ. | أنبا صموئيل المعترف . قد صبر على أتعاب الاضطهاد وسبي البربر . |
| Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲓ̀ⲣⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲙⲏⲓⲛⲓ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ: ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲧⲁⲗϭⲟ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧϣⲱⲛⲓ: ϧⲉⲛ ⲡⲓⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛⲉⲙ ⲑⲃⲁⲕⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲂⲁⲣⲃⲁⲣⲟⲥ. | السلام لأبينا أنبا صموئيل . الذي صنع آيات وعجائب كثيرة وشفى المرضى في الدير ومدينة البربر . |
| Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲫⲏⲉⲧⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲛⲁⲏⲧ: ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲣⲉϥϯ̀ⲥⲃⲱ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ: ⲛ̀ⲛⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ. | السلام لأبينا أنبا صموئيل الذي صار أباً رحيماً ومعلماً صالحاً لأبنائه الرهبان . |
| Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ: ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲉⲣ- | السلام لأبينا أنبا صموئيل . الذي صار |

| | |
|---|---|
| ⲛⲓⲱϯ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ : ϦⲈⲚ<br>ⲧⲫⲉ ⲛⲉⲙ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ:<br>ϧⲁⲧⲉⲛ Ⲫϯ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲣⲱⲙⲓ.<br>Ϯⲱⲃϩ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ<br>ⲉ̀ϫⲱⲛ : ⲱ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲑⲟⲩ<br>ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ : ⲛⲉⲙ<br>ⲛⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ :<br>ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ<br>ⲉ̀ⲃⲟⲗ. | عظيمـــا جداً فى<br>السماء وعلى الأرض<br>أمام الله والناس ،<br>أطلب من الرب<br>ياأبانا القـديس<br>صموئيـل .<br>وأولاده الرهبان<br>ليغفـر لنـا<br>خطايانـا . |



معجزات القديس فى الأسر



## تواريخ بعض الحوادث الهامة

| | |
|---|---|
| ٤٧٧ م | تذكار نياحة البابا تيموثيئوس الثانى الذى ترهبن فى الدير . |
| ٥٧٠ | الغارة الرابعة على برية شيهيت أيام الأنبا دانيال قمص شيهيت . |
| ٥٨٥ | ميلاد الأنبا يؤنس قمص شيهيت . |
| ٥٩٧ | ميلاد الأنبا صموئيل المعترف . |
| ٦٠٣ | رهبنة الأنبا يؤنس قمص شيهيت . |
| **٦١٦ـــ٦١٧** | **غارة الفرس واحتلالهم لمصر .** |
| ٦٢٢ـــ٦٦١ | زمن بطريركية الأنبا بنيامين البطريرك الـ ٣٨ . |
| ٦٢٨ | انتصار هرقل على الفرس فى دستاجرد . |
| ٦٣١ | ظلت شيهيت تعانى من غارات متعددة فى هذه السنة . |
| ٦٣١ | أسر الأنبا يؤنس قمص شيهيت . |
| ٦٣١ | اختباء الأنبا بنيامين فى الأديرة المختلفة . |
| ٦٣١ | قدوم قورس الوالى الخلقيدونى الى شيهيت لعرض طومس لاون . |
| ٦٣٥ | أسر الأنبا صموئيل . |
| ٦٣٨ | عودة الأنبا صموئيل من الأسر . |
| ٦٤١ | عودة الأنبا يؤنس من الأسر . |
| ٦٤١ | دخول العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص . |
| ٦٤٢ | موت كيرس ( لقد أختفى هذا الظالم من تاريخ مصر نهائيا منذ أن وقع على تسليمها لعمرو بن العاص ) . |
| ٦٤٤ | عودة الأنبا بنيامين البابا الاسكندرى إلى مقر رئاسته . |
| ٦٧٥ | نياحة الأنبا يؤنس قمص شيهيت . |
| ٦٩٥ | نياحة الأنبا صموئيل . |
| ١٤٠٩ـــ١٤٢٨ | عصر بطريركية البابا غبريال الخامس الـ ٨٨ الذى ترهبن فى الدير . |

## مصادر السيره

### النص القبطى لحياة الأنبا صموئيل [1] المعترف [2] :

النص القبطى الصعيدى لسيره الأنبا صموئيل نشرة العلامة أميلينو :

Amélineau ( M.M.F.C., T.IV, P. 770-789 )

ويوجد جزء منه فى المكتبة القومية بنابولى

( IB8, n°59 = Borgicsah - ccxxi, 6 folios )

ويوجد جزء فى مكتبة بودلييان باكسفورد

( Clarendon Press bs 5, fol, 29-30 )

ويوجد بالمكتبة الأهلية فى باريس

( Copt, 12913, fol. 30, 45 )

كما تشمل مجموعة بفينا على جزء من سيرة الأنبا صموئيل وهى مكونه من مجموعة الأنبا اسحق من دير القلمون كما يوجد بالمتحف البريطانى جزء من نفس القصة ومن المخطوطات الهامة المخطوط الموجود فى مكتبة Pierpont Morgan بنيويورك وهو مكون من نفس القصة من ٦٨ ورقة فى حالة ممتازة [3] ( A.Alcock, oxford 1972 ).

### الترجمة الأثيوبية لسيرة الأنبا صموئيل :

فى عام ١٨٩٤ نشر بيريرا M. Pereira النص الأثيوبى للسيره نقلا عن مخطوط بالمكتبة الملكية ببرلين وكذلك نقلا عن مخطوطين بالمتحف البريطانى .

وقد توصل بيريرا Pereira إلى أن النص الإثيوبى هو ترجمة لمخطوط قبطى قديم

١ ــ صموئيل اسم عبرى معناه « اسم الله أو اسمه إيل اى الله » .

٢ ــ معنى كلمة معترف : المعترف هو المسيحى الذى اضطهد من أجل الايمان واحتمل عذابات لا تقل عن عذابات الشهداء وأحيانا تفوقها لكن الله لم يسمح بأن يسفك دمه من أجل الايمان بالرغم من عزمه واستعداده لذلك وتذكرهم الكنيسة بعد الشهداء مباشرة .

٣ ــ مخطوط ٥٧٨ رقم ٨ صعيدى .



أقل انتشاراً من نصوص نابولى وأكسفورد مع حذف وأيجز فى بعض الأحداث .

### كاتب السيره :

كتب هذه السيرة المباركة الأنبا أسحق [1] من دير القلمون وزمن كتابة السيرة القرن التاسع الميلادى ويذكر الأنبا اسحق أنه نقل هذه السيره من تلاميذ الأنبا صموئيل الذين رأوه باعينهم وعايشوه بانفسهم . وقد قاموا بنقل السيره الى ابنائهم الروحيين ، وأبناء أبنائهم الذين هم آباء المؤلف أى أن سيرة القديس الأنبا صموئيل كتبت بعده بأربعة أجيال ، أى فى القرن التاسع تقريبا .

1- FORGET Syn. Alex. P. 141 8th Khoiak

Nabia Abbott (P. 34)

Paul Van Canenbergh. Etude sur les moines d'Egypte (Paris, 1914) PP. 46f.

## أسماء بعض الشخصيات فى السيره

| | المخطوطات القبطية | | | المخطوطات الاثيوبية | |
|---|---|---|---|---|---|
| والده القديس | كوزميانا | ⲔⲰⲤⲘⲒⲀⲚⲎ | Kosmiane | ماكوزميانا | Maksomyana |
| والد القديس | سيلاس | ⲤⲒⲖⲀⲤ | Silas | باسيلاس | Baselas |
| القائد الذى حاجم دير أبو مقار | مجيستريانوس | ⲘⲀⲄⲒⲤⲦⲢⲒⲀⲚⲞⲤ | Mayistrianos | مكسيمبانوس | Maksemyanos |
| زعيم البربر | . وكورتز | ⲤⲞⲔⲞⲢⲦⲎⲤ | Sokortes | زركنديس | Zerkendes |
| تلاميذ الأنبا صموئيل | جوزيف | ⲒⲰⲤⲎⲪ | Joseph | استفانوس | Estifanos |
| | سليمان | ⲤⲞⲖⲞⲘⲰⲚ | Solomon | اكسلمو | Akselmu |
| | سلبانا | ⲤⲈⲖⲂⲀⲚⲈ | Selbane | سلفنيو | Selfenyos |
| تلميذى الأنبا صموئيل الذان أنام أحدهم من الموت | هاترى | (١)ϩⲀⲦⲢⲈ | Hatre | يؤنس | Yohanes |
| | هوميس | (٢)ϨⲞⲨⲘⲒⲤⲈ | Houmise | اندراوس | Endryas |
| تلاميذ الأنبا صموئيل | ابوللو | ⲀⲠⲰⲖⲖⲰ | Apollo | بلانديون | Palandyon |
| | كريستوفوروس | ⲬⲢⲒⲤⲦⲞⲪⲞⲢⲞⲤ | Christophoros | ابسليدس | Abseldes |

---

(1) Crum, coptic dictionary, P. 726.
ϩⲀⲦⲢⲈ معناها مثنى - مزدوج والترجمة العربية للإسم هدرا - هدرى

(2) Crum, coptic dictionary, P. 185. ϨⲞⲨⲘⲒⲤⲈ ومعنى الكلمة ميلاد وقد ورد هذا الإسم على ورقة بردى فى الأشمونين. British Museum, Catalogue, P.470 (1116).



# الباب الثانى

## سير قديسى دير الأنبا صموئيل وبرية القلمون

---

- القديس الأنبا يسطس .
- القديس الأنبا أبوللو .
- القديس الأنبا اسطفانوس الأسقف .
- القديس الأنبا غاليون السائح .
- القديس الأنبا اسطفانوس السائح .
- القديس الأنبا ميصائيل السائح .
- راهب قديس : مجهول الاسم .
- البواب القديس .
- القديسة السائحة فى برية القلمون .
- الأنبا بسادة .
- القس صليب الصموئيلى .
- الشهيد أبسخيرون القلينى .

**تمهيد الباب الثانى :**

هذا الباب يشمل سير مجموعه من القديسين عاشوا فى برية القلمون . وهم وإن كان قد جمعهم مكان واحد هو برية القلمون . وساروا فى طريق واحد هو طريق الكمال المسيحى والنمو فى محبة ربنا يسوع المسيح وأحبوا حياة القداسة وتحرروا من قيود هذا العالم الزائل ، وأصبحت حياتهم إنجيلا حيا عاشوا تائهين فى البرارى والقفار . وإذ وجدوا من أحبته قلوبهم النقيه تركوا كل شىء وتبعوه . ولكن على الرغم من أن الهدف الواحد جمعهم إلا أننا عندما نتابع سيرهم نحس وكأننا سائحين فى روضه تتنوع أشجارها ، وتختلف ألوان أزهارها ، ورائحه ثمارها ، وتشتهى النفس المحبه للمسيح أن تظل سائحه فى رياضها مبهوره بنغمات هذه السيمفونيه الرائعه القداسة . وهؤلاء القديسون وغيرهم يؤلفون صوره رائعة للأنسانية المثلى التى ترى فيها كيف أراد الله التنويع حتى فى قديسيه فمثلا نرى فى القديس ابوللو الحكمه والتدبير وفى يسطس مثال الصبر والاحتمال حتى الموت كذلك نرى الشاب السائح ميصائيل والشيخ الكهل غاليون والمرهف الاحاسيس اسطفانوس والعذراء التى غربتها محبه المسيح فعاشت غريبه عن البشر والبشريات والقديس الراهب صليب الذى عاش فى القرن العشرين إن عمل الله هو هو أمس واليوم والى الأبد وصوت الرب يسوع يدعو الجميع ليكونوا قديسين يدعوهم لترك ذواتهم بين يديه وتسليم حياتهم له وهو يصهرهم وينقيّهم ويصوغهم ويجعلهم نماذج رائعة للقداسة .

بركة صلواتهم المقدسة تشملنا جميعا آمين .





القديس أبللو — القديس الأنبا صموئيل المعترف — القديس يسطس

# الفصل الأول

## سيره القديس يسطس [1]

---

**+ كاتب السيرة :**

كتب سيرته المباركه الأنبا هرياتوس أسقف مدينة البهنسا .

**+ ميلاد القديس وتركه العالم :**

ولد القديس يسطس فى مدينة أنطاكية ، وكان له أخت عذراء تُسمَّى مدرونة . وكانا أولاد قوم محبين لله كريمين فى جنسهما وتنيح أبواهما وتركاهما أيتاما . وعلى الرغم من كثرة غناهم لم تخطر محبة العالم على قلبهم . فعندما كان القديس يسطس ابن عشرين سنة أشتاق الى حياة الرهبنه . ولما علمت أخته مدرونة بما عزم عليه أصرّت على المضى معه . فحلقت شعر رأسها وتزيت بزى الرجال وتهيأت للسفر معه ثم خرجا من قصرهما ليلا ولم يأخذا معهما شيئا البتة من مال . وصليا صلاة قلبية حارّة . ثم تركا باب القصر مفتوحا ومضيا . مكث القديسان يسطس وأخته مدرونة يومين سائرين على الأقدام ، فتعبا لأنهما لم يكونا معتادين على هذا المشى .

**+ سبى البربر للقديسين :**

وفى الطريق وجدا شيخا راعى غنم إسمه سيرا فأخذهما إلى كوخه الصغير ليستريحا من عناء السفر ، وأعلمه القديس يسطس أنهما ذاهبين إلى الاسكندرية وطلبا منه أن يرشدهما للطريق فأرسل معهما راعى صغير ليدلهم على الطريق وسار معهما حتى وصلا الى شاطىء البحر . وكانت فى البحر سفينتان سائرتين فى اتجاه واحد ، فلما نظرهما ركاب السفينه وكانوا قوما من البربر ظنوا أنهما تاجران يسبوهما ويأخذون ما

---

١ ــ المخطوط رقم ٢٧ كنيسة السيدة العذراء الاثرية بحارة نويلة ــ القاهرة ــ المخطوط رقم ٣٠١ ميامر دير السريان العامر .

يسطس أسم لاتينى معناه « عادل » .

معهما . ولما فتشوهما ولم يجدوا شيئا معهما ، سبوهما ليبيعوهما كعبيد فى مصر ، ثم أقترعوا على الأخوين ، وأخذت كل سفينة واحدا منهما ، وهكذا افترق الأخوان عن بعضهما البعض وكان الوداع حارا مليئا بمشاعر الحب ولكنهما أيضا كان يشدّان ويشجّعان بعضهما على أحتمال الشدائد من أجل الرب يسوع المسيح وبعد أن مكثوا ستة وعشرين يوما فى البحر وصلوا الى جزيرة ، وباعو فيها الشاب يسطس كعبد لأرخن من أكابرمريوط أسمه أرشليدس وكان هذا الأرخن معتاداً على الذهاب الى شيوخ شيهيت ليتبارك منهم . وقد مكث القديس يسطس خمس سنوات يخدم فى بيت سيده وكان محبوبا من الجميع .

**+ تجارب فى بيت الأرخن :**

كان لأرشليدس أبنة متزوجة . وكان القديس يسطس يتولى تربية طفلها الصغير . وذات يوم بينما كان حاملاً الطفل سقط منه على حجر فسال دمه . فخاف القديس وترك الطفل وهرب ظناً منه أن الطفل قد مات . ولما رأى الناس أنه هرب سرقوا الطوق الذهبى من الطفل وحملوه وجاءوا به الى بيت أبيه . وعندها بحث العبيد عن القديس يسطس ولما وجدوه ضربوه ضربا مؤلما وجروه على الأرض فكانت الحجارة والصخور تمزق جسده الرقيق وكان يرفع قلبه بالصلاه قائلا : « لتكن أرادتك يا رب ودبّر حياتى حسب مشيئتك الصالحه فإن لك الحمد على الدوام » . ولما وصلوا الى منزل والد الطفل أمر بضربه ضربا مؤلما حتى قارب الموت . ولكن زوجته المحبة لله انقذته من يديه وقد ظل سبعة أيام وهو مثل الميت من عقوبة سيدة .

زحف القديس يسطس قليلا قليلا حتى خرج من باب القصر وتحامل على نفسه وسار فى الطريق حتى وجد حظيرة خراف فأستراح بجوارها وعندما جاء الراعى ووجده راقدا وكانت القروح تملأ جسده أشفق عليه وكان ينظف جراحاته وأما القديس يسطس فكان يخاطب نفسه قائلا : « أذكر أيها الجسد أنك أقمت زمانا تتمتع بأفخر المأكولات وكنت راكبا على أكتاف العبيد والجوارى والخيل المختارة ، والآن تنال العقاب لكبريائك وجهلك ؛ أذكر أيها الجسد أنك أقمت زمانا تتعطر بالروائح الزكية فالواجب عليك أن تقبل رائحة القروح النتنة لأنك مستحقها ؛ أذكر أيها الجسد أنك كنت متكئا على الأسرة العالية ولابد لك أن تتدحرج إلى القبر ؛ أيها الجسد احتمل التعب والعذاب ، وضع فى قلبك أنك من اليوم فى القبر ؛ أيها الجسد



الأفضل لك أن تضعف من الجوع والعطش من أن تضعف من عطش النار التى لا تنطفىء ؛ اذكرى يا نفسى أنك غريبه ولم تصلى بعد الى الطريق المؤدى للملك . وان كان لبس الأسمال البالية يحزنك فإن فضيحة العرى الذى هناك أعظم بكثير مما هى هنا » . وكان الراعى يسترق السمع لهذه الكلمات متعجبا منها .

وبعد أربعين يوما تقوى جسده قليلا والتأمت جراحاته وقام ليتمشى حول حظيرة الراعى . فوجد كوخا صغيراً فطلب من الراعى أن يسكن فيه وكان يصلى لله قائلاً : « أشكرك يا ربى يسوع المسيح لأنك جعلتنى مستحقا لهذه المسكنة فإنك اخترت مساكين العالم ليكونوا لك رسلا وقلت ما أعسر دخول غنى للملكوت السموات ، فالمسكين الفقير لعازر تنيح فى حضن ابراهيم والغنى تعذّب فى الجحيم . ويوحنا المعمدان على الرغم من عظم كرامته وانتسابه للسيد المسيح لم يتزّين بل كان لباسه من وبر الأبل ومنطقة من جلد على حقوية » .

ولقد ظل القديس يسطس على هذه الحالة سبعة شهور .

**+ لقاء الأنبا صموئيل بالأرخن :**

كان الأرخن أرشليدس مريضا فمضى الى جبل شيهيت ليتبارك من الشيوخ القديسين ، ويشفى بصلواتهم . وهناك تقابل مع الأنبا صموئيل وطلب منه أن يصلى من أجله لكى يشفيه الرب . فقال له الأنبا صموئيل : « قم اذهب بسلام وانت تستريح قبل أن تصل الى بيتك » . فقال له الأرخن متألما : « لعلى أموت فى الطريق ، فإن كان الأمر كذلك فخير لى أن أتنيح فى هذا الجبل المقدس » .. فلما رأى الأنبا صموئيل حزن الأرخن قال له : « لا تخف فإنك لن تموت فى هذه السنة قم أذهب الى مدينتك فستجد فى الطريق رجلاً حامل جرة ماء أشرب منها وأنت تشفى من مرضك بصلاته » . فلما سمع الأرخن هذا قام مسرعا وركب دابته وسار متوجعا من شدة آلام المرض فلما أصبح بالقرب من مدينته رآه القديس يسطس فأسرع وملأ الجرة ليسقيه هو ومن معه كحسب عادته مع كل المسافرين ؛ وعندما اقترب منهم فوجىء أنه أمام سيده أرشليدس فخاف وطأطأ رأسه الى اسفل وصلى طالبا معونة الله وقدم له جرة الماء ليشرب ولم يعرفه أرشليدس ولا عبيده . ثم مضى أرشليدس فى طريقة . وبعد قليل أحس بالشفاء وتذكر كلمات القديس الأنبا صموئيل وبحث عن القديس الذى لا يعرف اسمه الذى اعطاه ليشرب وإذ لم يجده ترك له ذهبا فى كوخه ومضى .

عاد القديس يسطس الى كوخه فوجد الذهب وفكر فى نفسه قائلا : « لعل الأرخن ترك هذا الذهب ليجربنى وربما يعود فيرسل عبيده فيقتادونى إليه مرة أخرى واصبح فى نياح جسدى وأحرم من نياح الملكوت » . وللوقت ودع الراعى شاكراً إياه على كل ما صنع معه من الخير وبكى الراعى متألما لفراقة وقال له : « إنك يا ولدى من حين جئت الىّ بارك الرب فى بيتى وأولادى وانى مستعد أن أخسر كل شىء لكى لا تتركنى وعرض عليه الراعى أن يزوجه بامرأه ويعطية نصيبا فى ماله كأحد أولاده . ولكنه رفض وودع الراعى ومضى .

+ القديس وقلته الطبيب :

مكث القديس يسطس خمسة أيام سائراً حتى وجد قرية صغيرة فنزل فيها عند طبيب اسمه قلته وأقام عنده خمس سنوات يطيعه مثل العبد . وكان يخدم المرضى والفقراء والغرباء حتى أنه كان يقطع الحطب ويبيعه وينفق من ثمنه على المساكين . وكان بفرح ينظف جراحات المرضى ولم يخالف الطبيب فى شىء .

وبعد خمس سنوات مرضت زوجه أرشليدس وفشل الأطباء فى علاجها . وتذكر أرشليدس القديس الذى شرب من جرته وشُفى . فطلب من عبيده أن يذهبوا اليه وكتب له رسالة متوسلا اليه أن يحضر إليهم ليتباركوا منه وليشفى زوجته . ولما وصل العبيد الكوخ الذى يسكنه القديس يسطس لم يجدوه فسألوا الراعى عنه وأخبروه بشفاء سيدهم من مرضه عندما شرب من جرة الماء وعرّفوه بمرض زوجة سيدهم ، ولكن الراعى لم يكن يعرف الى اين مضى القديس وعرفهم أن اسمه يسطس . فرجع العبيد وأخبروا سيدهم بما حدث .

أشار بعض أصدقاء أرشليدس باستدعاء قلته الطبيب ليعالج زوجته ، ومضى عبيد أرشليدس ليحضروه . وفى طريقهم تقابلوا مع القديس يسطس وهو يحمل الحطب كعادته ليبيعه وينفق ثمنه على الفقراء والمرضى . فسالوه عن قلته الطبيب وعرف القديس أنهم عبيد أرشليدس فأوصلهم الى قلته الذى اكرم ضيافتهم . وكان القديس يخفى نفسه عنهم لئلا يعرفوه . فلما أرادوا العودة الى سيدهم ، دعا قلته القديس يسطس وقال له : « يا ولدى قم أذهب مع عبيد هذا السيد لتعالج زوجته » . فأجابه القديس قائلا : « يا سيدى كيف أعالج المرضى وأنا لست طبيبا ؟ وكيف أشفى آخرين ولم استطع أن أشفى ذاتى ؟ » وإذ كان الطبيب قلته



يضغط على القديس ليمضى مع العبيد حاول أن يهرب سرا فأمسكوا به ووضعوه على دابة ومضوا به الى سيدهم أرشليدس .

+ شفاء زوجه أرشليدس :

رأى أرشليدس القديس فعرف أنه ذلك الإنسان الى شرب من جرته وشفى . وقد صلى القديس لزوجة أرشليدس فشفاها الرب بصلواته . ثم مضت أبنة أرشليدس وقالت لأبيها : « يا أبى هل عرفت هذا الإنسان وما اسمه إنه يسطس عبدك الذى أشتريته وقد عرفته من آثار الجراحات فى جسده وأنفه عندما أمر زوجى فجره العبيد على الأرض وقد سمعته يصلى ويذكر الآلام التى حدثت له » .

أما الأرخن أرشليدس فأستدعى القديس اليه وقال له : « أرجوك أن تصنع محبة وتخبرنى بسيرتك من أجل الرب يسوع المسيح لا تكتم عنى أمرك . وأتعهد ان انفذ كل ما تطلبه منى » . فبدأ القديس يبكى قائلا : « أنا عبدك العاصى الذى هرب من بيتك وهوذا أنا أمامك لتعاقبنى على الخطية التى صنعتها » . ففرح أرشليدس عندما سمع هذا الكلام وأمر عبيده أن ينزعوا عنه الخرق البالية التى يلبسها ويلبسوه حلة جديدة وأمر أيضا أن يكون وكيلا على كل ما فى بيته ولكن القديس رفض قائلاً : « إن وجدت نعمة فى أعينكم لا تغصبونى على أن أخلع ثيابى . وتذكّر يا سيدى وعدك بان تنفذ ما أطلبه منك إنى أرجو أن ترسلنى لأتبارك من شيوخ شيهيت القديسين » . ولكن زوجة أرشليدس منعته قائلة : « لن أتركك تذهب من عندى » . وأعاقته ستة أشهر عن الذهاب الى شيهيت . بعد ذلك مرضت زوجة أرشليدس ثانية فطلبت من القديس يسطس أن يشفيها . فقال لها : « لن تبرئى من مرضك ما لم آذهب إلى شيهيت » . وأستجاب أرشليدس لطلبه وأرسله مع عبيده الى جبل شيهيت ومعه رسالة الى الشيوخ هناك يقول لهم فيها : « أنا الحقير أرشليدس أكتب الى آبائى الأطهار . هوذا قد أرسلت لكم هذا الانسان الذى ابتعته كعبد فوجدته مثل طبيب يشفى أسقامى . والآن يا آبائى الأطهار لا أستطيع كتابة فضائله لأنه يهرب من مجد العالم الباطل . وقد أرسلته لكم كإرادته فى أن يصير راهبا . كونوا معافين بالرب يا آبائى القديسين » .

+ لقاء القديس مع الأنبا صموئيل :

عندما اقترب العبيد من جبل شيهيت اختفى القديس يسطس عنهم ، وأرشده

ملاك الرب الى قلاية الأنبا صموئيل . وكان ملاك الرب قد أعلم الأنبا صموئيل بكل ما كان من أمره ، فتقابل القديسان وجلسا معا يصليان ويتحدثان بعظائم الله . وقال له القديس يسطس : « أنا عبد عاصى. فاقبلنى واصنع رحمة مع ضعفى » . وبينما هما يتكلمان وصل العبيد وأعطوا الرسالة لشيوخ شيهيت فلما قرأوها بحثوا عن القديس فوجدوه فى مغارة الأنبا صموئيل فأعلموه برسالة أرشليدس فأعطاه قلاية يسكن فيها وصار القديس يسطس تلميذاً للأنبا صموئيل من ذلك اليوم . وكان مملوءا نعمة وفضيلة . وبعد ستة شهور ألبسوه الاسكيم المقدس وصار راهبا . فزاد من نسكه وكان يجهد نفسه فى عبادات كثيرة .

### + شفاء الأسقف :

مرض أسقف المدينة التى نشأ فيها القديس يسطس فمضوا به الى شيهيت ليتبارك من القديسين ويشفى بصلواتهم على أن المرض اشتد عليه واقترب من الموت . فأرسل الشيوخ الى الإخوة ليأتوا ويتباركوا من الأسقفل قبل نياحته . ولكن القديس يسطس تخلّف عن الحضور معهم لأنه خاف أن تكتشف حقيقته ويعرف شرف عائلته . ولما رأى الأنبا صموئيل أولاده الرهبان يتباركون من الأسقف وليس بينهم ولده يسطس أرسل إليه أحد الرهبان . وفكر القديس يسطس فى نفسه قائلا : « إن لم أسمع كلام أبى صرت مخالفا لوصيته . ولكن فلتكن اراده الله » . فقام القديس يسطس ومضى الى الأسقف . وكان الرهبان مجتمعين حوله فاقترب القديس يسطس منه ورأسه مغطىّ ووجهه الى الأرض ، وصنع مطانية للأسقف قائلاً : « اذكرنى يا أبى وبارك على ضعفى » . فباركة الأسقف وقبّل القديس يسطس يده ، وللوقت جلس الأصقف وأمسك بيد القديس وقد شُفى من كل أمراضه وقال : « لقد قبلت أتعاباً كثيرة يا ولدى لأتمكن من أن أنظر هذه اليد . مبارك أنت يا من حسبوه عبداً وهو سيد » . ثم خاطب الرهبان قائلاً : « إن الأخ يسطس من جنس الملوك . وكان لوالديه كرامة عظيمة فى أنطاكية ، وهذا هو اليوم الثالث منذ ثقل على المرض وقد قيل لى إن لم يضع القديس يسطس يده عليك لا تُشفى » .

كما أخبرت أيضا أن القديس يسطس سيأتى إلىّ . فلما أقترب منى رأيته وملاك يمشى معه . وأشار الملاك إلىّ قائلاً : « يا أسقف هوذا يسطس قد جاء اليك وستنال الشفاء على يديه » . وقف القديس يسطس يسمع هذه الكلمات باكيا لأنه لم يشته



شيئا من هذا المجد الباطل . ولكن هكذا دبر الله محب البشر أن تكتشف سيره هذا القديس . وعاد الأسقف الى بلده وأخذ ينشر سيرة القديس يسطس بين أهل أنطاكية .

### + القديس والبربر :

هاجمت جماعة من البربر المجتازين قلايه الأنبا صموئيل وتلميذه يسطس وأمسكوا بهما وضربوهما بالسياط ثم ربطوهما فى أذناب الخيل . وكانوا يضربونَهما على وجوهيهما ليخبروهما عن مكان أموال الدير . ثم ربطوا القديس الأنبا صموئيل وولده يسطس وألقوا عليهم زيتاً ومضوا بهم وأضرموا فيهما النار حتى كادا أن يسلموا الروح . ثم تركهم البربر ومضوا . فأرسل الرب ملاكه وأنقدهما وشفاهما من جراحاتهما وقال لهما : « تشددا وتشجعا حتى تتمما جهادكما وستأتى عليكما تجارب وأتعاب ولكن الرب يسوع المسيح يحرسكما ويقويكما » .

### + شفاء رئيس من مدينة أنطاكية :

جاء أحد الرؤساء من مدينة أنطاكية الى الأسقف الذى شفاه القديس يسطس . وكان مريضا منذ سنة ولم يستطع الأطباء علاجه وطلب إلى الأسقف أن يصلى من أجله لكى يشفى . فنصحه الأسقف بالذهاب الى القديس يسطس فى جبل شيهيت . فقال له الرئيس : « يا أبى الأسقف عندما تقابلت مع القديس يسطس ألم تلمس جسده أو أسكيمه المقدس » . فقال له الأسقف : « نعم قبّلت يديه وأسكيمه مرات كثيرة » . فاجاب الرئيس قائلاً : « يا أبى إن الرب يعطى كل واحد حسب إيمانه وأنا اؤمن أنى أشفى إن وضعت يدك التى لمست جسد القديس يسطس على » . ثم أخذ يد الأسقف بايمان ووضعها على رأسه فنال الشفاء .

بعد مدة مضى الرئيس الى جبل شيهيت ليتبارك من القديس يسطس . ولما رآه قال له مباركة هذه الساعة التى استحقيت فيها أن أراك لأنك سبقت وأتيت بالروح بقوة الرب يسوع المسيح الكائنة معك وشفيتنى . وإنى أخبرك أن سيدى الملك يدعوك لكى تمضى اليه فى قصره ، فبكى القديس ثم ترك المكان وهرب لئلا يأخذوه قهرا الى الملك . وقال فى نفسه لعلى إذا رأيت أقاربى أتذكر الأيام التى كنت فيها معهم متمتعا بمباهج الدنيا وملاذها الباطله فيتوجع قلبى وأصبح ملوما أمام منبر المسيح

ربى . ومضى القديس ليلا الى الوادى هاربا . وبغته وجده بعض البربر المجتازين فأمسكوا به وسبوه معهم الى كورتهم .

بحث الرئيس عنه لم يجده ، فأخذ ترابا من الموضع الذى كان يسير فيه وذهب الى أسقفه وأخبره بما حدث .

### + أســر البربر :

بكى الأنبا صموئيل عندما علم بسبى ولده وإن ملاك الرب ظهر له قائلا : « لا يتوجع قلبك من أجل ولدك فإنك ستراه وتوارى جسده فى جبل البهنسا » .

بيع القديس يسطس الى رجل بربرى يعمل حدادا . وكان يكلفه بأن يضرب بالمطرقه فلم يكن يقدر لضعف جسده فكان البربرى يأخذ قضيب حديد محمىً بالنار ويلصقه بجسد القديس لكى يجبره على أن يضرب بالمطرقه وكان يحتمل كل هذا بصبر وشكر مدة ثلاثة شهور .

وذات يوم أمره البربرى أن يسجد لالهته ولما رفض ضربه ضربا شديدا جدا . ولولا تحنن الرب وحفظه للقديس لقتله البربرى ، وظل القديس ملقى على الأرض ثلاثة أيام يعانى من شدة الآلام وكثرة العذابات . ولكن على الرغم من كل هذه الآلام كان يشكر الله ويقول : « أشكرك يا ربى يسوع المسيح وأبارك أسمك القدوس فى كل حين يا ملكى وإلهى ، قد كثر الذين يحزنوننى فاسمع صلاتى . فأنك فى كل حين عونى ورجائى » . وتحامل القديس على نفسه وخرج خارج المدينة فوجد مقبرة فسكن فيها أربعه شهور وأرسل الرب له ملاكا وخاطبه قائلاً : « أنا ملاكك الحارس افرح بتعبك وجهادك وصلواتك النقية وأصعدها أمام الله وأعرفك أنه قد بقى عليك تعب قليل واضطهاد فى هذه الأرض قبل أن تذهب الى جبل البهنسا وهناك تكمل جهادك » . ثم أعطاه السلام واختفى .

### + الحرب مع الشياطين :

لما رأى الشيطان جهاده وصبره نصب له فخا ليهلكه . فأخذ شبه جماعة من الرهبان بشيخوخة كاذبة ، ثم قال له واحد منهم « لقد تعبت وأنا أبحث عنك . ولكن الملاك أرشدنى اليك لأن شيوخ شيهيت يريدون أن يروك . والرئيس الذى هربت منه يريد أن يهدم قلالى الرهبان لأجلك لأنك ابن رجل عظيم فى المملكة .



فأرسل عسكر وفتش كل جبل شيهيت . فلما رأينا أننا لا نقدر على احتمال أوامرهم بحثنا عنك . وهوذا العسكر مقبلين ليحملوك معهم » ، ثم أظهر له الشياطين مركبات ذهبية وخيولا وجنوداً بملابس فاخرة . وصرخ واحد قائلا أسرع اخلع اسكيمك واركب هذه المركبه قبل أن يحيط بك الجنود ويأخذوه منك وأنت قوى وتقدر أن تنجو من الخطية وأنت معهم . وكانت الشياطين المتشبهون بالجنود يصرخون قائلين : « أسرعوا عروه اسكيم الرهبنة والبسوه الحلة الملكية الجميلة » ، وجماعه أخرى تصرخ : « منطقوه بالذهب وألبسوه الخاتم الذهبى واحملوه على المركبة » ، وكانوا محيطين به بخيالات كاذبة . وإذ لم يسمع اسم الرب يسوع المسيح من أفواههم ولم يرى علامة الصليب المقدس مع أحد منهم أدرك أنهم شياطين ، فرسمهم بعلامة الصليب وصرخ قائلاً : « اللهم التفت الىّ وأعنى فانى ضعيف » . فأرسل الرب ملاكه فطردهم بخزى عظيم وعزّى القديس وقوّاه .

### + أنتقال القديس الى مصر :

ضلّ بعض التجار الطريق وصادفوا الموضع الذى كان القديس يسطس يسكن فيه فطلبوا منه أن يسقيهم ماء ، هم وعبيدهم وأبلهم وإذ خاف أن تكون خدعة شيطانية رسمهم بعلامة الصليب المقدس فقال له التجار : « فلتكن بركة إشارة الصليب المقدس مع جميعنا » . فلما سمع منهم هذا الاعتراف عرف أنهم مسيحيون فقام لوقته وأخذ جرة الماء ومضى الى موضع العبيد والأبل فوجد ناقة مريضه فرش عليها قليلا من الماء فشفيت وقفزت حتى وصلت الى موضع باقى الأبل ، فأسرع العبيد وأعلموا التجار بما جرى . فمجدوا الله لأنهم تقابلوا مع رجل قديس . بات التجار مع القديس تلك الليلة . وليلتذاك رأى القديس جماعة من القديسين ، فقال لهم : « من أنتم يا أبائى ؟ » . فقالوا له : « نحن من أرض مصر وكنا نسكن جبل البهنسا . وكان عدد الرهبان فى هذا الجبل ثلاثة عشر الف راهب وهم يعيشون حياة ملائكية مقدسة . ولما أثار دقلديانوس الاضطهاد على المسيحيين استشهد قوم منا . وأما نحن فاختفينا فى هذا الموضع . وبعد مدة قليلة امسكوا بنا وامرونا أن نبخر للأوثان . وعندما رفضنا حبسونا فى طافوس حتى تنيحنا . وهوذا قد أخبرناك بسيرتنا وأتينا نفتقدك قبل أن تمضى الى جبل البهنسا » . وفتح الرب عيون التجار فرأوا الرؤيا التى رآها القديس فازدادوا تعلقا بالقديس ومحبة له . ثم مضوا الى البربرى وطلبوا إليه

أن يشتروا القديس يسطس منه . وأما البربرى فقال لهم : « اسألوه وحيثما أراد أن يذهب فليذهب فلن أمنعه بعد وهو حر من الآن ليذهب حيثما يشاء » . وودع البربرى القديس يسطس وأرسل معه عشرة عبيد أوصلوه الى حدود مصر ثم عادوا الى بلادهم . وطلب التجار من القديس أن يمضى معهم ولكنه رفض لأنهم كانوا من مدينة أنطاكيه ؛ وأقام القديس بعد ذلك سنة كاملة عند راهب اسمه بنودة . ثم بعد ذلك مضى الى جبل البهنسا .

**+ القديس فى البهنسا :**

كان الرب يصنع على يديه أشفية وعجائب كثيرة فذاع صيت قداسته فى جبل البهنسا ، ومكث على هذه الحالة ثلاث سنوات .

**+ تجربة كبرى فى البهنسا :**

مرضت جارية أحد أراخنه المدينة . فلما سمعت عن المعجزات التى يصنعها القديس يسطس مضت اليه وفى الطريق قابلها رجل شرير فأخطأ معها . ولما كمُلت أيامها ولدت ابنين وكانت تريد أن تقتلهما ولكن بعض الناس رأوها فأخبروا سيدها . فأحضرها واستفهم منها عمن صنع بها هذا الإثم . فقالت له : يا سيدى إنه القديس يسطس » . فأرسل واستدعاه وكنت أنا الأسقف الحقير حاضراً ( كاتب السيرة ) فى بيت الأرخن . فأمرت أن يؤتى به حتى أعلم حقيقة الأمر . فلما دخل العبيد الذين أرسلهم الأرخن الى قلاية القديس إنهالوا عليه ضربا بالسياط وكانوا يصرخون قائلين : « أيها الراهب الشرير امضى الى مكان اثمك » . ولما سمع القديس هذا الكلام عرف أنها تجربة من الشيطان . فرفع عينيه الى السماء باكيا وقال : « يا سيدى يسوع المسيح أمل سمعك الى عبدك وشدد ضعفى حتى أكمل جهادى . أعطنى يا رب صبرا واحتمالا فإن لك المجد الى الأبد آمين » . وربط الغلمان القديس يسطس بحبل وسحبوه على الأرض أمام الجميع وكانت الجارية واقفة تتهمه بوقاحة بينما ظل القديس صامتا .

وكانت جموع كثيرة مجتمعة فسحبوه وجروه فى شوارع المدينة وأسواقها وهم يستهزأون به ، حتى أنه قارب الموت وعندها ألقوا به خارج المدينة وألقوا بالطفلين الى جواره .



ولما رأى الرب صبره واحتماله وشكره أرسل اليه ملاكا فقواه وعزاه وشفاه من آلامه . فقام وحمل الطفلين وأخذ يطوف بهما على المرضعات شهرا من الزمان . ولكن الأرخن طلب من الأسقف أن يمنع كل من يقبل هذا القديس فى المدينة فطردوه خارجها فكان يمضى الى رعاة الغنم يرضع الطفلين من لبنها سبعة شهور . ولما علم الرعاة أن الأسقف منع كل من يقبل القديس طردوه هم أيضا من موضعهم . فمضى وهو لا يعرف الى أين يذهب وكيف يرضع الطفلين . وكان من عادة القديس إذا وجد لبناً للطفلين يأكل وإن لم يجد لا يأكل هو أيضا وكان يصلى قائلا : « أخطأت أمامك يا ربى يسوع المسيح ولهذا كثرت شدائدى . انظر الىّ وارحمنى ، أنا أعلم أننى أغضبتك وصنعت الشر أمامك فانظر الى بكاء الطفلين واحفظهم يا معطيا طعاما لكل ذى جسد ، دبر بقيه أيام غربتى لكى لا أخزى امام منبرك المرهوب فإن كل الاحتقار والآلام التى احتملتها لا تساوى لحظة واحدة فى مجدك . لك المجد الى الأبد آمين » .

وكان الطفلان يبكيان من الجوع والقديس يحملهم فى البرية باكيا مترجّيا مراحم الرب . فارسل الرب له قطيعا من الغزلان أتت اليه ووقفت بجانبه . فعلم أن الرب أعدّ طعاما للطفلين ففرح جداً وكان يرضعهما من لبن هذا القطيع .

**+ اللقاء مع أبيه الأنبا صموئيل :**

وظهر ملاك الرب للأنبا صموئيل وأخبره بأن القديس يسطس فى مدينة البهنسا وأنه يشتاق أن يراه . فقام بسرعة ومضى الى جبل تلك المدينة . وكان يسأل الرب أن يرشده الى مكان القديس وإذا القطيع الذى يرضع منه الطفلان جاء قدامه وبدأ يحرك رؤوسه كمن يقول له امشى معنا . فأحس القديس بأن الرب أرسلهم ليرشدوه الى الطريق . وسار معهم حتى وصلوا الى القديس يسطس الذى ضرب له مطانية . ثم قبلا بعضهما بعضا وجلسا يتحدثان بعظائم الله وعمله معهم . ولما رأى الأنبا صموئيل الطفلين وقد علم بالروح بحقيقة الأمر مضى اليهما وباركهما وقال للقديس يسطس يا ولدى الحبيب نعمة ربنا يسوع المسيح معك فقد افضحت الشيطان وأبطلت سهامه ونزعت سلاحة وحاربت وغلبت مثل أنطونيوس ومقاريوس مبارك أنت يا أبنى الحبيب لأنك صبرت على هذه الأوجاع .. فبكى القديس يسطس وقال باتضاع : « صلواتك يا أبى القديس أعانتنى على احتمال كل هذه الأتعاب » .

+ **نياحة القديس :**

بعد ذلك ظهر له ملاك الرب وقال له : « استعد فقد بقى لك زمن يسير وتمضى من هذا العالم وترث الملكوت الأبدى » . واختفى عنه الملاك ، ثم ظهر لى أنا الغير مستحق الأسقف هرياقوس وعرّفنى بسيرة القديس يسطس وبرائته . وللوقت حاللته . ولكن خطيئتى لم تدعنى أمضى إليه وهو حى لأتبارك منه إذ خجلت حتى من أن أراه فظللت بعيدا الى يوم نياحته . وقد شهد الأنبا صموئيل أنه فى اليوم الذى حاللته فيه تناول من الأسرار المقدسة . وأقام سبعة أيام ثم تنيح بسلام ودفن فى مدينة البهنسا .

ولما علمت من الملاك والقديس الأنبا صموئيل بسيرة القديس يسطس مضيت أنا الأسقف هرياقوس الى قبره باكيا نادماً على ما فعلته معه بجهالة وكذلك فعل شيوخ الرهبان .

+ **اعتراف الجارية :**

وأما الأرخن والجارية فقد أصيب الاثنان بالخرس ولم يقدرا على الكلام البتة إلى أن كتبت الجارية بيدها معترفة بأن القديس لم يلمسها قط ولم يكن هو فاعل الإثم . وأما الأرخن فلما عرف من اعتراف الجارية بما كان شقّ ثيابه وبكى على قبر القديس معترفا بخطيئته وللوقت انطلق لسانه ولكنه ظل حزينا نادما على خطيئته .

+ **القديسة مدرونة :**

حفظ الرب القديسة مدرونة ونجاها من سبى البربر حتى أتت الى المدينه المحبه للمسيح البهنسا وسكنت هناك بكل تقوى وعفاف . وبعد أن كتبت أنا الحقير هرياقوس سيرة أخيها يسطس من صغره الى كبره واسم مدينتة ، عرفت هى من هذه السيره أنه أخوها . فقامت الى قبره باكية بدموع غزيرة . لماذا تبكى يا مدرونة على موت الطوباوى ؟ .. ولم الحزن على من رفعت الملائكة نفسه بمجد وكرامة لا ينطق بها ؟ ولم الدموع على من رافقته ملائكة النور الى بلد النور ؟ .. كفكفى دموعك وودعى أحزانك وافرحى مع السمائيين فقد تتوج أعز أحبابك ومضى الغريب التائه الهارب من كل نياح جسدانى الى موطن راحته السعيد الدائم ، أفرحى يا مدرونة النقية وأستعدى للقائه ، وفى اليوم الموعود سيأتى يسطس المحبوب مع الملائكة والقديسين



ليزفوا روحك الطاهرة وهم يرنمون ترنيمة الغلبة وتسبحة الخلاص .

ولقد تعجب أهل المدينة من سر الأخوين القديسين وكيف أنهما من أنطاكية وافترقا اضطراراً عن بعضهما وتغربا من أجل محبة المسيح ثم جمعهما الله مع بعضهم ثانيه فى مدينة البهنسا .

+ **تذكار نياحة القديس يسطس :**

تحتفل الكنيسة بتذكار نياحته فى العاشر من شهر طوبة المبارك ، بركة صلوات القديس يسطس وأخته القديسة مدرونة تكون معنا .. آمين .

## الفصل الثانى

## القديس الأنبا ابللو

تتلمذ على يد الأنبا صموئيل وكان حكيما وذا غيره فى العمل بخوف الله وكان يقوم فى نصف الليل يملأ الماء ويكنس مسكن الأخوة وهو الذى يحمل الجمال ويقودها .

+ **حكمة :**

قيل عن ناسك كبير بالدير أقام عشرين سنة مداوما على النسك الزائد ، إن الشيطان أراد أن يخدعة وقال له لقد تعبت باطلا وحتى لم تأكل طعاما مثل الاخوه وأشار عليه أن يمضى الى دير آخر وكان الناسك يقول فى نفسه إنى لا أستطيع أن ابطل النسك هنا فلننتقل الى دير آخر لا يعرفنى احد فيه ، واتفق مع تلميذيه على ترك الدير فى منتصف الليل وعلم الأنبا صموئيل بالروح ، فأخبر تلميذه ابللو بالامر فذهب الأنبا أبللو ورقد عند بوابة الدير وغطى وجه لكى يظن من يراه انه ليس راهبا . وعندما هم الناسك وتلميذاه بالخروج من باب الدير بادرهم الأنبا ابللو بالكلام وقال للناسك ايها الأخ الحبيب الى اين تمضى الا تجد احدا تكشف له افكارك حتى لا تتبع هوى قلبك فتتلف جميع تعبك فى سبيل راحة وقتيه ووعظة من الكتاب المقدس عن بركات الاحتمال والنسك والجهاد وفرح جميع المجاهدين فى المجد العتيد ان يستعلن فينا . فإستراح قلب الناسك لكلامه وضرب له مطانية وعاد الى قلايته .

+ **ثقته فى الله :**

وأتفق فى تلك الأيام أن صدر أمر من السلطان بتسخير جمال الدير مدة ستة شهور ولم يحملوا فيها أى مؤنه الدير حتى أنه لم يبق بالدير الا خبز يوم واحد فصلى الأنبا ابللو وقال : « يا إله أبينا القديس الأنبا صموئيل إرسل إلينا اليوم بركتك . وكما أنك لم تتخلّ عن أبينا البار فلا تتركنى انا ايضا من اجل خطاياى فإن بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب » . وفى اليوم ذاته أرسل الرب قوما يحملون خبزا لمؤنه الدير .

ولما تكاثر الجموع على الأنبا صموئيل ولكونهم لم يتركوه يتفرغ للأختلاء مع الله جمع الأنبا صموئيل الرهبان واقام الأنبا ابللو فى وسط الأخوه واختاره مدبراً عليهم أما الأنبا صموئيل فكان يمضى فترات طويله فى مغارته .

وقبل نياحة الأنبا صموئيل بستة أيام ، وبينما الإخوة محيطين به مشتاقين لكلماته الروحانية قال للأنبا أبللو هوذا أنا ذاهب الى الرب مثل جميع آبائى ، والآن أسلم الإخوة لله ولك لتهتم بهم من اليوم وانتبه لئلا تصير عثرة لواحد منهم فيخسر نفسه ويطلبها الله منك . وبعد هذا أمر الإخوة أن يصلوا لأن كان وقت صلاة منتصف الليل . وتوجد رفات القديس الأنبا أبللو بالمقصورة الموجودة بالجهة البحرية من كنيسة السيدة العذراء بدير الأنبا صموئيل بجبل القلمون .

بركة صلوات القديس الأنبا أبللو فلتكن معنا .. آمين .

## الفصل الثالث

## الأنبا استفانوس الأسقف

تتلمذ للأنبا صموئيل وكان ناسكا عظيما ، أقام ثمانية عشر سنة لم يتناول فيها سوى الخبز الجاف . وقد أهّله الله لموهبة شفاء المرضى . ولكثرة النسك أصيب بمرض عضال . فأمر الأنبا صموئيل الإخوة أن يعدوا له طبيخا ليأكل ولكنه اعتذر وقال: « لن آكل طبيخا قط الى أن يفتقدنى الرب » . فلما سمع الأنبا صموئيل بذلك قال له : « يا أبنى استفانوس إنه خير لك أن تأكل طبيخا من تصرفك هذا الذى لا يليق بالرهبان وهو عدم الطاعة » وعندما سمع استطفانوس هذا الكلام ضرب



ميطانية لابيه باكيا تائبا » . وعندما رآه الأنبا صموئيل على هذا الحال قال له : « يا أبنى لا تحزن وإنى أنبئك بأنك ستصير أسقفاً » .

ولما طال به المرض أشار عليه القديس الأنبا صموئيل بالمضى الى جبل البهنسا للعلاج فمضى الى هناك . واشاع خبر محبته لله فى المدينة كلها . وكان الرب يصنع على يديه معجزات شفاء كثيرة . وبعد أيام تنيّح أسقف كرسى البهنسا ووقع الأختيار على الأنبا استطفانوس ورسموه أسقفا وهكذا تحققت نبوءه الأنبا صموئيل .

بركة صلوات هذا القديس تكون معنا .. آمين .

## الفصل الرابع

## الأنبا غاليون السائح [1]

قال الأنبا إسحق رئيس دير القلمون : « كان فى الدير راهب متوحدٌ قديس اسمه غاليون وقد نشأ فى إحدى قرى الصعيد . وقد منحه الله موهبة شفاء المرضى . وكان لا يملّ الصلاة والتسبيح ليلا ونهارا ولا يأكل غير دفعة واحدة كل أسبوع وكان قارئا للدير ذا صوت جميل ، خبيرا بقراءة الكتب ، حافظا لطقوس الكنيسة وألحانها وتسابيحها ، مواظبا على حضور الكنيسة . وكان كاملا فى كل الفضائل . دخل الى الدير وهو شاب وظل فيه الى أن بلغ عمره قرابة التسعين عاما ولم يخرج خلالها من باب الدير .

ولقد تعب الشياطين من جهاد هذا القديس وثباته وصبره وانتصاره عليهم طوال هذه السنين فنصبوا له شباكهم الرديئة . ذلك أن الشيطان اتى اليه فى شكل راهب وقابله وهو خارج ليلا من قلايته ليشترك فى الصلاة فى الكنيسة فى منتصف الليل وقال له : « يا أخى غاليون إننا كنا أثنى عشر رجلا نسيح فى هذه البرية واليوم مات

١ ــ من هو السائح : هو بشر مثلنا له جسد يأكل ويشرب ويجوع ويعطش ويتألم ويمرض ، وهو ليس معصوما من الخطأ وهو يعترف ويتناول من الأسرار المقدسة وغالبا يكون من الرهبان النساك الذين تدرجوا فى الوحدة حتى سكنوا فى البرية الجوانية فى أماكن غير معروفة ويمكن أن تمر عليه عشرات السنوات لا يرى وجه إنسان وتختلف الفترة التى يقضيها فى السياحة حتى تصل الى ثمانين عاما كما فى سيرة الانبا بولا السائح .

أحدنا ، ونحن لا نرغب ان ينقص عددنا . فأنت تكون كمال العدد لأنك ناسك محب للإخوة محب للصلاه والتسبيح . وأنت مستحق أن تكون معنا . وسننتظرك غدا عند باب الدير لنأخذك معنا فأحفظ هذا الكلام سرا ولا تعرفه لأحد .

وفى الموعد المحدد خرج الأنبا غاليون ومعه عصاه فوجد أحد عشر رجلا فى ذى الرهبان فساروا أمامه وهو يتبعهم . وعبروا تلالا ومرتفعات . وفى منتصف النهار وصلوا الى جبل عال فى مكان مقفر ليس فيه طعام ولا ماء ولا أحد البته وحينئذ جلسوا وأخذوا يهزاؤن به .. يضحكون بطريقة لا تليق بالرهبان . وكانوا فرحين يقولون : « لقد اصطدنا فى هذه الليله صيداً صالحاً وسيموت الآن فى هذا القفر وتنحدر شيبته بحزن الى الهاوية . فانتبه الأنبا غاليون من غفلته وفكر فى أمره وقال لنفسه : « هؤلاء القوم شياطين وليسوا قديسون » . ورشم ذاته بعلامة الصليب المقدس فلم يجد أحدا منهم . وتأكد أنه قد خُدع من الشياطين ، فظل يبكى على خطيئته ويطلب من الرب الرحيم أن يقبل توبته وينقذه من ورطته واعترف امام الله بأنه أخطأ فى كسر قانونه واستمع لخداع الشياطين ولم يستشر أبا اعترافه فأخطأ أيضا فى ذلك إذ سار خلفهم تائها . ثم فتح فاه باكيا وقال : « يا رب لا تبكتنى بغضبك ولا تؤدبنى بسخطك . أرحمنى فأنى ضعيف اشفنى فان عظامى وهنت ونفسى هزعت جدا . فأنت تعلم أنى أحبك يا ربى وقوتى . أنت ثباتى أنت ملجائى » . وان الله الرحيم رأى توبته الصادقة وقلبه المملوء نقاوة وحبا شاء أن يخلّصه ، فاستجاب لطلبه وبينما هو يصلى سمع صوتا فالتفت فرأى ثلاثة أشخاص يرنمون قائلين : « سبحوا الرب تسبيحا جديداً . الرب الصانع العجائب العظام وحده هللويا » . وكانت أصواتهم كأصوات الملائكة . وكان الأنبا غاليون يعرف اللحن فترنّم معهم . وكان حذرا من الشيطان لئلا يكون يريد أن يخدعه بحيلة أخرى . ولكنه قال فى نفسه لا يستطيع الشيطان أن يصلى مزامير داود النبى . وظلوا تلك الليلة جميعها يصلون ويسبحون حتى الصباح . ولم يسألوا الأنبا غاليون عن أمره ولا هو سألهم . ثم جلسوا فى الصباح فسألهم الأنبا غاليون عن شخصيتهم وإذا هم رهبان من دير القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين يسيحون فى البرية . وقالوا له : « لقد عرفنا بالروح ما أصابك فاشكر الله ولنشكره جميعا لأنه ينقذ المتواضعين » . وأقام القديس الأنبا غاليون معهم سائحا سنة كاملة . وكانوا قد وجدوا عين ماء عذب فيها سمك كانوا يقتاتون ويشربون منها . وفى إحدى الأيام قال أحد الرهبان الثلاثة للأنبا غاليون :



« إن أباك إسحق سأل الله أن يراك قبل وفاته . فأسرع وامضى اليه » . فسمع لهم وإذ كان لا يعرف الطريق . أوصلوه الى باب الدير . وكنت أنا إسحق واقفا أنتظره وفرحت برؤيته . وقص على خبره من أوله الى آخره واخذ منى الحل ، وأنا إسحق أخبركم أنه من حين غاب ابنى غاليون عن الدير كنت أدعو الله أن يعرّفنى أمره . فرأيت فى منامى من يقول لى أنت اليوم تنظره فى الجسد ، وفى اليوم السابع ينتقل من دار الباطل الى دار الحق والبقاء . ولم يكن فى الدير قارىء مثله ولا من يحفظ التسابيح والألحان مثله . فبكيت عليه وكان هو يعرف اليوم الذى فيه يتنيح كما عرفت أنا ولم أكن أعرف أنه يعلم . فتقدمت اليه وقلت له خذ اليك موسى الشاب القارىء وعلمه طقوس الكنيسة وألحانها . فأخذ موسى اليه وقال : « يا ولدى إقبل منى الروح الذى فىّ فانى الى اليوم السابع أعيش ثم أتنيح . وأخذ موسى ينمو فى القراءة وحفظ الألحان نموا عجيبا جداً . وفى اليوم السابع تنيح الأنبا غاليون وحضر الآباء وصلوا عليه كعادة الرهبان[١] . بركه صلاته فلتكن معنا .. آمين .

## الفصل الخامس

## من سيره الأنبا أستفانوس السائح

---

جاء عن الأنبا استفانوس السائح الذى من دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون أنه خاطب الإخوه قائلاً : « إننى كنت يوما أطوف البرية أتأمل جمال الصحراء وأسبح الرب الإله العظيم الكثير الرحمة . وبينما أنا على هذا الحال رأيت جمجمة ملقاة فى الصحراء ، ولما رأيتها مجدت الله وقلت فى نفسى ترى لمن هذه الرأس ؟ .. وماذا كان إيمان صاحبها ؟ .. وكيف صارت الى هذه البرية ؟ » . وصليت وطلبت من الله أن يكشف لى أمره فأستجاب لى الله وسمعت صوتا من الجمجمه يقول لى : « أيها الأب

---

**ملحوظة :**
يوجد شمال غرب دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون جبل يبعد عن الدير حوالى ثمانية كيلو متراً باسم الأنبا غاليون . كما توجد مغارة غرب الدير على بعد كليومترين ونصف تسمى مغارة الأنبا غاليون .

١ ـــ عن مخطوطة بدير السريان العامر رقم ٢٨٣ « ميامر » .

استفانوس اسمع منى فأخبرك فإن الله تعالى يحذرك وقص ما تسمعه على إخوتك وحذرهم من يوم العقاب . وحثهم على الصلوات ، وأنذرهم بالممات وبيوم الحساب عندما يسكت اللسان وتبرد الحواس وتسترخى الأعضاء ولا ينفع الإنسان إلا ما قدمت يداه . إن الرحمة تقرّب الإنسان الى ربه والصلاة تضىء القلب بأسرار الله والسهر ينقّى العقل ويبعد الشيطان . وإياك والغفلة والتوانى فى مرضاة الله » .

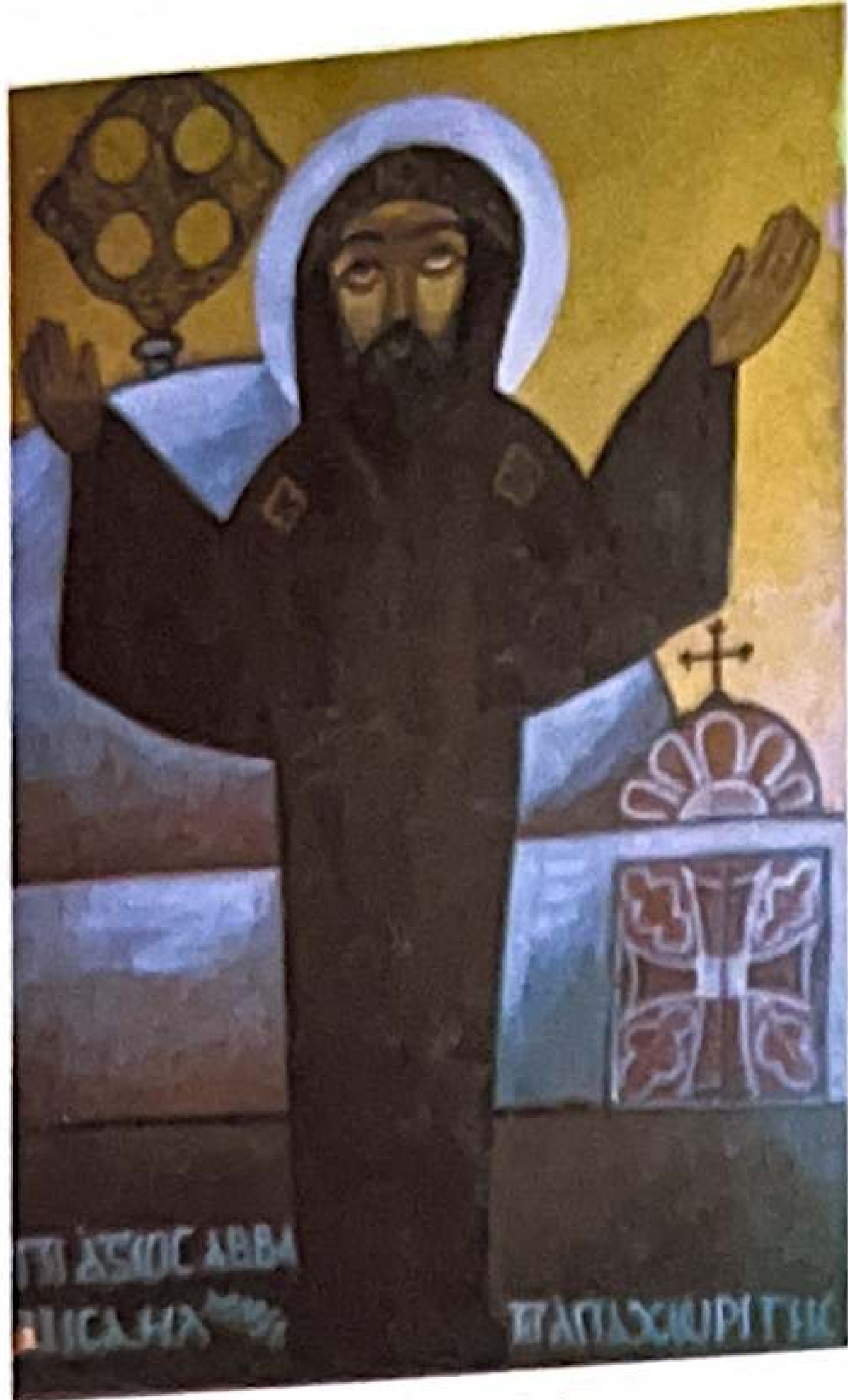
إننى كنت تاجراً محبا للمال مرابيا آخذ ما ليس لى وأحسد ولا أتصدق ولا أرحم ولا أصلى ولا أصلى . وكان جسدى معافى من الأمراض وكان لى أولاد كثيرو الرحمة والصدقة . وكانوا يشيرون علىّ أن أعمل الخير فلم أكن أسمع لهم . كانت محبتى للمال قوية مما دعانى الى السفر الى أماكن بعيدة لما فى ذلك من ربح وفير . وذات مرة جهّزت نفسى للسفر عبر الصحراء واستأجرت جمالا وغلمانا ودليلا يدلنى على الطريق . وفى أثناء سيرنا ضلّ الدليل الطريق فظللنا ثلاثة أيام نطوف البرية تائهين . فهرب الغلمان وتركونى . وخارت قواى من حسرتى على ضياع مالى . وأمضيت ثلاثة أيام أخرى تائها حتى فرغ الزاد منى . ثم أقمت بعد ذلك ثلاثة أيام فى اليوم الأول منها كنت لا أقوى على الوقوف على قدمّى وفى اليوم الثانى ثقلت عيناى وفى الثالث كنت أسمع هبوب الريح وهذا آخر ما احسست به . ثم أحاطت بى وجوه شنيعه وأظهرت لى كل ما عملته من الشرور ومضت بى بقسوة الى المنازل المظلمة المملوءة فزعا ورعبا حيث لا ينفع ندم ولا تفيد الدموع . فاحذر يا أبى استفانوس وأنذر كل من بالدنيا أن يُعرضوا عن متاعها الباطل ، ويتحفظوا من فعل الخطية وارتكاب المعاصى والشهوات ، وترك الوصايا ومخالفة الآباء . واعلم أن الأيمان بالرب يسوع الله الواحد الذى اتخذ جسدا من العذراء مريم وتألم وصلب وقام من الأموات هو السبيل للخلاص من العذاب الأبدى . وبعد ذلك سألنى الصلاه من أجله والسؤال الى الله الرحيم لكى يريحه من العذاب . وتوسل الىّ كثيرا حتى تمزّق قلبى حزنا عليه . وبكيت من أجله الى الله متضرعا وقارعا باب مراحمه . ثم أخذت الجمجمة وحفرت لها حفرة ودفنتها ومضيت الى إخوتى منتفعا بما سمح الله الرحيم أن يسمعنى » .

فلنتأمل يا أخوتى فى حاله الأشرار المنتقلين وما يكابدون من عذاب عندما يتذكرون أعمالهم الشريره والهلاك العتيد أن يكون نصيبهم يوم الدينونه العظيم المخوف ولنبادر





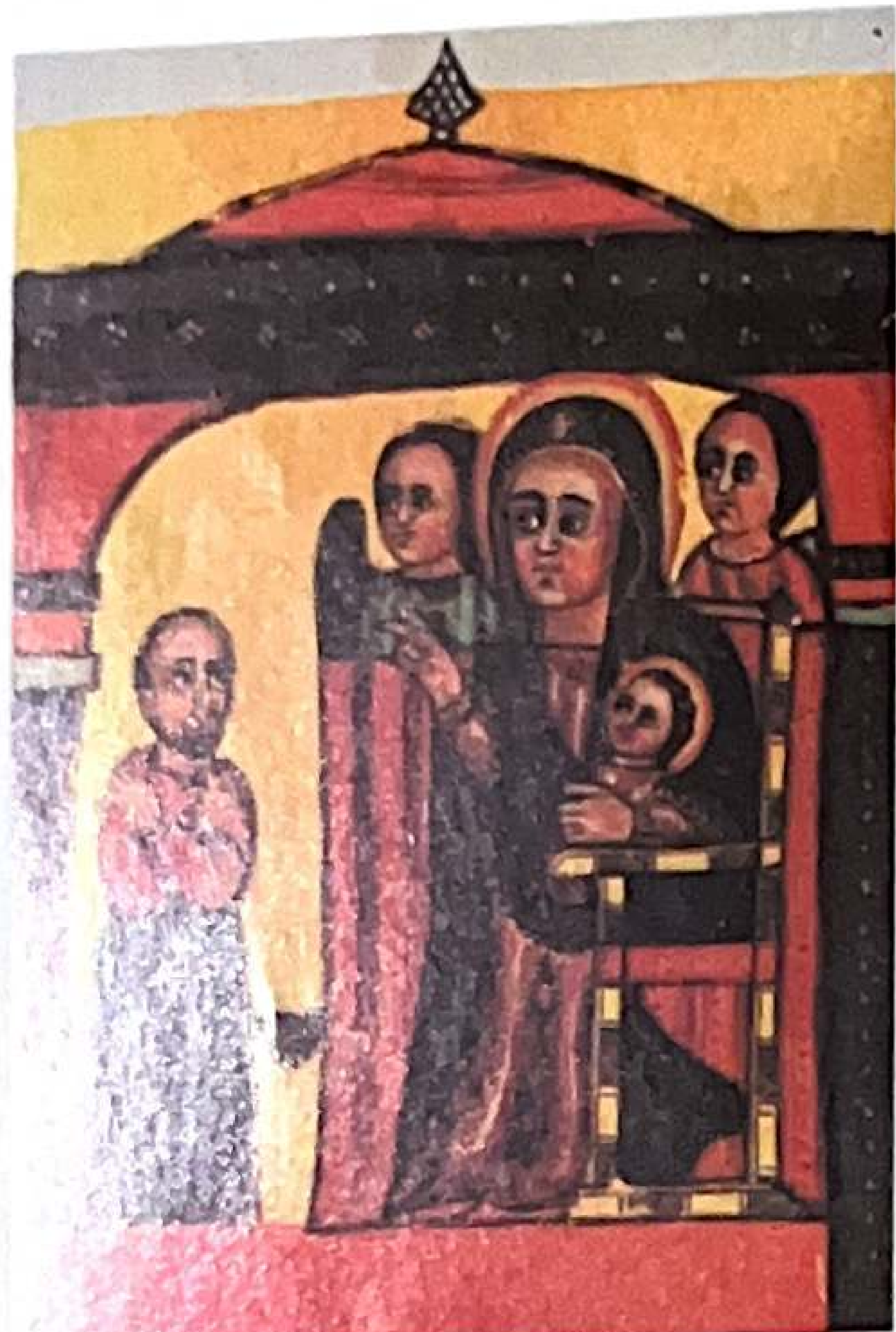
**الأنبا غاليون السائح**
مع ثلاثة سواح من دير الأنبا شنوده



**الأنبا ميصائيل السائح**



**الأنبا اسطفانوس السائح**



**راهب من القلمون يتشفع بالعذراء**
( أيقونة حبشية )

بالتوبة لكى يمنحنا الرب النصيب الصالح مع كافة قديسيه ويسمح ويسمعنا الصوت المملوء فرحا تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل إنشاء العالم .

بركة صلوات القديس الأنبا استفانوس السائح فلتكن معنا .. آمين .

## الفصل السادس

## سيرة الأنبا ميصائيل السائح

كان الأنبا إسحق رئيساً فاضلا لدير القلمون لايلبس أحداً زى الرهبنة الا بعد أن يختبر سيرته ويدفعه لأحد الشيوخ ليعلمه قراءة الكتب الكنسية ولا سيما سفر المزامير . وقد كتب الأنبا إسحق سيرة ولده القديس ميصائيل ، فقال : « أنا الضعيف إسحق أذكر لكم سيرة ولدى ميصائيل وهى فى أحد الأيام دخل علىّ شاب ابن اثنتى عشرة سنة أو أكثر . فلما رأيته صلّيت على وجهه كعادة الرهبان وضرب لى مطانيه ، وقال لى : « يا أبانا الأنبا إسحق من أجل السيد المسيح إقبل مسكنتى وساعدنى على خلاص نفسى . واجعلنى من جملة أولادك » . فتعجّبت منه إنه عرف اسمى ، وقلت له : « من أعلمك باسمى ؟ » فقال الشاب : « النعمه التى عليك هى التى عرفتنى » . فقلت له : « الله يجعلك هيكلا مقدسا ويسكن فيك . اجلس يا ولدى وعرفنى جميع أخبارك » . فقال لى : « كان أبواى غنيين محبين للعالم منشغلين بلذاته ومقتنياته عن عبادة الله وطاعة وصاياه . ولم يكن لهما نسل . وفى أحد الأيام استضاف أبى راهباً قديساً وشكا له حزنه لحرمانه من ولد يرث غناه .

فقال له الراهب الشيخ : « أصلح طريقك مع الله محب البشر وهو قادر أن يرزقك ولداً مباركاً » . فقال له والدى : « وكيف أصلح طريقى مع الله ؟ » . أجابه الشيخ : « واظب على الصوم والصلاه النهارية والليلية ، ولا سيما صلاة نصف الليل ، ولا تنقطع عن البيعة المقدسة . وليكن لك أبو اعتراف تستشيره فى كل أمورك . فإذا فعلت هذا أنت وزوجتك نلت من الرب مقصودك . لأن الموت قريب » .

وأيقظت هذه الكلمات الروحانية والدى من غفلته ، وعمل هو ووالدتى جميع ما أوصاهما به الراهب الشيخ . فصنعنا صدقات كثيرة ورزقهما الله لى ، فسميانى ميصائيل وربيانى تربية صالحة . ثم تنيح والدى وأنا فى الخامسة من عمرى . وتنيحت والدتى وأنا فى السادسة ، ومضيا الى الرب يسوع المسيح . واهتم الأب الأسقف بأمرى ، وتكفّل برعايتى ، وحفظ لى ممتلكاتى . ولما بلغت الثانية عشر من عمرى شعرت بأن الدنيا كلا شىء وأنها زائلة . فاشتقت الى الرهبنة واتيت اليك لكى أصير واحداً من تلاميذك » . فأختبرته فى التعب والكدّ ومحبّه الصلاه والتسبيح ومحبه الإخوة . وأمرته بأن يحفظ مزامير داود . وخصصت له شيخاً قديساً ليعلمه كتب البيعة وآداب الرهبنة . فكان مجتهدا وأتقنها جميعا فى فترة قصيرة مما جعلنى ألبسه اسكيم الرهبنة . ثم أعطيته قلاية ينفرد للصلاه فيها .

فلما انفرد فى قلايته بدأ يشجع نفسه على الجهاد ويقول لها : « يا نفسى اعرفى مقدار الكرامة والموهبة التى أنعم الله بها عليك أنك صرت بهذا الشكل من جملة أجناد الملائكة المقدسين الذين لا يفترون عن تسبيح ملكهم . ابتعدى عن كل ملاذ العالم وشهواته وليكن لباسك حقيراً ولا تلبسى جديدا بل عتيقا يستر عورة الجسد . احذرى أن يكون لهذا الجسد المائت حكما عليك . واصبرى على كل ما يأتى عليك من الشدائد والأحزان . فإن من غرس شجرة الصبر أثمرت لغارسها الغلبة على كل أعدائه . وإن أسعد السعداء من سما الى العلو . فخَفْ من الله واعمل بوصاياه . ومن غرس شجرة الكسل أثمرت له الحرمان . فإن أشقى الاشقياء من تطلع إلى شىء وليس هو له » .

وإن أحد الإخوه عندما سمع القديس يردد هذه الألفاظ وغيرها أن الشيطان يحاربه . فأخبرنى فمضيت اليه فوجدته واقفاً فى صلاه نصف الليل . فصلينا وتباركنا من بعضنا البعض . وقلت له : « سمعت أنك تعاتب نفسك فهل أتاك الشيطان العدو كعادته ؟ » . أجابنى : « لا تخف علىّ يا أبى فإن الله يُشفق علىّ . وأما الشيطان فإنه يهرب من الصلاه اذا كانت بحرقه قلب » . فسبّحت الله وخرجت من عنده . وبعد مدة طويلة مضيت إليه لأفتقده فوجدته واقفا فى الصلاه قائلا : « اللهم خلصنى وانظر الى ذلى من إثمى فإن أبى وأمى تركانى وأما الرب فقبلنى اليه » . وكان جسده قد ضعف وصار كالجريدة المحروقة . فبكيت أنا المسكين إسحق . فقال



لى : « ما الذى يبكيك يا أبى ؟ » . فقلت له : « يا ابنى قد دخلت الدير وانت شاب حسن الصورة وكأنك من أولاد الملوك . وهوذا انت قد صرت مثل الميت واحترق جسدك » ، فأجابنى قائلاً : « لا تنظر الى جسدى فإنه قد أخطا وعدل عن الوصايا واتبع الشهوات . ولكن الله لم يتركنى لأنه قد وهبنى نور عينى وسمع اذنىّ لأطالع الكتب المقدسة وأسمع الكلمات الروحانية ووهب لى أيضا له الشكر قوة على الوقوف أمامه فى الصلاه » . ولما أردت الخروج من عنده أمسك بى وقال : « يا أبى سأخبرك بما رأيته فى منامى . إنه بعد ثلاثة أيام يأتى قوم متشبهون بالجنود ويطلبونى منك فلا تمنعهم لأنها إرادة الله . وسيأتى فى العام القادم جوع على الأرض وعندها سآتى وأفتقدك . وأرجو أن تشملنى بركة صلواتك يا أبى من أجل ضعفى ومسكنتى » .

ثم تركته ومضيت وأحسست بأن هذه من الله . وبعد ثلاثة أيام أتى جماعة من السواح وأخذوا ولدى ميصائيل معهم وجعلوه واحداً منهم . وبدأت أنا الضعيف إسحق احتفظ ببعض الحبوب لقوت الرهبان فى زمان المجاعه التى تنبأ عنها ولدى ميصائيل .

ثم علم الوالى أن بالدير طعاماً فأتى وطلبه وأشتد فى الطلب جدا وأحاط جنده بالدير . وللوقت إذا بمركبة مقبلة على الدير لم أرَ مثلها من قبل . ولما رأى الذين فى المركبه الوالى ومن معه قالوا لهم : « ما الذى أتى بكم الى هنا ؟ .. وماذا تريدون من هذه البرية ؟ .. امضوا من هاهنا ولا تعودوا تطلبون هذا الدير والا تموتون » . وإذ كان لمنظر المركبة والراكبين فيها جلال ملكى ، وهيبة لا تقاوم ، ارتعب الوالى ومضى مع جنوده ولم يرجعوا الى الدير مرة ثانيه . فقمت أنا إسحق لأعرف من بالمركبة وسألتهم فقالوا لى : « نحن موكلون من قبل الملك ولا ندع احداً يؤذى أهل هذه البرية » . فرحّبت بهم وقدمت لهم شيئا ليأكلوا فقالوا : « لا نحتاج لشىء » . وإن واحداً منهم انفرد بى وقال لى : « أنا ولدك ميصائيل وهؤلاء هم القوم الذين أتوا وأخذونى وهم من السواح . فطلبت منه أن أكون معهم . فقال لى : « يا أبى إسحق إبق فى خدمتك فإنها إرادة الله الصالحة لك » . ثم قال لى : « أطلب اليك يا أبى أن تصنع محبه وتمضى الى أبى الأسقف أثناسيوس بالكورة التى ولدت فيها واطلب منه أن يسلمك مال أبى ، وهو بالنعمة التى فيه يسلمك كل المال . فابنى به كنيسة فذهبت الى الأسقف وأخذت منه المال وكان سبعمائة متقال ذهب ، وتسعمائه

درهم فضه ، ومجلدات وكتب ، وخمسمائه رأس غنم ، وقماش ومصاغ وأوان كثيرة . وأخذت أنا الضعيف إسحق القلاية التى كان ساكنا فيها ولدى ميصائيل . وبنيت عليها كنيسة جميلة بالدير . ولما كملت دعوت الأب الأسقف أثناسيوس وجماعة من الأساقفه والكهنة وأراخنه الشعب لتكريسها . وكان موعد التكريس فى اليوم الثالث عشر من شهر كيهك المبارك . وفى يوم التكريس رأيت ولدى ميصائيل وجماعة من السواح واقفين بجانب البيعة ووجوههم منيرة وفى يد كل واحد منهم عكاز على شكل صليب منير . فتقدمت وسجدت لهم وتباركت منهم . وبعد صرف الناس فى نهاية التكريس لم أجد أحدا من السواح الا ولدى ميصائيل . فجلسنا معا وقال لى : « يا أبى إسحق اصنع لك مدفنا فى هذه البيعة فإنك فى العام القادم فى مثل هذا اليوم تتنيح وتمضى الى الرب يسوع المسيح . أبشر وافرح » . ثم انصرف عنى ولم أره مرة أخرى . وصنعت لجسدى مكانا بالجهة البحرية من الكنيسة .

بركة صلوات القديس الأنبا ميصائيل السائح فلتكن معنا .. آمين .

### + كنيسة الأنبا ميصائيل السائح بجبل القلمون :

يتضح من الدراسة التاريخية للدير أن بناء هذه الكنيسة تمّ فى القرن التاسع الميلادى تقريبا . وقد ظلت بقاياها فقط . وقد ورد ذكرها فى زيارة بلزونى سنه ١٨١٩ ، وشونيفرت سنة ١٨٨٦ . وأبتداء من زيارة بيدنل سنة ١٨٩٩ لم يرد لها ذكر . وكان موقعها فى الجهة الشمالية الغربية من الدير الحالى . ومما يؤسف له أن هذه الكنيسة قد أخذت أحجارها فى زمان خراب الدير بواسطة جماعات من العاملين فى الملاحات ، وبنى بها مسجد فى بلدة القايات وضريح الشيخ القاياتى [1] أما الجزء القليل الباقى من هذه الاحجار فاستخدم ضمن مبانى الدير القديم .

ويوجد بالدير حاليا قليل من رؤوس الأعمدة وعدد من الأعمدة الرخامية والاحجار المنقوشة الخاصة بهذه الكنيسة .

وتحتفل الكنيسة بتذكار تكريس كنيسة الأنبا ميصائيل السائح بجبل القلمون يوم ١٣ كيهك .

1- MEINARDUS, D., Monks and Monastries, Cairo.



# الفصل السابع

## راهـــب قديـــس [1]

يذكر التقليد الاثيوبى جانباً من سيرة أحد رهبان دير الأنبا صموئيل والمعجزة التى صنعتها العذراء القديسة مريم معه ، وهى : كان بدير الأنبا صموئيل كنيسة باسم العذراء مريم وعلى حائطها الغربى أيقونه كبيرة جميلة للعذراء . وكان بالدير راهب قديس مواظب على الصلاه والتسبيح وعمل التمجيدات وطلب شفاعه العذراء والملاك جبرائيل . وكان لا يفتر عن الصلاه ليلا ونهارا .

واعتاد هذا الراهب أن يأكل كل يوم عند شروق الشمس بعضاً من البقول والأعشاب ثم يظل صائما حتى صباح اليوم التالى . ولم يكن يخبر أحداً بتدبيره فى الصوم . وكان يتناول من الأسرار المقدسة ثلاث مرات فى السنة فى أعياد الميلاد والغطاس والقيامة. وإذ كان الرهبان يرونه يأكل كل يوم فى الصباح الباكر كانوا يظنون أنه لا يصوم ويخالف قانون الرهبان فى الصوم . وكان هذا الراهب يتظاهر بالبلاهة أمام كل من يقابله . لذلك كان الرهبان يعاملونه باحتقار .

وفى تذكار ميلاد السيدة العذراء مريم أمر القمص إسحق مدبر الدير الرهبان بأن يمسكوا هذا الراهب ويحضروه الى الكنيسة ويحرسوه . فأحضروه بعنف وأدخلوه الكنيسة وأوقفوه بجوار أيقونة السيدة العذراء مريم . فخلع غطاء قديم كان يضعه على رأسه وعلقه فى الكنيسة ثم ركع أمام الأيقونه مستشفعا . ولما كانت السيدة العذراء تعرف بقداسة هذا الراهب وازدراء الرهبان له جعلته يحس فى قلبه أنها سوف تظهر نفسها للرهبان وعاد الراهب يواصل صلواته واستشفاعه وسجوده أمام الله بالسيدة العذراء . وفجأه ظهرت العذراء القديسه مريم وانشق حائط الكنيسة الى نصفين وخرج الراهب من الشق الى خارج الكنيسة . وبعد خروجه عاد الحائط الى حالته الأولى ولم يبق من الشق سوى فتحه صغيرة فى حجم قبضة اليد . وبهذه العلامة أدرك الرهبان قداسة هذا الراهب وبحثوا عنه فلم يجدوه ولم يعرفوا مكانه . وأخبروا الأنبا

1- Budge, The miracles of the Blessed Virgin Mary, P. 75-83.

إسحق بما حدث .

فأخذ غطاء الرأس الذى تركه الراهب وحفظه فى مخزن الكنيسة وكان إذا وضع على مريض شفى . وجمع الأنبا إسحق الرهبان وعلّمهم قائلا : « ينبغى أن لا تدينوا أحدا ، ولا يرذل ولا يزدرى احدكم . بغيره إذا رأى ضعفا فى راهب فالواجب علينا أن نلقى اللوم دائما على أنفسنا ولا نطرح خوف الله من قلوبنا . ولنعلم أن الموت يأتى مثل اللص فالويل للنفس التى تكسل عن فعل الخير والصلاح . الويل للنفس التى ترغب أن تقتنى ما ليس لها وتهتم بأمور العالم الزائل وتغفل عن وصايا الله » .

وعندما سمع الأب البطريرك بخبر هذه المعجزه أرسل الى الأنبا إسحق يطلب إليه أن يتبارك من غطاء الرأس فوضعه الأنبا إسحق فى صندوق خشبى وأحكم إغلاقه وسلّمه لرسول الأب البطريرك وبه الغطاء وطلب اليه أن يسلم الصندوق للأب البطريرك نفسه ولا يفتحه أحد غيره . ولما أرادوا أن يحملوا الصندوق لم يقدروا أن يحركوه فتركوه ومضوا إلى الأب البطريرك وأخبروه بما حدث فازداد تعجبه وأرسل أحد الأساقفه . ولما حضر الأسقف شاهد الحائط الذى أنشق والفتحه الباقية وتبارك من أيقونه السيدة العذراء ومن غطاء الرأس . وكلما حاول الأب الأسقف أن يأخذ غطاء الرأس كان يعود بطريقة إعجازيه الى مكانه فى الكنيسة .

بركة صلوات هذا القديس الذى لا نعرف إسمه فلتكن معنا .. آمين .

## الفصل الثامن

## البـــواب القديـــس

حدث أن هاجم جماعة من البربر أرض مصر وكانوا ينهبون ويسلبون كل ما **يجدونه** فى طريقهم . وعندما سمع الأنبا إسحق رئيس دير القلمون ( دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون ) اضطرب من هؤلاء القوم ( الذين لا يخافون الله ) لئلا يسيئوا الى الآباء الرهبان أو يسلبوا الدير . فأجتمع مع الرهبان ليفكروا معا فى الأمر . وكان بالدير رجل من الواحات يخدم الدير والرهبان . وكان يقف عند باب الدير دائما . ولم يكن



أحد **يعرف** أن فيه خوف الله وأنه يعمل ما يرضيه . ذهب **هذا الرجل** الى الأنبا إسحق وقال له : « يا أبى لا تخف فإن هذا الدير وكل ما فيه ومن فيه فى أمان ، فإن هؤلاء البربر بعدما يسلبون وينهبون أماكن كثيرة يهجم عليهم قوم من وادى النيل ويقتلون عددا كبيرا منهم . ومن ينجو منهم سيعود خائفا قاصدا إلى موطنه . ويمرون على ديرنا هذا مرورا وستجد معهم رجلا ذا عين واحدة ـــ هذا هو رئيسهم . فهو يسألك عن الطريق الى أرضه فأرشده اليه وأعطه طعاما وماءا له ولمن معه . وأسأله أن يعطيك كتاب أمان لهذا الدير لأنه سيعود فى العام المقبل بجيوش قوية وينهب ويسلب أماكن كثيرة . ولما سمع الأنبا إسحق والرهبان هذا الكلام أدركوا أن الله عزاهم بكلام هذا الأخ البواب .

وقبل أن يمضى كل واحد من الإخوة الى قلايته صلوا معا وشكروا وسبحوا الله باتفاق روحانى وفرح قلبى قائلين : « أشكروا الرب لأنه صالح والى الأبد رحمته . هو يرعانا إلى أبد الأبد . سبحوه مجدوه زيدوه علوا إلى الأبد . سبحوا الرب إله آبائنا سبحوه مجدوه زيدوه علوا الى الأبد رحمته » .

وبعد فترة يسيرة قدم إلى الدير جماعة من البربر وكان بينهم رجل ذو عين واحدة ، كما قال البواب . فتقدم اليه الأنبا إسحق وقدم له ولرجاله طعاما وماء . وفى اليوم الثالث وقبل أن يرحلوا طلب رئيسهم ذو العين الواحدة إلى الأنبا إسحق أن يخبره بما يريد وأبدى له استعداده لتنفيذ كل ما يطلب . **فقال له** الأنبا إسحق : « أرجو أن تعطينى مال الكنائس التى أخذها رجالك والأسرى المسيحيين الذين معكم » . وإن رئيس البربر أطلق الأسرى وأعطى للأنبا إسحق مال الكنائس . وكتب له كتاب أمان للدير . وحفظ الأنبا إسحق المال وأرسله الى الكنائس التى نهبها هؤلاء البربر . ومن كان يأتى ويتعرف على ما كان ملكاً لكنيسته كان يعطيه أياه . فلنتأمل يا أحبائى فى مقدار قداسه هذا البواب المبارك الذى عاش فى الدير مجهولا من الكل ولكنه كان معروفا أمام الله ، بلا قدر أمام البشرين ومكرم ومختار أمام رب السمائيين حقا ، طوبى لمن كان ينبوعهم القلب الطاهر وفيهم يظهر الله نور أسراره الخفيه .

بركة هذا البواب القديس فلتكن معنا .. آمين .

# الفصل التاسع

## العذراء السائحة فى برية القلمون

كان راهب قديس اسمه القس سيلاس من أهل البلقان اليونان يعيش فى مغارة بدير قريب من بيت المقدس يدعى الجبل . هذا الاب قال للإخوة إنه كان صديقا لرجل سائح يسكن إحدى المغاير فى جبل القلمون . وكانت عادّة القس سيلاس أن يحمل له بعض الطعام ويذهب اليه فى الأعياد السيديه ليتبارك منه .

قال القس سيلاس : « بعد عيد الفصح حملت بعض الخبز والبقول قاصداً هذا الرجل السائح فأخذت أبحث عن مغارته كثيراً فلم أعثر عليه أبدا . فحزنت وتحيّرت جداً وتهت فى هذا الجبل المتسع وأدركنى الحر والعطش ، واشتدت حرارة الشمس جداً ، بينما أنا على هذه الحاله أبصرت أثر قدم صبى أو امرأه فتبعت الأثر فأرشدنى الى مدخل إحدى المغارات وضع على بابها بعض القش فقلت : « اصنع محبة يا أبى القديس واسمح لى أن أدخل » . فلم يجب أحد فتجاسرت ودخلت المغارة فأبصرت راهبا جالسا فتحدثت اليه وطلبت منه أن يباركنى فقال لى : « أسمح وبارك علىّ أنت يا أبى القديس وصلى من أجلى » . فطلبت أنا منه ذلك وألححت عليه فى الطلب فقال لى : « أنت الذى ينبغى لك أن تصلى من أجلى وتباركنى لأنك قسيس » . فصليت ثم جلسنا . وأخذت أفكر فى قلبى قائلا ألعله خصى أو امرأه وإذ به يقول : « لماذا كثرت أفكارك من نحوى ؟ أنت تفكر قائلا ألعله خصى أو امرأه» ، فتعجبت لكثرة إفرازه وعلمت أنه قديس ، فسجدت له وطلبت منه أن يعرفنى خبره . فطلب منى وعداً ألّا أبوح بسره لأحد ما دام على قيد الحياة فوعدته ، فقال لى : « أنا امرأة وكنت ابنه لأحد أشراف مدينة القسطنطينية وأراد أحد الأشراف ( كان صديقاً لوالدى ) أن يأخذنى زوجة لابنه . ولكننى كنت أحب البتولية وأشتاق للرهبنة من عمق قلبى . ولم أكن أريد الزواج ، ولم أخبر والدىّ بهذا ، وفى أحد الأيام قال لى والدى : تأهّبى يا ابنتى فإن أفراح عرسك قد حان أوانها ، فطلبت من والدى أن اذهب للصلاه فى الأراضى المقدسة وأتبارك من كنيسة القيامة قبل الزواج . فوافق والدى وارسل معى جوارى وعبيداً وأعطانى مالاً كثيراً . فذهبت الى بيت المقدس



وبعد أن تباركت من الأراضى المقدسة كتبت خطابين : واحداً لوالدى والثانى للخادم الحارس أخبرهما فيهما بعزمى على الرهبنة وطلبت منهما الا يبحثا عنى لأنى سأذهب الى الموضع الذى يرشدنى اليه الرب ووضعت الخطابين فى ثيابى وتركت الجماعة المرافقة لى وخرجت مختفية . وكنت أصلى كثيراً لكى يعيننى الرب ويسهل خروجى من هذا العالم الباطل ويرشدنى الى الموضع الذى أسكن فيه فاستجاب الله طلبى ووجدت راهبا قديسا ناسكا فعرفته بما كان من أمرى وتوسلت اليه أن يلبسنى اسكيم الرهبنة . بعد أن تأكد من صدق رغبتى وثبات نيتى حلق شعر رأسى وألبسنى الاسكيم المقدس وعلمنى آداب الرهبنة وقوانينها وكشف حيل الشياطين وخداعهم ، وبعد فتره طلبت الى الشيخ القديس أن يسمح لى أن أنطلق من عنده فسمح لى وزودنى بنصائحه وإرشاداته وبركته وخرجت من عنده وأنا أصلى الى الله أن يرشدنى الى الموضع الذى أكمل فيه بقية أيام غربتى . فأرشدنى الرب الى هذا الموضع وسكنت فيه . ولقد خرجت من بيت أبى وعمرى ثمانية عشر سنة ولى فى هذه البريه ثمانية وعشرون سنة لم أرَ فيها وجه إنسان غيرك يا أبى القس » .

وعلى الرغم من هذه الحياة القاسية التى عاشت فيها هذه الراهبة القديسة كان وجهها مشرقا تغمره نعمة كبيرة يعكس مزيجا من القداسة والصفاء الروحى العجيب . ثم طلبت منها أنا المسكين سيلاس أن تأكل بعضا مما معى من الطعام فأعتذرت ولم أكن أشعر فى مغارتها بشىء من الحر أو العطش ثم صلينا معا وتباركت منها وكنت أخاف من العطش فى الطريق حتى أصل الى قلايتى ، وطلبت منها ان تصلى من اجلى وأن تطلب من الرب لكى يقوينى ويعين ضعفى . فأنصرفت وبصلواتها رفع الرب عنى الاحساس بالعطش حتى عدت الى موضعى ، وبعد مده عدت الى برية القلمون قاصداً مغارة هذه القديسة ، وبحثت عنها فلم أعرف موضعها ولم استدل على أى شىء من أخبارها بركة صلواتها تكون معنا .. آمين .



صورة القديس الأنبا بسادة والأنبا ديوسقورس

## الفصل العاشر

## القديس الأنبا بسادة

---

فى عام ١٩٧٦ بدأ الدير ببناء بعض الحجرات بالحجر . ونظراً لقلة امكانيات الدير كان السقف القديم من عروق الخشب المغطىّ بجريد النخل . وفى اليوم التالى للأنتهاء من عمل سقف أحد هذه الحجرات ( الحجره الثانية من الجهة الغربية ) سمع الرهبان صوتاً غريبا فى هذه الحجرة . وعندما ذهبنا الى هناك وجدنا أن الصوت ناتج من شرخ أحد العروق الخشبية الحاملة للسقف ، ولضعف إمكانيات الدير وصعوبة وصول الأشياء اليه لوعورة الطريق حاولنا إيجاد حل مناسب لظروف الدير . فأحضرنا ماسورة حديدية قديمة كانت موجودة بالدير لاستعمالها كدعامة سقف . وبقياس طول الماسورة وجدناه أطول من ارتفاع السقف بحوالى متر . فبدأنا بعمل حفرة تتدرج فى العمق حتى تصل الى عمق متر فى الوضع الرأسى للماسورة . وجدنا بعض عظام لأجساد متحللة فوضعناها فى طافوس الدير . وكانت المفاجاه بعد ذلك إذ وجدنا على بعد حوالى عشرين سم تقريبا من الوضع الرأسى للماسورة أصابع قدميْن سليمة بأظافرها وكأنها لشخص حى . وبدأنا الحفر بحرص حول القدمين . ثم حول باقى الجسد فوجدنا الجسد كاملاً سليماً تعلو رأسه عمامة كاهن وشعر لحية وجهه لونها أحمر ، والجسم ملفوفا بقماش سميك ، ويده اليمنى موضوعة على صدره ، وشكل أصابع يده اليمنى يدل على أنها كانت ممسكة بصليب ، ووجهه متجه الى الشرق . كما لوحظ أيضا وجود منطقة من جلد على حقويه كعادة الرهبان .

وبعد إتمام الحفر حول الجسد حاولنا رفعه بواسطة عتّلات حديدية فلم نتمكن من رفع الجسد .

ثم قام احد العمال واسمه غالى من بلدة الكوم الأخضر ( مركز مغاغة ) بضرب ساق الجسد بفأسه للإسراع من إنجاز عملية إخراج الجسد التى استغرقت وقتا وجهد ليس بقليل . ولكن الضربة ارتدت الى ساق العامل غالى فأصابتها بجرح شديد ظلت آثاره باقية لعدة شهور . وأما ساق الجسد فلم تتأثر بهذه الضربة على الاطلاق . ونظرا

لصعوبه رفع الجسد قال أحد الحاضرين : « هلما نصلى جميعا الصلاة الربانية وأن كان جسد قديس سيسهّل الرب رفعه من الأرض » . وفعلا صلى الجميع الصلاة الربانية معا . ورُفع الجسد من أول محاولة بعد الصلاة مباشرة فأرقدناه على لوح خشبى عريض ووضعناه فى أحد القلالى . ثم نقلناه الى إحدى الحجرات بمبنى الضيوف العلوى المجاور لكنيسة الأنبا ميصائيل السائح . وكنا نجهل اسم هذا القديس إذ لم نجده مكتوباً مع جثمانه الطاهر . لذلك صلى مجمع الآباء لكى يكشف الرب لهم حقيقة هذا الجسد . واستجاب الله لصلاتهم وكشف لأحد الرهبان أن هذا الجسد هو جسد راهب قديس اسمه بسادة كان يعيش فى الدير بعد نياحة الأنبا صموئيل بحوالى مائتى سنة أى فى القرن التاسع وقد ظل يخدم فترة فى القرى المجاورة للدير .

فى يوم الأثنين الموافق ١٤/٢/١٩٧٧ — أول أيام الصوم الأربعينى المقدس — تمّ وضع الجسد فى مكان خُصص له بكنيسة الأنبا ميصائيل السائح فى الجهّة البحرية منها بعد لفّه بقماش أبيض ، ووضع تحته لوح خشبى مغطىً بقماش أحمر وتُرك الرأس والقدمان واليدان ومكان المنطقة غير ملفوفين بالقماش الأبيض لكى يرى الجميع هذا الجسد المقدس ويتباركوا منه كذلك وضُع جسد القديس دوماديوس بجواره . وهذا القديس حضر الى الدير مع القمص إسحق البرموسى عند بدء تعمير الدير سنة ١٨٩٥ ، وهو معروف لشيوخ الدير . وكان جسده كاملاً سليماً فى طافوس الدير ( مدفن الآباء الرهبان ) .

وفى يوم الجمعة ١١/٣/١٩٧٧ لوحظ ظهور قليل من سائل أحمر حول يد الأنبا بسادة اليمنى . وفى يوم السبت ١٢/٣/١٩٧٧ لوحظ ظهور السائل الأحمر فى أكثر من موضع من جسده . وكان السائل الأحمر يظهر أولاً على شكل صليب قبطى واضحاً تماما ثم أخذ ينتشر على القماش الأبيض تدريجيا حتى اصبح يغطيه . وقد قام نيافه الأنبا غريغوريوس بزيارة الدير وكتب تقريرا عما رآه يوم الخميس ١٩/٥/١٩٧٧ الموافق ١١ بشنس ١٦٩٣ .

تم عُمل تحليل للسائل الذى كان يخرج من جسد الأنبا بسادة قام به الدكتور هنرى نصيف الذى يعمل بمستشفى مغاغة الأميرى . وكان يعمل قبلا بالتحاليل الطبية بالإدارة العامة للتحاليل بالقاهرة سنة ١٩٦٣ — ١٩٧٠ . وقد قام شخصيا

بأحد عينات من جسـ .أنبا بسادة وسُلّمت العينة الى معمل تحاليل مستشفى مغاغة الأميرى الذى أرسل تقريرا موقّعا عليه من الدكتور هنرى نصيف والسادة المختصين بالتحليل فى المستشفى ومختوما بخاتم المستشفى يفيد الآتى :

١ ــ وجود كرات دم حمراء .

٢ ــ وجود كرات دم بيضاء .

٣ ــ وجود خلايا ليمفاوية .

وهذه المكّونات إذا وجدت فى عينة تثبت علميا أن هذه العينة دم . وبعدها تم تحليل عينة أخرى أخذت أيضا بمعرفه الدكتور هنرى نصيف وقام بعمل التحليل الدكتور سامى بدر فركوح أخصائى التحاليل الطبية بالقاهرة الذى أكّد أيضشا وجود كرات دم حمراء بالعينة .

وقد رأى هذه الظاهرة الإعجازية الكثير من الزوار من مختلف البلاد . كما كتب الصحفى الأستاذ مسعد صادق فى جريدة وطنى بعدد ٩٦٠ للسنه التاسعة عشر يوم ١٩٧٧/٤/١٧ بعد زيارته شخصيا للدير ( بدون سابق علم للدير بهذه الزيارة ) لكى يرى الظاهرة الإعجازية على طبيعتها كما قال سيادته . وقد رأى الجسد والدم الذى كان ينزف منه .

لوحظ أيضا ظهور بعض الفطريات فى أماكن متفرقة حول الجسد . وقد أشار نيافة الأنبا غريغوريس الى ذلك فى تقريره ويؤكد المتخصصون فى دراسة هذه الفطريات أن هذا النوع منها لا يعيش على جسد متحجر . وقد توقّف حاليا نزف الدم من جسد القديس بسادة وصاحب ذلك أيضا اختفاء الفطريات التى سبق ذكرها .

ولكن جسدى القديسين الأنبا بسادة والأنبا دوماديوس مازالا سليمين حتى الآن تحدث بعظائم الله فى قديسيه الذين أحبوه من كل قلبهم .

بركة صلوات القديسين الأنبا بسادة والأنبا دوماديوس فلتكن معنا . آمين .



## تقرير نيافة الأنبا غريغوريوس المؤرّخ ١٩ من مايو سنة ١٩٧٧ م :

تشرفنا وتباركنا بزيارة القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف بديره المبارك الخالد بجبل القلمون . ولم تكن هذه الزيارة هى الأولى ، ولكنها الثالثة ، غير أنى لمست فى هذه المرة أكثر من ظاهرة أحسست منها بإحساس خاص جعلنى أشعر بأن هذه الزيارة ستكون لها بنعمة الله آثار فى نفسى باقية ما بقيت الحياة .. ( حياتى ) .

**الظاهرة الأولى** ولعلها الأعظم هى هذا الكشف العظيم عن جثمان قديس من أزمنه غابرة ، كان راهبا تعلو رأسه عمامة سوداء أما لحيته فلونها أحمر ، والجسم كله مغطى بقماش سميك وعلى الرغم من أن رأسه كله قد تحجر وفمه مفتوح من وقت أن لفظ أنفاسه الأخيرة ويده اليمنى على صدره متحجرة ولونها أسود قاتم ، لكن سبابة اليد تبدو فيها جرح جديد كشقّ أو قطع كما لو كان بموس أو سكين ويظهر الشق أو القطع واضحا وبه دم كأنه لقطع حديث جداً .

وفى قاعدة السبابة بالقرب من راحة اليد منظر قوبة لامعة عليها بياض على الرغم من السواد الشديد فى كل اليد وفى كل الجسم . وهذه القوبة اللامعة تبدو كما لو كانت حية حديثة ، وهى ظاهرة عجيبة لا أظن أن هناك وسيلة من الوسائل الحديثه بقادرة على أن تنقلها لعين الإنسان نقلا أمينا كاملا سليما . ولذلك فلا بديل من رؤياها بالعين المجردة والمشاهدة العينية بذات العين . أما الأنف فقد زال الجزء الغضروفى الظاهر منه ولم يتبقَّ منه غير فتحة متحجرة كما هو الحال بالنسبة للجماجم من العظام . وذلك اللمعان من تحت فتحة الأنف وفوق الفم واضح ويراه الناظر وكأنه بلل ، ولكن من غير لون خاص غير اللون الأسود الفاحم متحجره وعندما رفع جثمان الراهب الذى كشفوا عنه من غير توقّع وبطريقة أقرب الى المعجزة تشهد بأن ارادة الله وحده هى وراء هذا الكشف فى هذا الوقت بالذات وأرادوا أن يرفعوه من مكانه فى الأرض وجدوه ثقيلا جدا فلم يستطيعوا تحريكه من مكانه فى الأرض لينقلوه الى مقرّه الجديد بالكنيسة العليا بالدير . فصلوا الصلاة الربانية بحرارة . واقتربوا الى الجثة المتحجرة فوجدوا أنها خفيفة فحملوها الى مقرّها الجديد . ولفّوها بقماش بفتة أبيض ووضعوها فى تابوت زجاجى ، ووضعوا الى جانبها جثمان شخص آخر من عمر ستين سنة مضت اسمه دوماديوس . أما جثمان الأكثر أهمية فقد ظهر صاحبه لأحد الرهبان وعرّفه باسمه وهو ( **بسادة** ) وأنه يرجع الى الف ومائة عام . وبعد قليل

بدأ على القماش الملفوف به الجثمان بلل ذو لون أحمر فى مواضع متفرقة من الجسد تحت الرأس المتحجره وعلى الكتف واليد اليمنى ، وفى مواضع متفرقة من الجسد و اليد اليسرى وفى الجزع وعند الساقين وبالقرب من القدمين . وهذا البلل فى المواضع المتفرقة يبدو بمثابة بقع كبيرة بألوان مختلفه بعضها أحمر قاتم ، ولكن بعضها أحمر فاتح وبعضها أصفر وبعضها أشبه بالزيت أو الماء . ويؤكد الآباء الرهبان الذين رأوا الجثمان فى موضعه الأول مدفونا فى الرمل أنهم عندما رفعوه كان جافا جدا ، ولم يكن به ولا من تحته أى بلل أو لون . ولكن هذا البلل أو اللون بدأ يظهر على القماش الأبيض الذى لفوه به بعد أن نقلوه الى مقره الجديد فى التابوت الزجاجى بالكنيسة العليا . ويؤكدون أن هذا البلل أخذ يظهر بالتدريج ، وأخيرا بدأت ظاهرة جديدة على بعض أجزاء الوجه وبالتحديد فى موضع العين اليمنى وعلى وجنة الخد وعلى أصبع السبابة المكشوف بعض الفطريات ويؤكد بعض الرهبان أنهم رأوا بعيونهم نقطة من الدم تجمّعت فى نهاية أصبع اليد السبابة ثم نزلت بعد ذلك على القماش الأبيض من تحتها . والأمر الذى لا شك فيه بعد أن رأينا الجثمان رأى العيان وشاهدنا الأصبع السبابة التى تبدو مجروحة كما من جرح أو شق مقطع حديث والقوية اللامعة فى مؤخرة الأصبع السبابه كأنها قوية حديثة ، ثم البلل على القماش الأبيض الملفوف حديثا على الجثمان فى مواضع متفرقه تحت الرأس وفى كل الجسم وأن هذه الظاهرة غريبة غير مألوفة لجثمان متحجر منذ مئات السنين ، ومدفون فى رمل الصحراء الذى له خاصية التحنيط ، والجثمان نفسه متحجر وواضح التحجر شديد السواد الحالك لسبب قدمه . ولابد أن وراء هذه الظاهرة العجيبة الفريدة سراً تكشف عنه الأيام المقبلة .

**صــورة وأيمـــان :**

زار الدير بعض الإخوه المباركين وكان بينهم الأستاذ أنور ثالوث والأستاذ مكرم المنهراوى من مركز سمالوط محافظة المنيا ، وكانا يقيمان فى مبنى الضيوف العلوى المجاور لكنيسة الأنبا ميصائيل التى وضع بها جسد الأنبا بسادة ويقول فى نفسه إن الدير فقير وقليل الموارد ، وقد قام الرهبان بعمل هذه الحيلة ولعلهم ذبحوا فرخة أو أوزة ووضعوا دمها على الجسد لتزداد شهرة الدير . ورقد الأستاذ أنور على فراشه يحاول النوم . ولكن هذه الأفكار كانت تقلقه فلم يستطع النوم . وبعد منتصف الليل خرج من حجرته قاصداً جسد الأنبا بسادة وكان فى الصالة فانوس فحمله فى يده ومضى





صورة الأنبا بسادة و يظهر فيها الدم على شكل صليب

الى كنيسة الأنبا ميصائيل ليلقى ف سكون الليل نظرة فاحصة على الجسد . وكانت المفاجأة المذهلة ، رأى نقطاً من الدم تنزل من إبهام يد جسد الأنبا بسادة . وفى نفس الوقت دخل الاستاذ مكرم المنهراوى الى كنيسة الأنبا ميصائيل فوجد الأستاذ أنور فسأله ما الذى جعلك تحضر الى الكنيسة فى هذا الوقت ؟ .. فأخبره بشكوكه من جهه نزول الدم من جسد الأنبا بساده فقال له إنه هو أيضا كان يشك ولكن الرب اراد ان ينقذنا نحن الاثنين من شكوكنا .. وأسرع الاستاذ أنور ثالوث واخذ آله تصويره والتقط صوره لجسد الأنبا بساده والعجيب أن هذه الصورة التى التقطها الاستاذ أنور بعد ان تحول من الشك الى الايمان هى حاليا من اندر الصور واقيمها لأنها توضح بدء ظهور الدم على شكل صليب قبطى واضح المعالم على القماش الأبيض الملفوف حول جسد الأنبا بسادة .

## الفصل الحادى عشر

## قديس معاصر

## الأب الراهب القس صليب الصموئيلى [1]

---

نال هذا الراهب سر المعمودية المقدسة بالمنيا على يد القمص سدراك فى كيهك ١٦٥٣ ش ١٩٣٧ م . وترهب بدير الأنبا صموئيل على يد القمص مينا البراموسى [2] فى ١٧ توت ١٦٦١ ش . تنيح يوم السبت ١٢ هاتور ١٦٩٨ الموافق ١٩٨١/١١/٢١ م وكان ناسكا جدا ، وكل ما يلبسه ثوب أسود قصير صيفا وشتاءا ، وحول وسطه حبل من ليف النخيل وكان يقوم بأشق الأعمال حتى آخر يوم من حياته ، فكان مصمما على أن يقوم بنفسه بعجن عجين الدير كله على الرغم من كبر سنه . وكان مولعا بقراءه الكتاب المقدس لا يفتر عن قرائته أو الحديث عنه فى كل وقت وعلى الرغم من ضعف بصره فإنه كان يطلب إلى الأباء أن يقرأوا له فصولا من الكتاب المقدس . وكان يفسر لهم ما يقرأون . وكان يوصى الرهبان ويحثهم بدموع

١ ــ كان لى نعمة معايشة الراهب القديس أبينا صليب أكثر من خمس سنوات بالدير كما رآه الكثيرين .

٢ ــ الذى أصبح فيما بعد البابا كيرلس السادس .

أن يثابروا على قراءة الكتاب المقدس والتأمل فى معانيه والحياه بوصاياه . وكان يقضى معظم الليل ساهراً فى الصلاة والتأمل وكان يمر على الآباء الرهبان قبل جرس منتصف الليل ليوقظهم ويشجعهم على المواظبه على الصلاة والسهر والتسبيح وكذلك كان صبوراً أحتمل أتعابا كثيرة وعلى الرغم من مشقة الحياه فى الدير وصعوبه وصول المستلزمات الضروريه للمعيشه فى بدايه حياته الرهبانيه بالدير ظل ثابتا فى دعوته متمسكا بأن يكمل بقيه أيام حياته فى المكان الذى أختاره له الرب .

وقد ظهر بعد نياحته للشيخ الوقور الراهب القديس اندراوس الصموئيلى حفظه الله وأخبره بأنه ينعم بالراحة والسعادة .

بركة صلواته فلتكن معنا .. آمين .



الأب الراهب القس صليب الصموئيلى



## الفصل الثانى عشر

## القديس أبا سخيرون الجندى[١]

## الشــهير بالقلينى

---

ولد هذا القديس فى بلدة قلين بمحافظة كفر الشيخ وكان جنديا فى الفرقة الموجودة بأتريب ( بنها الحالية ) فى زمان حكم دقلديانوس ( ٢٨٤ ــ ٣٠٥ ) وعندما صدرت الأوامر الامبراطورية بعبادة الأوثان ، جمع قادة الفرق جنودهم لتقديم واجبات العبادة للأوثان حسب أمر الملك . وجاء دور الجندى الشجاع الشاب أبسخيرون ، فرفض السجود للأوثان وأعلن إيمانه بالرب يسوع المسيح . عندئذ أمر الوالى أن يوضع القديس فى السجن تمهيدا لمحاكمته . فرفع القديس قلبه لله وصلى قائلاً : « يارب اسمع صلاتى استجب لدعائى وأسرع لمعونتى ، واسترنى بظل رعايتك ، فإن لك المجد أيها الثالوث القدوس » .

ولما فرغ من صلاته أضاء السجن بنور سمائى وظهر له ملاك الرب وخاطبه قائلا : « لا تخف تقوى فإن الرب أعدّ لك أكليلا فى السماء . فأصبر الى المنتهى وكن متيقظا . تشجع بالرب ولا تخف » .

وفى صباح اليوم التالى أحضروا القديس لمحاكمته وأمره الوالى أن يسجد للأوثان ، فرفض قائلاً : « أنا جندى ليسوع المسيح الملك والإله الحقيقى » . وحاولوا أن يثنوه عن عزمه بالوعد تارة وبالوعيد اخرى ، ولكنه كان قوى العزيمة ثابت الايمان .

بعد ذلك أرسل القديس فى حراسة أربعة جنود ليحاكم فى أنصنا[٢] لدى الوالى أريانوس[٣] فأركبوه إحدى السفن الشراعية مقيدا بالسلاسل . وبينما القديس يصلى

---

١ ـــ أبا سخيرون : كلمة مكونة من مقطعين أبا ومعناها أب وسخيرون وتقال استشيروس أو أسكاروس ومعناها القوى .

وقد كان جسد هذا القديس بدير القلمون حتى سنة ١٣٣٣ م كما سيتضح فيما يلى .

٢ ـ أنصنا : اندثرت ومكانها ناحية الشيخ عبادة ــ ملوى .

٣ ـ اريانوس حاكم انصنا فى عهد دقليديانوس وأكثر الولاة قسوة فى تعذيب المسيحيين وأستشهد على يده عدد كبير من المسيحيين وهو الذى صنع مذابح اسنا وأخميم ويذكر التاريخ أنه آمن بالرب يسوع المسيح ونال أكليل الشهادة على يد دقليديانوس فى بداية عام ٣٠٥ م

فى السفينه توقفت عن السير . وسمع صوتا يقول له : « لا تخف يا حبيبى ابسخيرون أنا يسوع الذى آمنت به أنا معك وأقويك فى شدائدك » . وانحلت قيود القديس وسجد للرب يسوع وصلى قائلاً : « يا سيدى الرب أنت رجائى وقوتى » . وعندما رأى الجنود القديس وسط السفينة وقد انحلت قيوده ، خافوا جدا واقتربوا منه . فسمح لهم أن يقيدوه مرة ثانية . ثم عاودت السفينة سيرها حتى وصلت الى مدينة أنصنا . وإذ كان الوالى أريانوس فى أسيوط أقلعوا متجهين اليه . فلما قدموا له القديس ابسخيرون أمره بأن يسجد للأوثان . وعندما رفض أمر أن يجلدوه بالسياط وأن يعذبوه ويسلخوا أجزاء من جلده ، واذ لم تثنه كل هذه العذابات أمر الوالى بأن يضاعفوا عذابه . فكان يحتمل كل الآلام بشجاعة . ثم أمر الوالى بأن يوضع فى كيس من الرصاص ويغلق عليه ولكن عندما القى القديس فى الكيس رسم عليه علامة الصليب فسقط قاع الكيس ، فثار لذلك وصرخ فى وجه القديس : « أيها المرذول لابد من أن أقتلك الآن » ، وبعد الاستمرار فى تعذيبه أمر الوالى بأن يطرحوه فى مستوقد النار الذى بالحمام ويغلقوا عليه الباب وبعد سته أيام فتحوا الباب فوجدوا القديس واقفاً وسط الأتون يسبح الله . وتحيّر الوالى مندهشا مما يراه وكان يظن أن القديس ينجو من هذه العذابات بقوه السحر . فأحضر له ساحراً يدعى الكسندروس هذا أخذ كأسا وملأه من السم وأعطاه للقديس ليشرب فرشم عليه علامة الصليب المقدسة وشرب كل ما فيه فلم يؤثر فيه السم . وعندما رأى الساحر أن القديس لم ينله أذى آعترف جهراً بايمانه بالرب يسوع المسيح فقطع أريانوس رأسه ونال أكليل الشهادة . وتزايد غضب الوالى أريانوس وعاود تعذيب القديس بعذابات كثيرة . وكان القديس يرفع صوته بالصلاة أمام الجميع قائلا : « أسبحك وأشكرك يا سيدى المحبوب ربى يسوع المسيح يا من أدركتنى نعمتك .. أمجدك لأنك حسبتنى من عبيدك . أتبعك يا سيدى بكل قلبى .. فلا تنسانى بمراحمك ، لقد حملت الصليب وتبعتك فلا تحسبنى غريبا عن مدينتك المقدسة . أحفظنى وأعنى ولا تتركنى » . وفى أثناء الصلاة ظهر للقديس ملاك الرب وخاطبه قائلاً : « طوباك يا أبسخيرون لأنك صبرت من أجل الرب يسوع المسيح حتى الموت ، تشجع لتكمل جهادك وتنال الأكليل لغير المضمحل » .

أخيراً أمر الوالى أريانوس بقطع رأسه فنال أكليل الشهاده فى اليوم السابع من شهر بؤونه المبارك .. صلاته المقدسه فلتكن معنا ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .



## صـورة الشهيد :

توجد صوره للشهيد بكنيسته بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون رسمها أبراهيم الناسخ سنة ١١٨٦ ش أى بعد نقل جسده من دير الأنبا صموئيل الى دير الأنبا بيشوى بحوالى ١٣٧ عاما ومكتوب عليها بعض عبارات منها : غفير شيهات .. الأمير المعظم والجندى المكرم الشهيد أبسخيرون القلينى .

## من معجزات القديس :

إنه نقل كنيسته من بلدة قلين ( كفر الشيخ ) إلى بلدة البيهو ( محافظة المنيا ) . وكان بالكنيسة مائه شخص يحضرون الأحتفال بسر الزواج المقدس لسبعة من أبناء قرية قلين . وإذ همّ بعض الأشرار بالهجوم على الكنيسه وقتل المؤمنين أثناء الصلاة



أيقونة للقديس.أباسخيرون القلينى الشهيد

طلبوا شفاعة القديس لينقذهم فنقل البيعه بمن فيها . وكذلك البئر وشجرة بالكنيسة الى بلده البيهو وأنقذهم من يد الأشرار الحاقدين .

ويوجد حتى الآن بكنيسة القديس بالبيهو ثلاثة أعمدة من أعمدة الكنيسة المذكورة والبئر وأجزاء من الشجرة وأجزاء من حجاب الكنيسة التى نقلها القديس بصلاته وشفاعته . ويقال أنه يوجد فى مكان الكنيسة فى قلين بركة ماء تسمى بحيرة القلينى حتى الآن .

**كنائس على اسم القديس :**

١ ــ كنيسة القديس بدير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون .

٢ ــ كنيسة فى بلدة البيهو بايبارشية سمالوط

٣ ــ كنيسة فى بلدة الشنانية بايبارشية أسيوط .

٤ ــ من المعتقد أنه كان يوجد مذبح على أسم القديس ابسخيرون فى دير الأنبا صموئيل حيث أنه ليس من المعقول أن يكون بالدير جسد قديس عظيم مثله ولا يكون هناك مذبح على أسمه .



## ميمر عن نقل جسد القديس أبسخيرون[1]

« باسم الآب والأبن والروح القدس الإله الواحد آمين »

---

هذا خبر نقل أعضاء الشهيد المكرم أبسخيرون من دير سيدتنا العذراء بالقلمون ( دير الأنبا صموئيل ) إلى برية شيهيت الى دير أبينا القديس أنبا بيشوى فى رئاسة أبينا البطريرك المكرم أنبا بنيامين . بركة صلواته تكون معنا آمين .

بالحقيقة يا أحبائى يجب علينا قبل كل شىء أن نرسل الى فوق التسابيح والبركات للثالوث الأقدس المحى المساوى الآب والأبن والروح القدس ، ونقول مع داود النبى المرتل : « إن الرب عظيم ومبارك جداً مخوف على كل الآلهه . فإن كل آلهه الأمم شياطين والرب هو الذى خلق السموات . عظيم البهاء فى جميع قديسيه » .

وقد تمت شهادة القديس ابسخيرون فى اليوم السابع من بؤونة بسلام من الله . وأما جسد القديس الشهيد أبسخيرون فحمل من موضع إلى موضع حتى وصل الى دير سيدتنا جميعا والدة الإله القديسة مريم بالقلمون ، فلما كان فى سنه ١٣٣٣ م ١٠٤٩ للشهداء القديسين الذين نالوا الأكاليل فى اضطهاد دقلديانوس فتمموا جهادهم بمسرة الله الصالح محب البشر ومشيئه أبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا وموهبه الروح القدس الباركليت الثالوث المساوى بلاهوتية واحدة حرك من قبل عناية الله أبانا القديس المكرم المثلث الطوبى الفاضل الاكيد حسبه فى الله . القاطع فى كل حين كلمة الحق باستقامة البابا أنبا بنيامين الثانى فى أسمه والأول فى أعماله بطريرك المدينة العظمى الإسكندرية وكل كرسى ناظر الإلهيات مرقس الإنجيلى فأرسل البابا من جهته قسا مؤتمنا يسمى القس أبراهيم الى دير القديسة مريم بالقلمون لحمل جسد الشاهد القوى ابسخيرون الى جبل شيهيت .

وكان بالدير المذكور رهبان قديسون فمن أجل عظم محبتهم فى هذا الشهيد أخفوا جسده فى الأرض لئلا يجده أحد فيأخذه منهم .

---

١ ــ القديس الشهيد ابسخيرون الجندى الشهير القلينى أصدار كنيسة السيدة العذراء محرم بك ( الاسكندرية ١٩٧٧ م ) ص ٤٠ ــ ٤٣ . عن مخطوطة بمكتبة دير السريان العامر.

فظهر القديس ابسخيرون للقس ابراهيم فى رؤيا وأعلمه بمكان جسده المقدس وأمره أن يحفر فى الأرض ويصعد جسده الطاهر الى فوق . ولوقته استيقظ القس من النوم ، وقام باجتهاد وجاء الى الموضع الذى أراه أياه ، وحفر قليلا فوجد الجسد المكرم ، فحمله بفرح عظيم الى قلاية البطريرك التى لأبينا عابد الله أنبا بنيامين بالمعلقة بمصر ومن هناك حمله معه ، أعنى أبانا القديس الى جبل شيهيت ووضعه فى دير الصديق أنبا بيشوى من بعد ما كفنه الأب البطريرك بيديه الطاهرتين بأكفان نقية ولفائف حرير كريمة ، وصب عليه أطيابا فائقة ورتلوا بمدائح وتسابيح تليق به كاستحقاقه . وكان ذلك اليوم الذى وصل فيه الجسد المبارك الذى للشاهد القوى أبا سخيرون الى جبل شيهيت هو السابع من شهر طوبة . وأوصانا أبونا البطريرك أن نعيد له فى مثل هذا اليوم من كل سنة وإلى انقضاء العالم .

وصار شفيعا عنا بغير انقطاع أمام الرب الإله فى الليل والنهار ليغفر لنا خطايانا ، ويثبتنا على أمانته الأرثوذوكسية الى النفس الأخير .. آمين .

آمين .. يكون لنا جميعا أن نجد رحمة ودالة أمام منبره المرهوب بنعمة ورأفة محب البشر ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى من قبله يليق كل مجد وكل كرامه وكل سجود يليق بالآب معه والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور .. آمين .



# الباب الثالث

## دير السيد العذراء بجبل القلمون

## « دير الأنبا صموئيل المعترف »

- أقوال المؤرخين عن الدير .
- بدء تعمير الدير .
- بطاركة تخرجوا من دير الانبا صموئيل .
- رؤساء الدير منذ بدء التعمير سنة ١٨٩٥ م .
- الدير الحالى .

# الفصل الأول

## أقوال المؤرخين عن الدير وأشهر الحوادث المتعلقة به

---

### النصف الثانى من القرن الثالث :

كان الدير قبل مجىء الأنبا صموئيل إليه يعرف باسم دير السيدة العذراء بجبل القلمون وإذا تتبعنا ما ذكرته المراجع التاريخية المختلفة عبر القرون وجدنا أن منطقة القلمون عاش فيها جماعة من النساك المتوحدين فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى [1] ويتضح ذلك من سيرة القديسن بانين وباناو وتذكار استشهادهم يوم ٧ كيهك [2] .

كان بانين ابنا لوالدين مسيحيين خائفين من الله ، فوالده كاهن ووالدته من أهل انصنا . ولما كان بانين قد نشأ بغير تعليم قالت والدته لابيه : « أنت تعلم أن إخوتى فى أنصنا ولا أريد أن يبقى الصغير بدون تعليم فإن أردت يمكننا أن نرسله عند خاله وهو يرسله الى المعلم مع أولاده » . فسمع منها وأرسل الصبى الى انصنا . وكان الصبى ذكيا جدا ففاق أقرانه فى الدراسة ولتفوقة أعتدى عليه أحد زملائه حسداً ونتيجة لهذا الأعتداء مضى بانين الى بيت خاله . ولم يعد إلى الكتاب ثانية . وبات ليلته متألما متضرعا لله . فأتاه ملاك الرب ميخائيل وشفى أصابعه المصابة فقام من نومه وكأنه لم يتألم البتة . وكان لهذا الصبى صديق اسمه باناو جمعتهما محبة الله والشوق الى حياة القداسة . وسرعان ما توثّقت عرى الصداقة بينهما وأصبحت مثل محبة يوناثان وداود . وترافقوا مع بعضهما فى الصلاة والصوم والطهارة . فلما نظر الرب الى نقاوة قلبيهما أرسل لهما رئيس الملائكة ميخائيل وأمرهما أن يمضيا الى صحراء القلمون عند القديسين تيموثاوس وثاوفيلس وخريستوفوروس . وصحبهم الملاك الى هؤلاء القديسين الثلاثة فبقيا تحت إرشادهم ثلاث سنوات ثم عادا بأمر الرب الى نواحى اخميم حيث وجدا كنيسة صغيرة يتعبّد بها جماعة من السواح . وكانت غير كافية لهم

1- N.ABBOTT, The monasteries of Fayoum, Chicogo 1937, P. 26.

2- FORGET, Alex. Synp, P. 316.





منظر عام لدير القديس الأنبا صموئيل المعترف

فقرروا بناء كنيسة اكبر منها . وبعد بناءها قالوا فيما بينهم من يحضر لنا الأسقف ليكرّس الكنيسة ؟ .. فنهض القديسان بانين وباناو وظلا يبحثان عن الأسقف الذى كان مختفيا من الاضطهاد وبعد تعب كثير وجدا القديس الأنبا بسادة فعرفهما بالروح وأظهر نفسه لهما ومضى معهما بفرح الى البيعة وكرسها . ورسم بانين قساً وبانو شماسا . وأخيرا نالا أكليل الشهادة فى إدفو كما تنبأ لهم بذلك القديس تيموثاوس الذى من جبل القلمون وكان ذلك فى عصر دقليديانوس ( ٢٨٤ ـ ٣٠٥ م )(٥) .

## القرن الرابع :

بعد أن عاش الأنبا أنطونيوس فى الوحدة عشرين عاما(١) ، ذهب الى منطقة الفيوم حيث تذكر سيرته أنه لما اضطر الى عبور ترعة أرسينا لافتقاد الإخوة كانت الترعة مليئة بالتماسيح . وبمجرد الصلاة دخلها هو وكل من معه وجازوا فى أمان . وقد ألهب بعظائه الروحانية الغيرة المقدسة فى الرهبان هناك وقد أرسل بعد عودته رسالة رقم II الى أولاده بتلك المنطقة(٢) بما فيها القلمون فى أوائل القرن الرابع الميلادى .

ويجدر بالذكر هنا أن بترونيوس الذى زار القديس ساريبون أبا رهبان الفيوم ( ٣٨٥ ـ ٣٩٤ م ) يذكر أن الأنبا سرابيون(٣) كان تحت إرشاده وقيادته الروحية عشرة آلاف راهب . كما ذكر روفينوس *Rufinus* أن عدد الرهبان فى منطقة الفيوم كان عشرة آلاف راهب وألفين راهبة ، حتى أن أصوات تسابيحهم وصلواتهم جعلت المدينة كلها كانها كنيسة واحدة لله(٤) .

---

• أضطهاد دقليانيوس : كان أكثر الاضطهادات التى عاناها المسيحيون وحشية وقسوة وقد اتخذت الكنيسة القبطية الارثوذكسية بداية حكم هذا الطاغية وهى ٢٨٤ م كبداية لتقويم الشهداء هذا بالرغم من أن منشور لاضطهاد صدر فى ٢٣ فبراير ٣٠٣ م أى أن نصيب بدقلديانوس فى الاضطهاد الكبير على المسيحيين ( ٣٠٣ ـ ٣١٣ ) كان حوالى سنتين وشهرين وفى بداية شهر مايو سنة ٣٠٥ اعتزل الحكم تحت وطأة الامراض الجسدية والعقلية وقد كان يبكى دائما حتى فقد بصره وأصيب بالجنون واخيرا انتحر سنة ٣١٣ فى نفس السنة التى اصدر فيها قسطنطين مرسوم التسامح الدينى للمسيحيين وكانت امرأة مسيحية تقوم بخدمته أثناء مرضه .

١ ـ حياة الأنبا أنطونيوس للأنبا أثناسيوس الرسولى .

2- Patrologiae cursus completus ... series greca, Migne 1859, 40 P. 981-988.

3- Dic, of christian biogrophy IV, 613 serapion & N.ABBOTT. P. 34.

4- Butter, Ancient coptic churches Oxford 884), I, 341.



## القرن الخامس :

١ ـ أرسل البطريرك كيرلس الأول ( عامود الدين ) ٤٤٤ م رسالة الى أسقف الفيوم II *Calosyrium* وهى الرسالة رقم ٨٣(١) لقرائتها على الأديرة التابعة له . وقد ذكر بالتحديد دير القلمون وهى رسالة طويلة لمحاربة بدعة *Anthropo morphism* بدعة شكل الله الانسانى(٢) وضد الخلط بين القداسة والكسل . وهذا يوضح مدى شهرة الدير فى هذا العصر .

٢ ـ بعد نياحة البطريرك الأنبا ديسقوريوس كرّسوا الأنبا تيموثاوس الثانى بطريركا ( ٢٦ ) وكان من دير القلمون(٣) ونشأ فى الثغر السكندرى . وقد مدحه كثيراً المؤرخ يوحنا النيقوسى(٤) .

## القرن السادس والسابع :

عندما ذهب الأنبا صموئيل الى القلمون للمرة الأولى وجد كنيسة مهجورة مملوءه بالرمال وبعض القلالى المحيطة بها ، فقام بتنظيفها (٦٣٥) . والسؤال الذى يفرض نفسه هنا هو متى ولماذا تخرّب الدير فى الفترة من ٤٥٠ م ـ ٦٣٥ م ) . والرد هو أنه من المعتقد أن غارات البربر التى هاجمت منطقة نتريا ثلاث مرات فى النصف الأول من القرن الخامس(٥) لم تنجو منها منطقة دير القلمون . وكما تذكر سيرة الأنبا صموئيل فقد أغار البربر على الدير سنة ٦٣٥ م حيث أخذوا الأنبا صموئيل نفسه وأمضى فى الأسر ثلاث سنوات .

## القرن التاسع الميلادى :

١ ـ فى أيام البطريرك الأنبا شنودة ( ٨٥٩ ـ ٨٨٠ م ) يُذكر أن دير القلمون

---

1- Patrologiae cursus completus, ... series greca, Migne 1859, 76 P. 1066 - 1311.

٢ ـ بدعه شكل الله الأنسانى وكانوا يتصورون فيه أن اللاهوت كائن فى شكل بشرى جسدانى أى أن اللاهوت مثل الانسان له جسم ويدان وقدمان ووجه ... الخ .

٣ ـ تاريخ الكنيسة ايزيبس جـ ٢ ص ٥٨٩ ، الخريدة جـ ٣ ص ٨٨ .

٤ ـ يوحنا النيقوسى اسقف أبشادى « زاوية رزين الحالية مركز منوف » (Nikipolis) وهو من رجال القرن السابع الميلادى .

5 - N. ABBOTT, P. 37 Evelynwhite, II, P. 151-153.

كان ضمن خمسة الأماكن التى تعرضت لها هجمات العرب وقد ذكر الأنبا ساويرس « إن العرب فى أرض مصر قد افسدوا فى الصعيد ونهبوا وقتلوا ومن جمله ما نهبوا دير ابو شنودة ودير القلمون بالفيوم ودير الأنبا باخوم .. واحرقوا الحصون ونهبوا الأعمال وقتلوا جماعة من الرهبان القديسين الذين فيهم وأفسدوا جماعة الراهبات العذارى وقتلوا منهم بالسيف »[1] .

ويجدر بالذكر هنا أن أديره وادى النطرون قد تعرضت لخمس هجمات للبربر سنة ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٥٠٧ ، ٨١٨ م ، بالإضافة الى هجمتين سنة ٨٦٦ ، ١٠٦٩ م ولو أنهما كانا أقل قسوه من الهجمات الخمس الأولى[2] ومن المحتمل كما سبق أن ذكرنا أن منطقة القلمون كانت أيضا ضمن الأماكن التى هاجموها .

٢ ـــ يتضح من سيرة الأنبا ميصائيل السائح التى كتبها أبوه الروحى الأنبا إسحق أن الوالى ومعه جماعة من الجنود هجموا على الدير يطلبون بعض الحبوب المخزونة بالدير . ولكن الظهور الإعجازى لمركبة تحمل أناساً ذوى هيبة كان بينهم الأنبا ميصائيل السائح أجبرت هؤلاء المهاجمين أن يعودوا أدراجهم خائبين .

وربما كان هؤلاء المهاجمين ضمن الهجوم الأول للعرب على منطقه الإسقيط سنه ٨٤٧[3] أو ضمن الهجوم الذى سبق ذكره فى أيام البطريرك (٥٥) الأنبا شنودة ( ٨٥٩ ـــ ٨٨٠ ) وهذا يتفق مع ما ذكره الأنبا إسحق الأب الروحى للقديس ميصائيل السائح من أن بينه وبين الأنبا صموئيل أربعة أجيال أى أن الأنبا إسحق عاش فى القرن التاسع الميلادى تقريبا .

٣ ـــ تذكر سيرة الأنبا ميصائيل أن ممتلكاته الكثيرة أخذها الأنبا إسحق من الأسقف أثناسيوس أسقف مسقط رأس الأنبا ميصائيل وبنى بها كنيسة . وقد ورد ذكر هذه الكنيسة فى كتابات بعض المورخين الذين زاروا الدير وسيرد تفاصيل هذه الزيارات فيما بعد أما الآن فلم يبق من هذه الكنيسة التى كانت تقع غالبا فى الركن

١ ـــ تاريخ البطاركة للانبا ساويرس جـ ٢ ص ٣٠

2- Burmester, Mon. Wad. N. Natrun, P. 27.

القديس ساويرس بن المقفع اسقف الاشمونين المؤرخ القبطى الذى عاش فى النصف الاخير من القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر وعاش اكثر من ثمانين عاما وقد عرف له ٣٨ كتابا من أهمها كتاب تاريخ البطاركة .

3- Burmester, Mon. Wadi N. Natrun, P. 6-7 & N. ABBOTT, P. 41.



الشمالى الغربى من المبنى الحالى للدير سوى بعض رؤوس الأعمده وبعض الأحجار والأعمد الرخامية .

### القرن الحادى عشر :

كان الدير عامرا وقد لجأ اليه الأنبا سنهوت أسقف بابلون ( مصر )[1] هرباً من الأنبا ميخائيل البطريرك ، وقد ورد ذكر هذه الحادثة فى كتاب تاريخ البطاركة وهى أنه عندما طلب البطريرك الأنبا ميخائيل من الأنبا سنهوت أسقف مصر إعادة النسخة الموجودة معه من الرسالة التى تتضمن بعض الوعود التى سبق ووعد بها البطريرك قبل سيامته . ثم أنكرها بعد ذلك فالتمس من أنبا سنهوت أن يعيد اليه النسخة التى عنده لم يفعل ، وقال للبطريرك : « أنت قد أنكرت وقلت ما هو خطك فما حاجتك بها حتى تطلبها ؟ » . فوعده ثم تواعده ولطف به وتهدده فلم يصغى اليه ولا دفعه إليه . فمنعه من التصرف فى كنائسه ومن القداس . فلم يهمه ذلك فأمر كهنة الكنائس بمصر أن لا يذكروا أسمه فى قداس ولا صلاة فلم ينفعه ذلك . فلما علم الأسقف أن البطريرك يريد أن يقطعه اختفى منه ومضى الى دير القلمون من أعمال الفيوم وبقى كرسى مصر شاغرا حتى أقنع بعض الأراخنة البطريرك بإعادة أسقفهم فوافق على ذلك .

### القرن الثانى عشر :

يقول أبو صالح الأرمنى ( ١١٧٨ م ) ( أو بالحرى أبو المكارم القبطى ) إن منطقة الفيوم كان بها خمسة وثلاثين ديرا ، وكان أسقف الفيوم آنذاك وهو الأنبا ابرام فى عهد البطريرك ثيئودورس (٤٥) .

كما ذكر أن الضرائب التى كانت تحصل على الأراضى المنزرعة التى تمتلكها أديرة الفيوم كانت حوالى خمسمائة دينار[2] أما بخصوص دير القلمون[3] فقد ذكر عنه ما يأتى :

١ ـــ تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع جـ ٢ ص ٢٤٢ .

2 -Evetts & Butler, Chruches and monasteries of Egypt Abu Salih the Armenian, Oxford 1895, P. 202.

تقول الاستاذة أيريس حبيب المصرى أنه كانت أول نسخة من كتاب ابو المكارم عثر عليها الباحثون تحمل على صفحتها الأولى اسم ابو صالح الأرمنى فظنوه المؤلف ولكن بعد اكتشاف نسخ اخرى ادركوا إن ابو المكارم القبطى هو المؤلف وأن ابو صالح لم يكن غير صاحب الكتاب .

3 -Evetts & Butter, Chruches and ..., P. 206-208.

+ إن دير القلمون كان يقصده عدد كبير من الزوار . وكان يملك أراضى فى أماكن مختلفة من الصعيد ، ويملك فى قرية شنرا[1] حوالى ستين فداناً ، ويملك ملاحات تنتج ثلاث أردب ملح سنويا ، ويبيعون البلح بكميات كبيرة سنويا أيضا .

+ توجد به كنيسة واسعة على اسم السيدة العذراء مريم دشنت ١٤ هاتور .

+ تنبأ الأنبا صموئيل رئيس الدير عما سيحدث فى المستقبل وتحققت بعض نبواته .

+ الدير محاط بالأسوار وبداخله حديقة بها أشجار الزيتون والنخيل وبعض الخضروات . وباب الدير مغطًى بألواح الحديد وهو متقن الصنع .

+ يوجد بالدير أربع منارات ، ويحتوى على اثنتى عشر كنيسة . وفى أعلى الدير قلاية لراهب ينبّه الرهبان باقتراب الزوّار فيدق ناقوس الباب دقات متفق عليها لكى يستعد الدير لاستقبالهم قبل وصولهم سواء كانوا أعداء أو أصدقاء .

+ يوجد بالدير عين ماء يتدفق منها الماء ليلا ونهارا الى حوض واسع ، ويوجد بهذا الحوض أحيانا سمك البلطى . ويكون طعم هذه المياه أقل ملوحة فى الشتاء . ويشرب منها الرهبان .

+ خارج الدير توجد مغارة لراهب اسمه مهنا لا يتركها ليلا ولا نهارا ، ويصوم الأسبوع كله ويأتى اليه الرهبان ليتباركوا منه وحول قلايته نخيل مثمر وتستانس به الوحوش ولا تضره ويطعمها بيديه . وقد بنى الراهب مهنا فى بداية حياته الرهبانية قبل أن يتوحد بمغارته فى الجبل كنيسة منحوتة فى الصخر ، وعمل فوقها قلالى للرهبان . وكانت الشياطين تظهر له وجها لوجه ولكن لا تقدر على الاقتراب منه .

+ كان عدد الرهبان مائة وثلاثين راهب فى نهاية شهر امشير ٨٩٤ ش سنة ١١٧٨ م .

+ يقال إن الأنبا صموئيل كان يذهب للعبادة بوادى الريان .

---

١ ــ شنرى يقصد بها قرية شنرا مراكز الفشن محافظة بنى سويف وقد وجد بسجلات مصلحة المساحة حوضين احدهما باسم الرزقة البحرية / ١٥ ، ومساحته ٨٢ والاخر باسم القبلية / ١٩ مساحته ٧٧ فدان سجل المساحة سنة ١٩٠٦ وجه ٧٥/٧٨ ، ١٠٨:١١١ .



## القرن الثالث عشر :

قال ياقوت الرومى ( ١١٧٩ — ١٢٢٩ ) المؤرخ المشهور فى قاموسه الجغرافى[1] إن دير القلمون باقليم الفيوم كان مشهورا ومعروفا للناس . كما ذكره عثمان النابلسى ( ١٢٤٥ م ) ضمن قائمة بأسماء ثلاثة عشر ديراً بالفيوم .

## القرن الرابع عشر :

نقلت رفات القديس الشهيد أيسخيرون القلينى من دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون فى يوم ٧ طوبة ١٠٤٩ ش ٢٩ يناير ١٣٣٣ م بناء على أمر البابا بنيامين (٨٢) إذ أوفد القس أبراهيم ومعه جماعة الى دير العذراء بجبل القلمون ( دير الأنبا صموئيل ) . وقد نقلوا الجسد الى كنيسة سيدة الملكات بمصر القديمة ثم الى دير الأنبا بشوى بوادى النطرون وقام البابا البطريرك بتكفينه باكفان نقيه وتطييبه بالأطياب اللائقة ثم وضعه فى تابوت من الخشب الذى لا ينخره سوس[2] كما تروى المخطوطة الخاصة بنقل جسد القديس والمذكورة فى الفصل الثانى وعلى الرغم من وجود كنيسة بدير الأنبا بيشوى على اسم القديس ابسخيرون القلينى إلا أن جسده غير موجود بها وقد أعتقد الدكتور منيردس[3] أن الجسد كان ضمن مجموعة من أجساد القديسين التى أحترقت فى أحد السعف سنة ١٦٥٦ م عندما أنطلقت شرارة من الفرن سببت حريق بعض أجساد القديسين ولعله قد جانبه الصواب فى هذا الاعتقاد وغالبا أن جسد هذا القديس مازال موجودا بدير الأنبا بيشوى وجدير بالذكر أنه يوجد جزء من الرفات فى أنبوبة بكنيسه سيده الملكات بمصر القديمة كما يوجد جزء آخر فى أنبوبة بكنيسة العذراء بحارة الروم .

بركة صلوات هذا العظيم فلتكن معنا .. آمين .

## القرن الخامس عشر :

+ تم اختيار البابا غبريال الخامس (٨٨) الذى من دير القلمون ( ١٤٠٩ — ١٤٢٧ ) .

---

1- Yakut, Geogr. II, P. 687 & Ahmed Fakhry, Cairo 1944, Monastery of Kalamoun, P. 71.

٢ ــ الأمير عمر طوسون وادى النطرون ص ١٩٢ .

3- MEINARDUS, O., Faith and life, Cairo 1970, P. 128.

+ يقول المقريزى[1] ( ١٤٤٢ م ) :

يوجد بالدير أشجار نخيل كثيرة ، وتصنع العجوة من ثمارها . كما يوجد شجر اللبخ وثماره فى حجم الليمون وطعمه مثل طعم البلح الغير كامل النضج . ولهذا النبات خواصٌ غريبة يذكرها علماء النباتات ، وهى أنه يُقطع ساق هذا النبات ويُصنع منه المراكب وأحيانا يحدث نزيف من أنف من يقوم بنشرها . كما أنه إذا قطعت عوارض منها وربطت ببعضها جيدا وتركت سنة فى الماء فانها تصبح قطعة واحدة .

توجد بالدير منارتان من الحجارة كلاهما متسع ومرتفع .

توجد عين مياه جارية داخل الدير وأخرى خارجه .

توجد ملاحات خارج الدير يبيع الرهبان ملحها والنخيل خارج الدير يجمعه العرب .

يلاحظ أن وصف المقريزى يبين أن الدير كان عامرا بالرهبان . ولكنه بدأ فى التدهور فقد ذكر أنه توجد منارتان بدل الأربع منارات التى ذكرها أبو صالح الأرمنى . كما أن العرب يجمعون البلح من النخيل خارج الدير وليس الرهبان بخلاف ما ذكره أبو صالح الأرومنى .

+ من الأحداث الهامة فى القرن الخامس عشر ما حدث فى عهد البابا غبريال (٨٨) إذ اتفق أن رئيس دير القلمون الذى كان يفتقد المسيحيين فى كل سنة اضطر أن يبيت ليلة عند أحد العربان . فرأى القديس جورجيوس فى رؤيا يقول له : « خذا جسدى من المرأة التى تأتيك به غدا وضعه فى كنيستى التى بمصر القديمة » . ولما كان الغد أتته امرأة وأعلمته بإن لديها صندوقا كان قد أحضره والدها قبل موته من كنيسة القديس جورجيوس بفلسطين . وهكذا تحققت رؤيته ومضى معها وشاهد الصندوق وأخذه باحتفال عظيم وأتوا به الى كنيسة القديس جورجيوس بمصر القديمة[2] .

**القرن السادس عشر :**

هناك دليل على شهرة دير الأنبا صموئيل فى هذه الفترة وهو تكريم الشخصيتين

١ — المقريزى : هو الشيخ العلامة المؤرخ تقى الدين أحمد بن على المقريزى ولد ١٣٥٩ م وتوفى ١٤٣٦ م .

٢ — سنكسار الكنيسة القبطية ١٦ أبيب .



البارزتين من أعلام الدير : وهما الأنبا صموئيل والأنبا ميصائيل السائح . وكان ذلك عن طريق رسم كبير لهما فى هيكل السواح أو النساك بدير القديس الأنبا مكارى الكبير بوادى النطرون وهذه اللوحه تضم تسع صور لتسعة قديسين مشهورين ، أولهم من الشرق الى الغرب القديس الأنبا صموئيل المعترف والثانى الأنبا مصائيل السائح . وقد رسم هذه اللوحة قس حبشى اسمه تكلا سنة ١٥١٧ م[1] فى عهد البطريرك يوحنا الثالث عشر ( ١٤٨٢ — ١٥٢٤ م ) . وقد ظهرت صورة هذين القديسين كالآتى :

**+ الأنبا صموئيل المعترف :**

رئيس دير القلمون ويرتدى قلنسوة بيضاء وعباءة حمراء فوقها وشاح أصفر ، وفى يده اليمنى عكاز على شكل T ، ويده اليسرى مفتوحة وموضوعة على صدره ويتدلى من رقبته صليب متساوى الأضلاع .

**+ الأنبا ميصائيل السائح :**

من دير القلمون ويرتدى وشاحاً أحمر وعباءة صفراء ، واليدان تمسكان بكتاب على صدره .

**من القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر :**

من الصعب تحديد الزمن الذى فيه الدير خاليا من الرهبان . ويعتقد الباحثون أنه كان هناك تدهوراً فى هذه الفترة . وكان كل من يرى أطلال الدير يحزن لتلك المفارقات العجيبة والتناقض بين ضيق مبانى الدير فى أواخر القرن التاسع عشر واتساع اطلال الدير القديم الذى كان بمثابة أحد مفاخر مصر القبطية[2] .

1- Evelyn White, The monastery of Wadi N. Natrun, New York MCMXXXIII, P. 70-71.

2- Jean Simon Le monastere copte de Samuel de Kalamoun, Orientalia Christiane Periodica, I, 1935, P. 52.

## زيارات بعض المؤرخين للدير

### زيارة بلزونى Belzoni سنة ١٨١٩ م[١] :

لم يكن هناك أحد يسكن الدير وقت زيارته للدير . وتوجد بقايا كنيسة كبيرة جداً وبعض الصور لا يزال الحائط يحتفظ ببقاياها وخاصة ملامح التلاميذ الاثنى عشر ووجوههم .

### زيارة شوينفرث Schweinfurth سنة ١٨٨٦ م[٢] :

زار وادى المويلح فى يناير سنة ١٨٨٦ م وقال إنه رأى بقايا الكنيسة ووجد أرشين فى الكنيسة القديمة على جانبى الهيكل مع بقايا رسوم دينية ، كما توجد أكوام من السقف حول المبانى والأسوار الخارجية . والكنيسة مبنية بالحجارة وقد أعجب شوينفرث باثنين من رؤوس الأعمدة للكنيسة الأثرية وفى رأيه أن أحدث مبانى الدير لا تتعدى القرن السابع عشر ومساحة الدير ٥٥ × ٦٧ مترا .

ولهذه الزيارة أهمية خاصة لأنها سبقت مباشرة وصول القمص إسحق البرموسى فى أواخر القرن التاسع عشر حيث بدأ فى إعادة تعمير الدير .

### زيارة بيدنل Beadnell سنة ١٨٩٩ م[٣] :

يوجد بالدير ٥ ــ ٦ رهبان .
يقوم الدير بعمل مبنى مربع من الحجر .
يوجد عدد قليل من أشجار النخيل فى أماكن متفرقة جنوب الدير .
يوجد عين ماء جارٍ فى الجزء الجنوبى الغربى كما يقومون بحفر بئر داخل الدير .

1-Belzoni,Nartive of the operations and recent discoveries ... in Egypt (London, 1820), P. 433 & A. Fakhry (Cairo 1944). P.72

2- A. Fakhry, (Cairo 1944), P. 73.

3- A. Fakhry, Cairo 1944, P. 75-76.



### زيارة سمو لنسكى Smolenski سنة ١٩٠٨[٢] :

المبنى الجديد بسيط جدا .
الحوائط القديمة عليها بقايا رسوم قديمة يمكن التعرف عليها بصعوبة .
الدير يوجد به جسد الأنبا صموئيل .

### زيارة كلارك Somers Clarke سنة ١٩١٢ م :

ذكر الدير ضمن الثمانية أديرة الموجودة بمصر وأنه الدير الباقى من أديرة الفيوم .

2- Christian Antiquites in the Nile Valley (oxford 1912) P. 192.

## الفصل الثانى
## بدء تعمير دير الأنبا صموئيل

### قضية الأنبا إيسيذورس وتعمير الدير :

فى أواخر القرن التاسع عشر فكر البابا كيرلس الخامس فى رسامة أساقفة على الأديرة القبطية الكبرى آنذاك وهى دير السيدة العذراء المحرق ، ودير الأنبا أنطونيوس ودير الأنبا بولا . ولكى يساوى دير سيدة برموس الذى تخرج منه بهذه الأديره فقد رشح لأسقفيته القمص أفرام البرموسى السريانى الجنس والقبطى رهبنة فرسمه أسقفا باسم الأنبا إيسيذورس فى ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٧ م . وسافر الأسقف الجديد الى ديره بفرح وحسن قبول من جميع الرهبان . وفى الصباح الباكر أقام قداسا ورقى عدداً من رهبان الدير الى رتبتى القسيسية والقمصية ثم عاد الى البطريركية بصحبة أحد الرهبان وقابلا البابا وأعلماه بما حدث فدعا لهما بالتوفيق ؛ ولكن لم يمضى أكثر من أسبوع حتى وصلت للبطريركية رسالة من الدير بقلم القمص عبد المسيح جرجس المسعودى يشكو فيها أعمال الأنبا إيسيذورس ويطالب بتجريده . واجتمع المجمع المقدس وبعد مناقشات اصدر أمراً بتجريد الأسقف ورهبانه من جميع الرتب الكهنوتية . فأشترى الاسقف منزلا فى شارع كلوت بك وعكف على الدراسة والتأليف . وتوجّه الرهبان الذين اشتركوا فى هذه التجربة المريرة الى دير الأنبا صموئيل وبدأوا يعملون فى ترميمه ، وكانوا اثنى عشر راهبا[1] هم القمص إسحق مكسيموس البرموسى رئيسهم ، والقمص برنابا الباقورى والقمص دانيال العزيزى والقمص دوماديوس العلاوانى ، والقمص زخارى الناسك والقمص ميخائيل الزرباوى والقس جوارجى والقس جبرائيل الطهطاوى والقس ابراهيم الفيشاوى والقس لوقا الدهشورى والقس سريان الغنمى والقس مرقس ابن فطمة . وبعد فترة صفح البابا عن الرهبان وقبلهم بدرجاتهم الكهنوتية فعادوا الى ديرهم فيما عدا القمص إسحق مكسيموس

١ ـــ الاديرة المصرية العامرة للقمص صموئيل تاوضروس السريانى ص ٢٢٧ ـــ ت الامة القبطية يوسف منقريوس ( مصر ١٩١٣ ) ص ٠٨٨ ـــ الخريدة النفسية ( مصر ١٩٢٣ ) ص ٥٩٩:٥٦٣ .



البرموسى والقمص دوماديوس العلاوانى[1] وبدأوا يبذلون جهوداً كبيرة فى تعمير دير الأنبا صموئيل وتجديد الحياة الرهبانية به .

### أواخر القرن التاسع عشر :

القمص إسحق البرموسى قام سنة ١٨٩٥ ـــ ١٩٣٨ ومعه بعض الرهبان بتعمير الدير فى عهد البابا كيرلس الخامس وقد ساعدهم الآباء أساقفة بنى سويف والمنيا فى ذلك الوقت . وكذلك القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم المتنيح فى تعمير الدير فساهموا ماديا وأدبيا ، وكانوا يحثون أبناء إيبارشياتهم على التبرع لتعمير الدير .

ونورد فيما يلى نص خطابين من القديس الأنبا ابرآم اسقف الفيوم ايبارشية المتنيح فى ١٩١٤ م ، أحدهما الى أبناء ابروشيته يشجعهم فيه لمد يد المساعدة والاشتراك فى تعمير الدير ، والخطاب الثانى للقمص إسحق مكسيموس رئيس دير الأنبا صموئيل يدعو له فيه بالبركة ودوام عمران دير الأنبا صموئيل الى أنقضاء الدهر .

### ( نـــص الخطـــاب الأول )

حضرات أولادنا المباركين عموم أقباط المدينة المحترمين .

باركـكم الرب ، بعد إمدادكم بصالح الأدعية الخيرية والتبريكات الروحية اليوم وإلى الأبد ، إنه لا يخفى على جنابكم حالة دير القديس العظيم الأنبا صموئيل الكائن بأرض الغرق فيوم ، والتجديد الذى حصل به من أولادنا المباركين رهبان دير البرموس وأنه بواسطة نعمة الله واجتهاد الإخوة حصل فيه الانتظام وأقيمت فيه الشعائر الدينية بأعمال القداديس اليومية وعلى كل حال فأنهم محتاجون لمد يد المساعدة للأشتراك معهم فى هذا العمل المبرور .

وحيث يتشرف اليوم بقدوم ولدنا المبارك القمص إسحق رئيس الدير المشار اليه فنحثكم على تبرعات الخير وقيده بهذه القائمة .

والرب يبارك على جميعكم ...

**( خاتم القديس الأنبا ابرآم )**

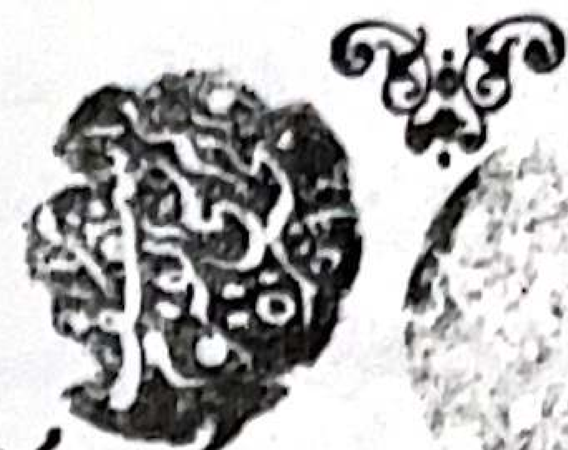
١ ـــ القمص دوماديوس العلوانى ويوجد جسد هذا القديس بجوار جسد القديس الأنبا بسادة وهم جسد كامل سليم وموجود بكنيسة الأنبا ميصائيل السائح بدير الانبا صموئيل .



دار اسقفية الاقباط الارثوذكس

بالفيوم والجيزه





تحريراً في ٨ برمهات ١٦٣٠ / ١٧ مارس ١٩١٤

جناب الابن المبارك المحبوب العابد في الحق القمص اسحاق مكسيموس رئيس دير الانبا صموئيل

اجزل الله الفادي على بنوتكم بركاته واكثر وافاض عليكم من رضوانه ونعمائه
ما يجعلكم تزيدون في شكره تعالى فمن الفقير تقبلوا تضرعاته عنكم
وتوسلاته بدوام رئاستكم وعمار مجمعكم وكل المجامع المقدسه وحقاً
يا ابني العزيز كما تعلمون صداقة محبتي لكم) اني بمعونته ارجو لبنوتكم توفيقاً
دائماً وسلاماً في فادينا مستمراً فالله معكم ويده حامية لكم وعنايته حافظة
بنوتكم في كل تقلبات هذه الحيوة الفانية معطياً لكم النصر الدائم والقوة العلوية
زد يا رب بركاتك في عبدك ابني الحبيب) وحل في بيتك الجديد بالبركة ودوام العمران
وعلاوة على الحل الذي نلتموه من فم الله فنكرره ونؤيده بهذه الطروس
حلاً مباركاً من فم الله ومن فم الفقير سألت الفادي ان يعينكم على
اتمام اقامة العبادة في المحل الذي اعددتموه لها وان يديمه عامراً حتى
انقضاء الدهر بالبركات والهدوء والراحة والطمأنينة عبادة حية مقبولة
عند الله فاني لمسرور بتلك الهمة التي اعددتموها لمجد الله اكثر الفادي
من اعمالكم الخيرية لمرضاته والنعمة والبركة تشملانكم وله الشكر



## ( نص الخطاب الثانى )

---

**دار أسقفية الأقباط الأرثوذكس**
**بالفيوم والجيزة**

---

**تحريراً فى ٨ برمهات سنة ١٦٣٠ ش ( ١٧ مارس ١٩١٤ م ) :**

جناب الأبن المبارك المحبوب العابد فى الحق
القمص إسحق مكسيموس
رئيس دير الأنبا صموئيل

أجزل الله الفادى على بنوتكم بركاته وأكثر وأفاض عليكم من رضوانه ونعمائه ما يجعلكم تزيدون فى شكره تعالى ، فمن الفقير تقبّلوا تضرعاته عنكم وتوسلاته بدوام رئاستكم وعمار مجمعكم وكل المجامع المقدسة وحقا ياابنى العزيز كما تعلمون صداقة محبتى لكم أنى بمعونته أرجو لبنوّتكم توفيقا دائما وسلاما فى فادينا مستمرا . فالله معكم ويده حامية لكم وعنايته حافظة بنوّتكم فى كل تقلبات هذه الحياه الفانية معطيا لكم النصر الدائم والقوة العلوية .. زد يا رب ببركاتك فى عبدك ابنى الحبيب .. وحل فى بيتك الجديد بالبركة ودوام العمران وعلاوة على الحل الذى نلتموه من فم الله فنكرره ونؤيده بهذه الطروس حلا مباركا من فم الله ومن فم الفقير سألت الفادى أن يعينكم على إتمام إقامة العبادة فى المحل الذى أعددتموه لها ، وأن يديمه عامرا حتى انقضاء الدهر بالبركات والهدوء والراحة والطمأنينة عبادة حية مقبولة عند الله . فإنى لمسرور بتلك الهمة التى أعددتموها لمجد الله . أكثر الفادى من أعمالكم الخيرية لمرضاته . والنعمة والبركة تشملانكم وله الشكر دائما .

**( خاتم القديس الأنبا أبرآم )**

حضرات اولادنا المباركين عموم اقباط المدينه المحترمين باركهم الرب

بعد استمدادكم بصالح الادعيه الخيريه والتبريكات الروحيه

اليوم والى الابد

انه لا يخفا على جنابكم [illegible] القديس العظيم ابنا صموئيل الكائن

بارض القرق فيوم والتجديد الذى حصل به من اولادنا

المباركين كهنه ورهبان دير البراموس وانه بواسطة

نعمة الله واجتهاد الاخوه حصل فيه الانتظام واقيمت فيه الشعائر

الدينيه باعمال القداديس اليوميه وعلى كل حال فانهم

محتاجين لمديد المساعده للاشتراك معهم فى هذا

العمل المبرور

وحيث تشرف اليوم فيومنا بقدوم ولدنا المبارك

القمص اسحق رئيس الدير المشار اليه فنحثكم على تبرعات

[illegible] بهمتكم القائمه والرب يبارك على جميعكم

[illegible] الرب يبارك على عملكم

رئيس الدير



وقد أمضى القمص إسحق البرموسى حوالى ٤٣ سنة رئيسا للدير وتنيح سنة ١٩٣٨ ، وتولى رئاسة الدير بعده القمص عوض ميخائيل ( ١٩٣٨ — ١٩٤٢ ) . ثم انتدب القمص مينا المتوحد ( البابا كيرلس السادس ) لرئاسة الدير سنة ١٩٤٤ ) الذى اسند خدمة الدير للقمص مينا الصموئيلى رئيس الدير الحالى .

**الأعتراف بالدير :**

أصدر قداسه البابا كيرلس الخامس أمره رقم ٩٩ بتاريخ ٣ طوبه سنة ١٦١٥ بتعيين القمص إسحق البراموسى رئيسا لدير الأنبا صموئيل المعترف بجبل القلمون .

اعترف المجمع المقدس برئاسة البابا كيرلس السادس فى جلسته المنعقدة فى ١٩٥٩/١٢/٢٦ بقانونية دير الأنبا صموئيل وتبركا باسم القديس الأنبا صموئيل .

قام البابا كيرلس السادس بتدشين أول قلاية وكذلك كنيسة على اسم الأنبا صموئيل كنواة لتعمير دير القديس مارمينا العجائبى بمريوط فى يوم ١٩٦١/١١/٢٥ م .

## الفصل الثالث
## بطاركة تخرجوا من دير الأنبا صموئيل

**البابا تيموثيوس الثانى (٢٦) :**

ترهب فى دير العذراء بجبل القلمون وكان ناسكا ، وقد رسمه البابا كيرلس عمود الدين قسا على مدينة الاسكندرية . وخليفته البابا ديسقورس وأجمع الشعب على اختياره خلفا للبابا ديسقورس وكانوا يطلقون عليه اسم العجائبى المحسن .

انتخب بطريركا أثناء غياب الوالى الرومانى ولذلك امتلأ غضبا على الشعب وسعى لدى الإمبراطور الذى أمر بنفيه الى جزيرة غنغرا . استمر فى منفاه سبع سنوات حتى مات الإمبراطور . وطلب البعض من الإمبراطور الجديد باسيلسكوس فرده الى كرسيه . واجتمع البابا مع الإمبراطور وأوضح له وجهة نظره فيما يتعلق بالعقيدة الأرثوذكسية فاقتنع بها .

وقد مدحه كثيرا المؤرخ يوحنا النقيوسى وقال عنه إنه كان آية عصره فى التقوى والعبادة .

تنيح هذا البابا القديس فى ٧ مسرى ٢١٨ ش ــ ٤٧٧ م ودفن فى كنيسه مار مرقص بالإسكندرية .

**البابا غبريال الخامس البطريرك (٨٨) :**

رسم بطريركا فى ٢٦ برموده ١١٢٥ ش ــ ١٤٠٩ م فى عهد السلطان فرج بن برقوق ، وقدا عانى من الاضطهادات الشديدة وجاهد فى سبيل اصلاح ما افسدته يد الاضطهاد وبالرغم من أعبائه الرعويه الكثيرة وضع مرجعا هاما فى الطقوس الكنيسة[١] .

وكان البابا غبريال الخامس بلقب بمستوفى الجزيه وعرف أيضا بأسم غبريال الامجد وفى مده رئاسته فرغت خزانه البطريركية من المال وتحمل قداسته كل هذا بصبر وتواضع وشكر الله .

١ ــ الترتيب الطقسى للبابا غبريال ٨٨ ، مطبوعات المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية .



وقد قام قداسته بناء على طلب السريان أنفسهم بتكليف بعض الآباء الاساقفة للأشتراك فى سيامه بطريركا على المدينة المحبه للمسيح انطاكيه فقام هؤلاء الآباء بتكريز احد رجال الكهنوت الانطاكى بطريركا باسم إغناطيوس التاسع أو أغناطيوس بهنام الأول البطريرك (٨٢) من بطاركة السريان وذلك فى بيعه القديس مرقوريوس أبى سيفين فى سنة ١١٣٨ ش ــ ١٤١٢ م . وقد اقام البابا غبريال على الكرسى المرقسى مده سبعة عشر سنة وثمانية شهور وأثنى عشر يوما . وتنيح فى يوم ٨ طوبة ١١٤٣ ش الموافق ٣ يناير سنة ١٤٢٧ م فى أيام السلطان الاشرف ودفن فى كنيسة السيدة العذراء ببابلون الدرج .

## الفصل الرابع
## رؤساء الدير منذ بدء التعمير ١٨٩٥م

**القمص إسحق مكسيموس البرموسي المنياوي :**

وُلد في مدينة المنيا حوالي ١٥٧٤ش ــ ١٨٥٨م وترهب في دير سيدة برموس يوم ١٤ برمهات ١٥٩٨ش تتلمذ على يد القمص عبد المسيح جرجس المسعودي ورُسم قساً في ٨ برمهات ١٦٠١ ش . عُين أميناً للدير وشُرطن قمصا في ٨ بشنس ١٦٠٢ش توجه إلى دير الأنبا صموئيل بعد قضية الأنبا إيسذوروس كما سبق القول وبدأ في تعميره بناءً على أمر غبطة البابا كيرلس الخامس رقم ٩٩ بتاريخ ٣ طوبة ١٦١٥ش كما عين الأب البطريرك في هذا الأمر الأب القمص اسحق رئيساً لدير الأنبا صموئيل . وقد أصدر غبطة البابا أمره في ٢٣ بشنس ١٦٣٠ش إلى نيافة مطران بنيُ سويف والبهنسا ومطران كرسي المنيا والأشمونين برسامة كل من يقدمه رئيس دير الأنبا صموئيل قساً أو قمصاً على الدير من الرهبان . وأصبح الدير معتمداً لدى البطريركية وكانت ترسل له جميع المنشورات التي تصدر للأديرة الأخرى وقد شجّع كثير من الأساقفة عمارة الدير مادياً ومعنوياً . وقد تنيح القمص اسحق يوم الأربعاء ٢٣ مارس سنة ١٩٣٨م بعد أن قام بجهود كبيرة في تعمير الدير عمرانياً ورهبانياً . كما أسس مقراً للدير بمدينة الزورة مركز مغاغة محافظة المنيا ، وعمل بالمقر كنيسة بتصريح من البطريرك . وقد

كان هذا الأب محباً لأخبار القديسين مزيناً بالفضائل محبوباً من الجميع مجتهداً في عمارة الدير بكل أمانة ونشاط .

**القمص عوض ميخائيل ( ١٩٣٨ – ١٩٤٣م ) :**

وُلد في نزلة أسمنت مركز أبو قرقاص محافظة المنيا ١٨٧٦م .

ترهب بدير الأنبا صموئيل سنة ١٩٠١م وترك الدير لسبب عارض سنة ١٩٠٢ وانضم إلى دير الأنبا بيشوي وعُين أميناً فوكيلاً للدير . واستمر وكيلاً في دير الأنبا بيشوي حوالي ٢١ عاماً قام فيها بأعمال عظيمة من بينها أنه شيّد عمارة قصر الدير ، وبنى منارة للجرس ارتفاعها إثنين وعشرين متراً . وفي سنة ١٩٣٣ تقابل مع القمص اسحق فتعانقا وتعاتبا وقال له ( مش كفاية فراق ) وبعد ذلك عاد لدير الأنبا صموئيل وعُين أميناً للدير سنة ١٩٣٣ ، ثم وكيلاً للدير سنة ١٩٣٨ . ثم تولى رئاسة الدير بعد نياحة القمص إسحق ١٩٣٨م وقام بأعباء وظيفته إلى أن تنيح في ١٩٤٣ .

**القمص مينا المتوحد :**

وُلد في بلدة طوخ دلكة محافظة المنوفية ترهب يوم الأحد ١٩٢٨/٢/٢٥ ( ١٧ أمشير ١٦٤٢ش ) في دير البرموس ورسمه البابا يؤنس قساً على كنيسة مكسيموس ودوماديوس بدير البرموس في يوليو ١٩٣١م .

انتدبه الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف لرئاسة دير الأنبا صموئيل ١٩٤٤م فأسدى إليه خدمات جزيلة وأسند خدمة الدير للقمص مينا الصموئيلي . عاد بعدها إلى القاهرة ورُسم بطريكاً في يوم الأحد ١٠ مايو سنة ١٩٥٩م بأسم البابا كيرلس السادس .

**القمص مينا الصموئيلي رئيس الدير الحالي :**

وُلد في ١٩١٩م في بلدة الصوامعة شرق التابعة لاخميم – البلينا

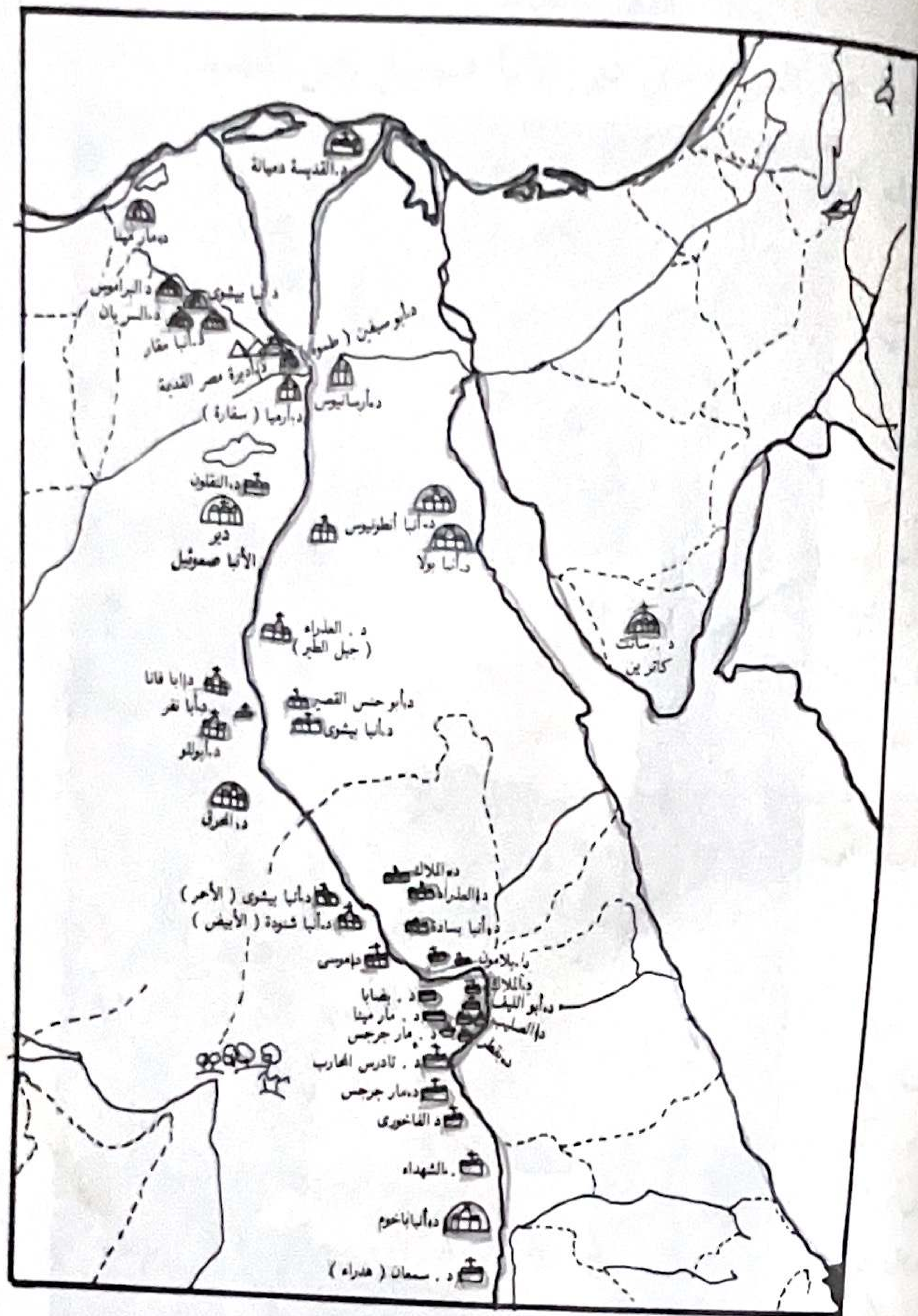
ترهب في ١٩٣٩م

رسم قساً في مارس ١٩٤٥م

رسم قمصاً في ١٩٥٢م

وقد وصفه قداسة البابا شنودة الثالث بقوله إنه الشيخ الوقور المتواضع الذي يعمل في صمت وهدوء .






موقع الدير كما يظهر على الخريطة

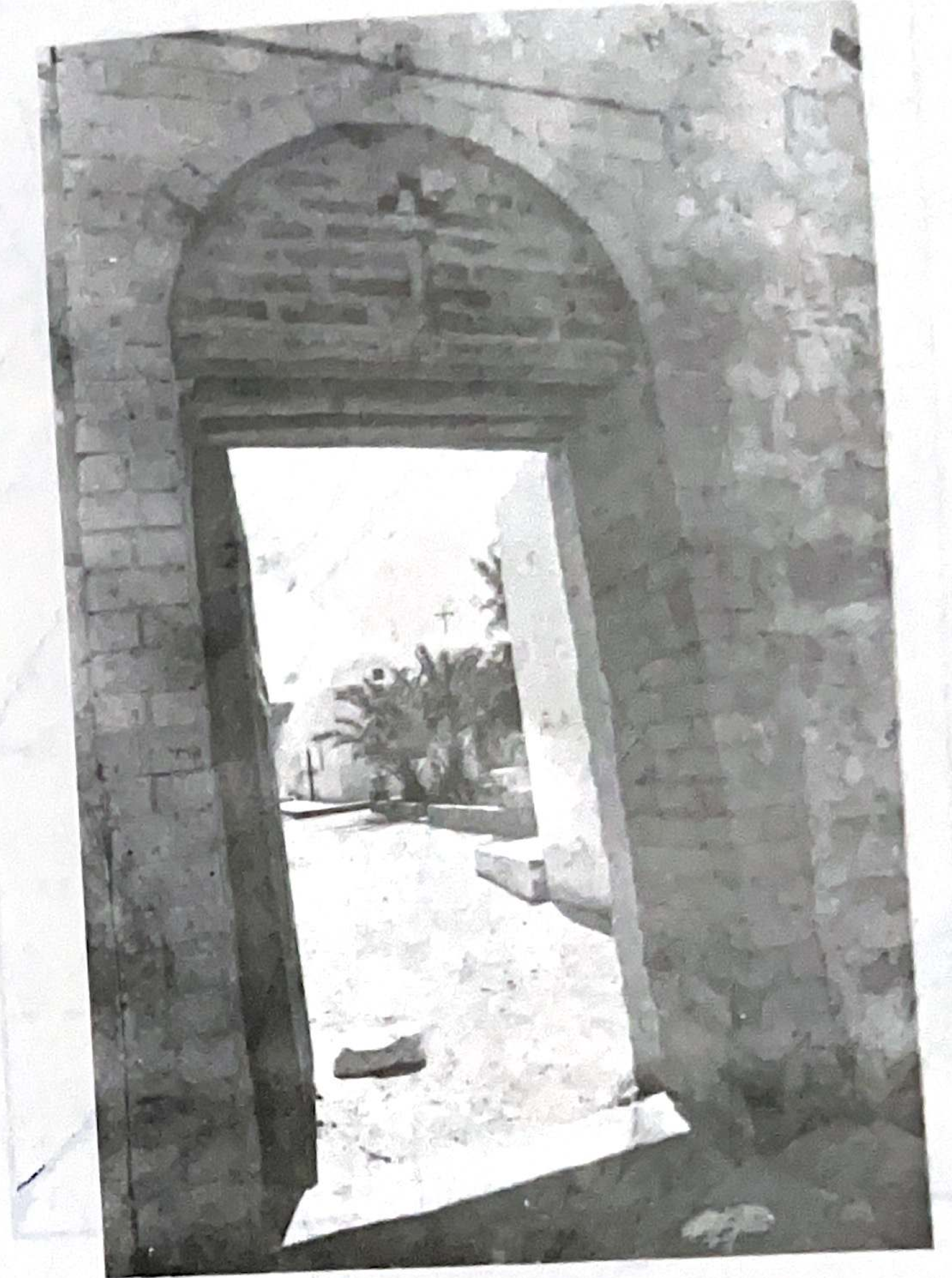
الفصل الخامس

## مقدمة عن الدير الحالي دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون

### موقع الدير :

يقع دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون بقرب النهاية الشمالية لوادي المويلح المتداخل مع المنخفض الكبير الذي يشمل محافظة الفيوم ووادي الريان ووادي المويلح هو وادٍ طويل يبدأ من غرب النيل في مقابل مدينة الفشن ويأخذ اتجاهاً جنوبياً شرقياً ، ثم اتجاهاً شمالياً إلى شمالي غرب حوالي ٢٠ كم حتى يختفي في منخفض الريان الكبير . ويحيط بالدير من الجهة الشرقية والشمالية جبل القلمون الذي يبلغ ارتفاعه حوالي مائة وثمانين متراً من الجهة الغربية جبل الغاليون ، ويصل إرتفاعه فى المنطقة المواجهة للدير حوالى مائة واثنين متراً أما الدير فيقع فى منطقة ارتفاعها من ثلاثين إلى ثمانية وثلاثين متراً ويقع الدير على خط افقي واحد مع مدينة ببا ويمكن الوصول إليه عن طريق مدينة مغاغة ( ١٧٧ كم جنوب القاهرة ) . ثم نسافر في الاتجاه الشمالي الغربي مسافة أربعة عشر كم حتى نصل إلى مدينة العدوة ثم نتجه إلى مدينة العطف ثم إلى القرية رقم ٥ من قرى استصلاح الأراضي ومن القرية الخامسة نتجه غرباً حوالي ثلاثة عشر كم ، ثم شمالاً حوالي عشرين كم ، حتى تصل إلى الدير ،والطريق حتى القرية رقم ٥ مُسَفْلَت بطول حوالي ثلاثة وثلاثين كم من القرية إلى الدير لهذا فالطريق يحتاج إلى سيارات خاصة بفتيس غرز للتمكن من السير عبر الطريق الرملي وطوله حوالي ثلاثة وثلاثين كم . ويمكن الوصول إلى الدير عن طريق الفيوم بالسفر في الاتجاه الجنوبي الغربي إلى مدينة الغرق السطاني ، وندخل الصحراء عند تاليت ، ثم تكمل الطريق في الاتجاه الجنوبي مسافة اثنين وثلاثين كم إبتداءً من الغرق السلطاني إلى الدير لا يوجد مدقّات أو طريق ، وتحتاج إلى سيارات مجهّزة للتحرك على الرمال الكثيفة كما أن الطريق في المنطقة الصحراوية من كلٍ من القرية رقم ٥ أو الغرق السطاني يحتاج إلى دليل يرشد للطريق عبر الصحراء . ويوجد حالياً بمقر الدير بمدينة مغاغة سيارات مجهزة خاصة بالدير تقوم بنقل الزوار إليه ونظراً لصعوبة الطريق إلى الدير الذي يُعتبر أكثر الأديرة انعزلاً عن العالم فإن عدد الزوار للدير

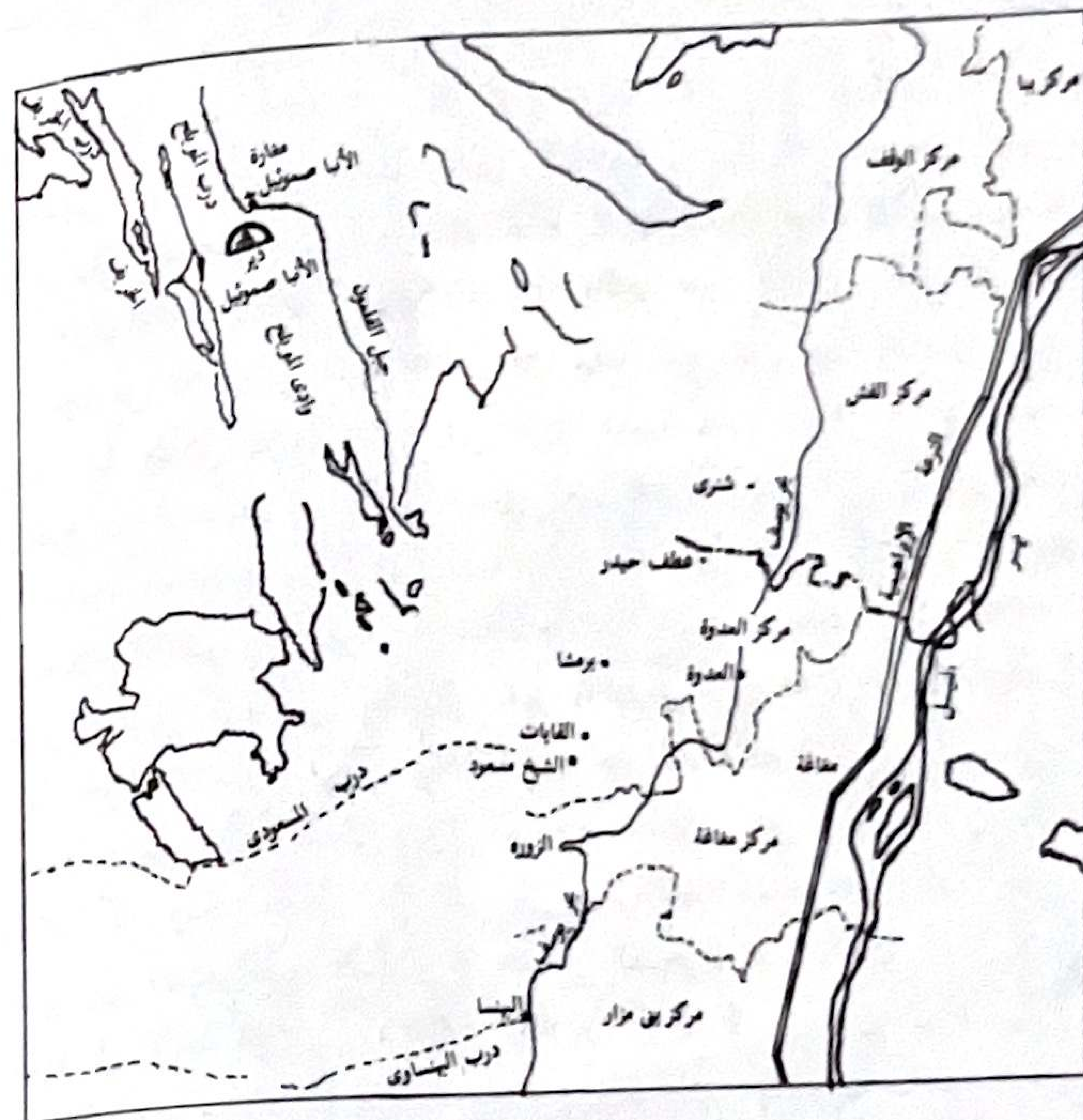


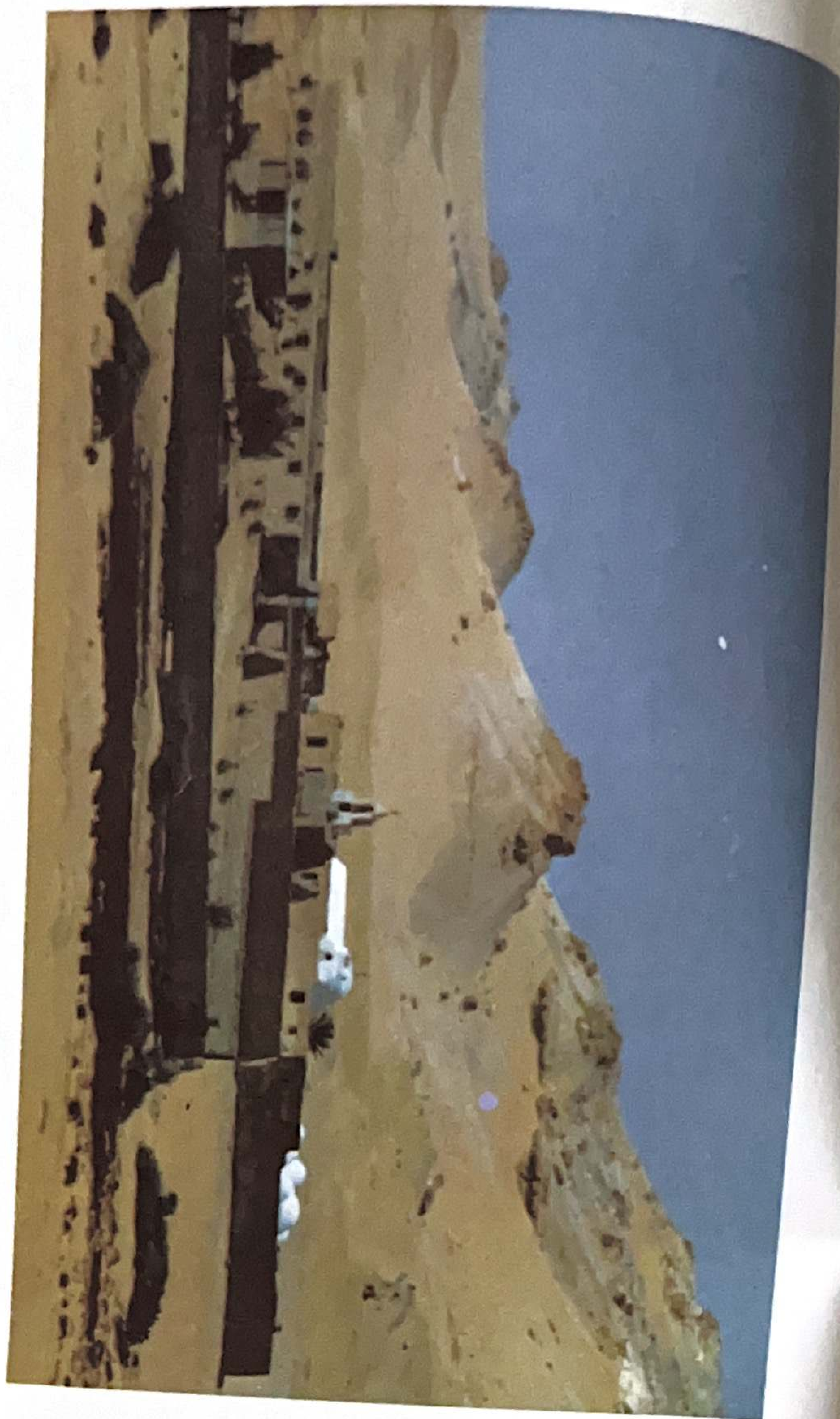


بوابة الدير القديمة

أقل بكثير من عدده ، بالأديرة الأخرى ويمكن الحصول على تصريح بزيارة الدير بإرسال خطاب للدير موضح فيه عدد الزائرين المطلوب والفترة المناسبة للزيارة . وتكون المراسلة على العنوان التالي :

دير الأنبا صموئيل : ص . ب ١ — مغاغة



منظر عام لدير القديس الأنبا صموئيل المعترف

+ **ينابيع المياه :**

ويوجد داخل الدير أربعة عيون للماء :

١ ــ البئر داخل الخورس الثاني بكنيسة العذراء بالدير ، وقد كان قبل توسيع الكنيسة غرب الحائط الغربي للكنيسة بحوالي مترين وقد تم حفره سنة ١٨٩٩ ومياهه غير صالحة للشرب وكانت تُستعْمَل للغسيل ، وهي مغطاة حالياً ولا تُستعمل .

٢ ــ عين السامار على بعد مائة وعشرين متراً جنوب شرقي كنيسة السيدة العذراء بالدير ، مياههما مالحة ومع ذلك يمكن استخدامها للشرب .

٣ ــ عين البردى على بعد ثلاثمائة متر جنوب غربي كنيسة السيدة العذراء ومياهها مالحة وتستخدم في الزراعة والشرب .

٤ ــ العين الجديدة وقد تم اكتشافها سنة ١٩٧٧ غرب كنيسة الدير بحوالي متر وتعتبر مياهها المياه الأكثر صلاحية للشرب وبالإضافة إلى عيون المياه داخل الدير توجد عيون مياه أخرى في هذا الوادي أهمها :

١ ــ **عين الجاب** : على بعد سبعة كم في الجنوب المائل قليلاً إلى الشرق ، وهي عبارة عن شق في الصخر .

٢ ــ **عين السامار** : بجوار عين الجاب .

٣ ــ **عين الدكر**: في الجزء الشمالي من الملاحات .

وترجع شهرة هذا الوادي إلى اعتباره أحد الأماكن التي عاش فيها الرهبان إبتداءً من النصف الثاني للقرن الثالث الميلادي . كما أنها كانت في مسار الطريق الذي سلكه البربر في هجماتهم على الفيوم .

+ **أصل كلمة قلمون :**

هذه الكلمة مأخوذة من الكلمة اليونانية ⲕⲁⲗⲁⲙⲟⲥ التي تعني بوص وهو الاسم المناسب والمعبّر عن طبيعة هذا الوادي الذي يكثر فيه نبات البردي ، أعواده تصلح لصنع الأقلام للكتابة وبالفعل استعملوها في المخطوطات التي مازالت بين أيدينا ومازل هذا النبات ينمو بالدير حتى الآن .

## ٢ ــ كنائس الدير

### + كنيسة الأنبا صموئيل :

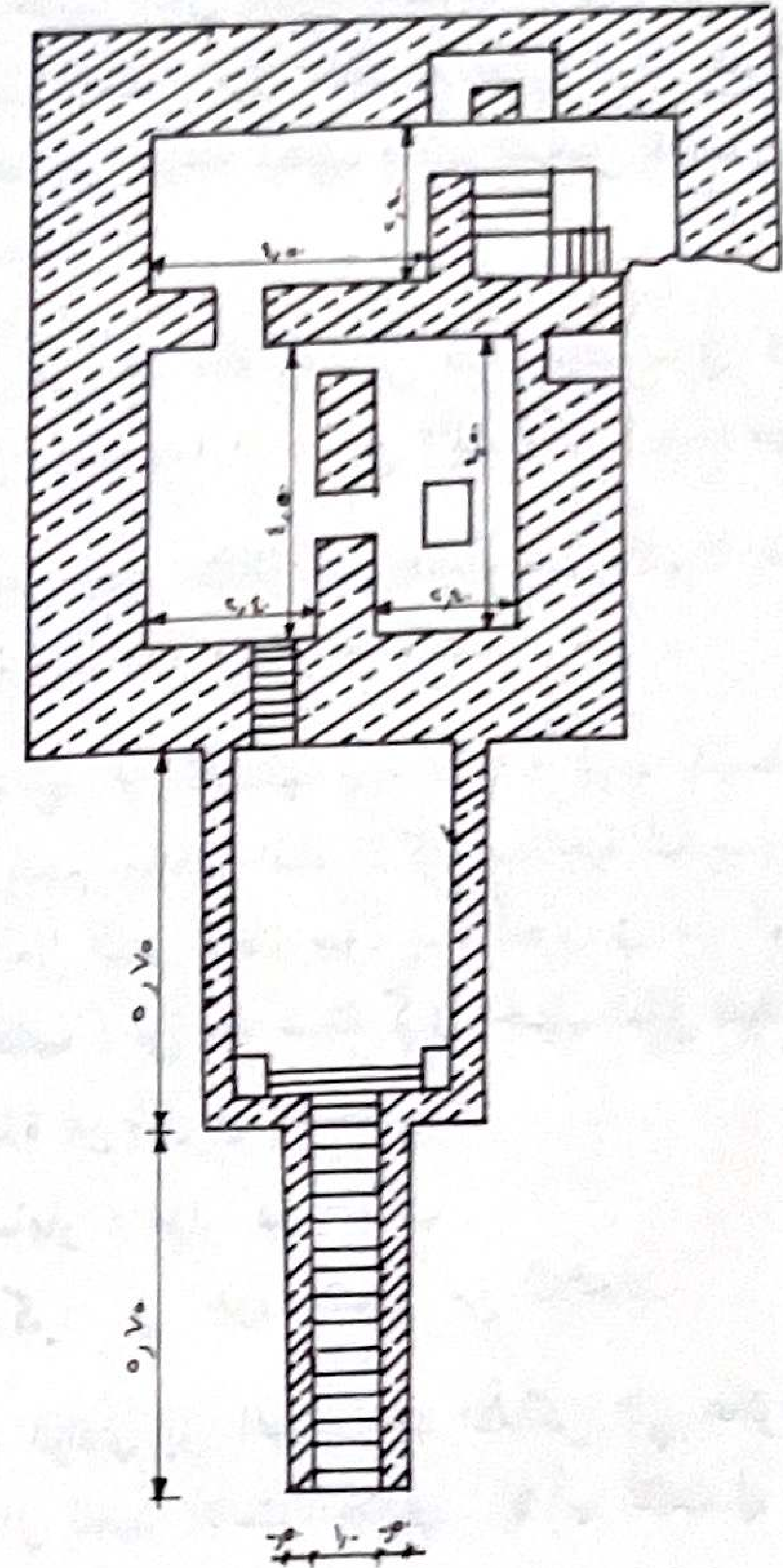
من أجل الكنائس كنيسة الأنبا صموئيل ، وهي مبنية من كتل الأحجار المنتظمة الأبعاد وينخفض مستوى أرضية الكنيسة عن مستوى أرضية الدير الحالي بحوالي ٥ ١/٢ متر وأرضية الهيكل ترتفع ثلاثة وأربعين سم عن أضية الكنيسة ويتم الصعود إليها بدرجتين من السلالم ويبلغ سمك الحوائط في الكنيسة حوالي مائة وثمانون سم للحائط القبلي وحجاب الهيكل من الحجر ويوجد في الحائط الشرقي للهيكل عامود رخام ارتفاعه مائة وخمسون سم وابعاد الهيكل ٢٤٠ + ٤٥٠ وباقي الكنيسة عبارة عن حجرتين متعامدتين أبعادهما ٢٤٠ × ٤٥٠ سم تماماً مثل أبعاد الهيكل ويحيطان بالهيكل من الناحية الغربية والبحرية وسقف الهيكل وكذلك الحجرات عبارة أن ( باكية ) نصف دائري مبنى من الحجارة المنتظمة الأبعاد الدقيقة الصنع . وقد تم عمل مدخل جديد للكنيسة وذلك لتحسين التهوية والإضاءة بها .



كنيسة الأنبا صموئيل



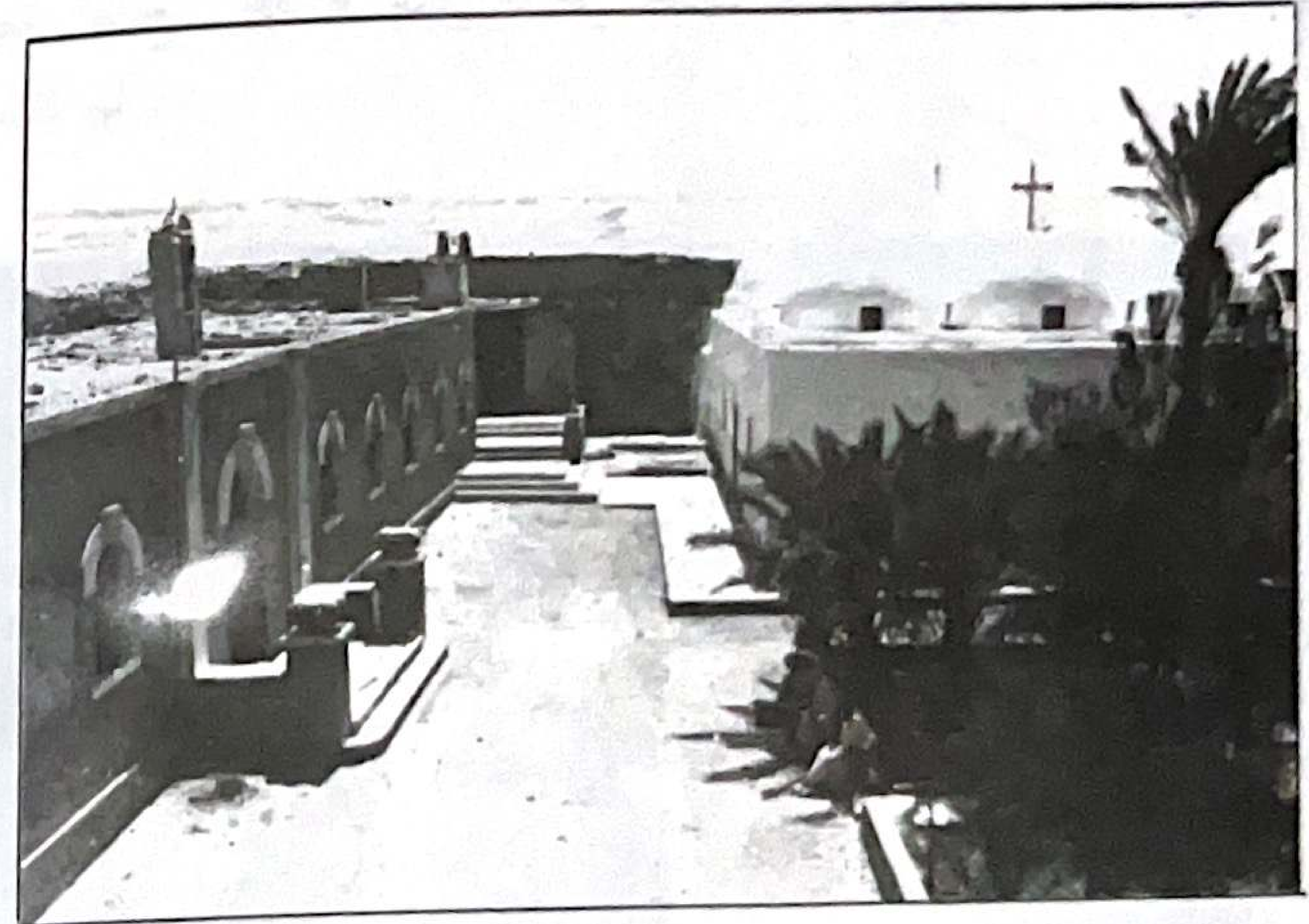




رسم تخطيطى لكنيسة الأنبا صموئيل المعترف

+ **كنيسة السيدة العذراء مريم :**

مبنية بالحجارة ، وبها ثلاث هياكل : الهيكل الأوسط باسم السيدة العذراء والبحري باسم الملاك ميخائيل والقبلي باسم مارجرجس وحجاب الهيكل من الحجارة . وسقف الكنيسة يتكون من اثنتي عشر قبة وبالكنيسة مقصورة على الحائط البحري بها صندوقان خشبيان : الصندوق الكبير يحتوي على جسد القديس الأنبا صموئيل ، وقد كان هذا الصندوق مفتوحاً كان يمكن للزائرين رؤية جسد القديس ، وهو جسد كامل سليم . ولكن القمص إسحق البرموسي رئيس الدير الأول بعد التعمير سنة ١٨٩٥ وقع حرماناً على كل من يقوم بفتح الصندوق . ومن ذلك الحين ظل مغلقاً إلى الآن . أما الصندوق الثاني الصغير فيوجد به رفات القديس أبوللو تلميذ الأنبا صموئيل . وأبعاد الكنيسة ١١,٥ × ١٦ متر .



كنيسة السيدة العذراء





كنيسة السيدة العذراء مريم

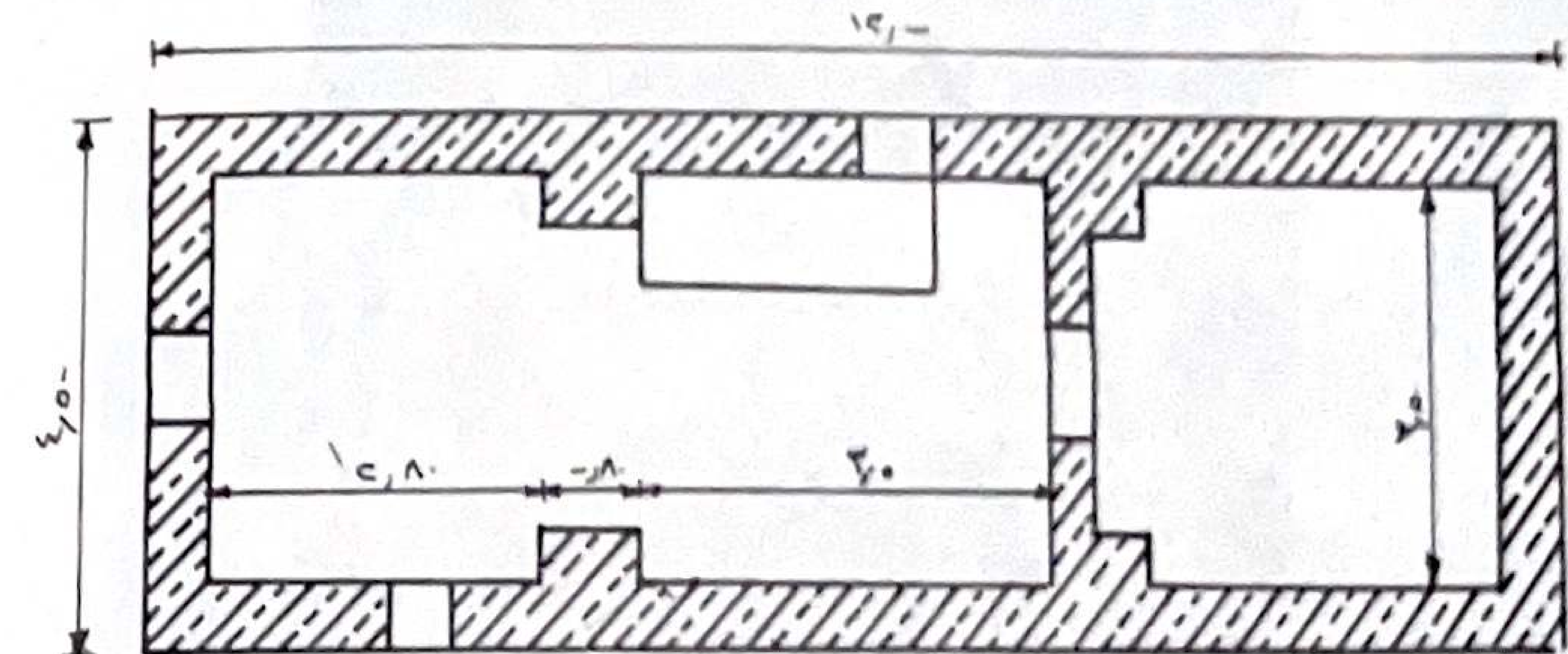


مقصورة الأنبا صموئيل وتلميذه أبوللو

+ **كنيسة الأنبا ميصايل السائح :**

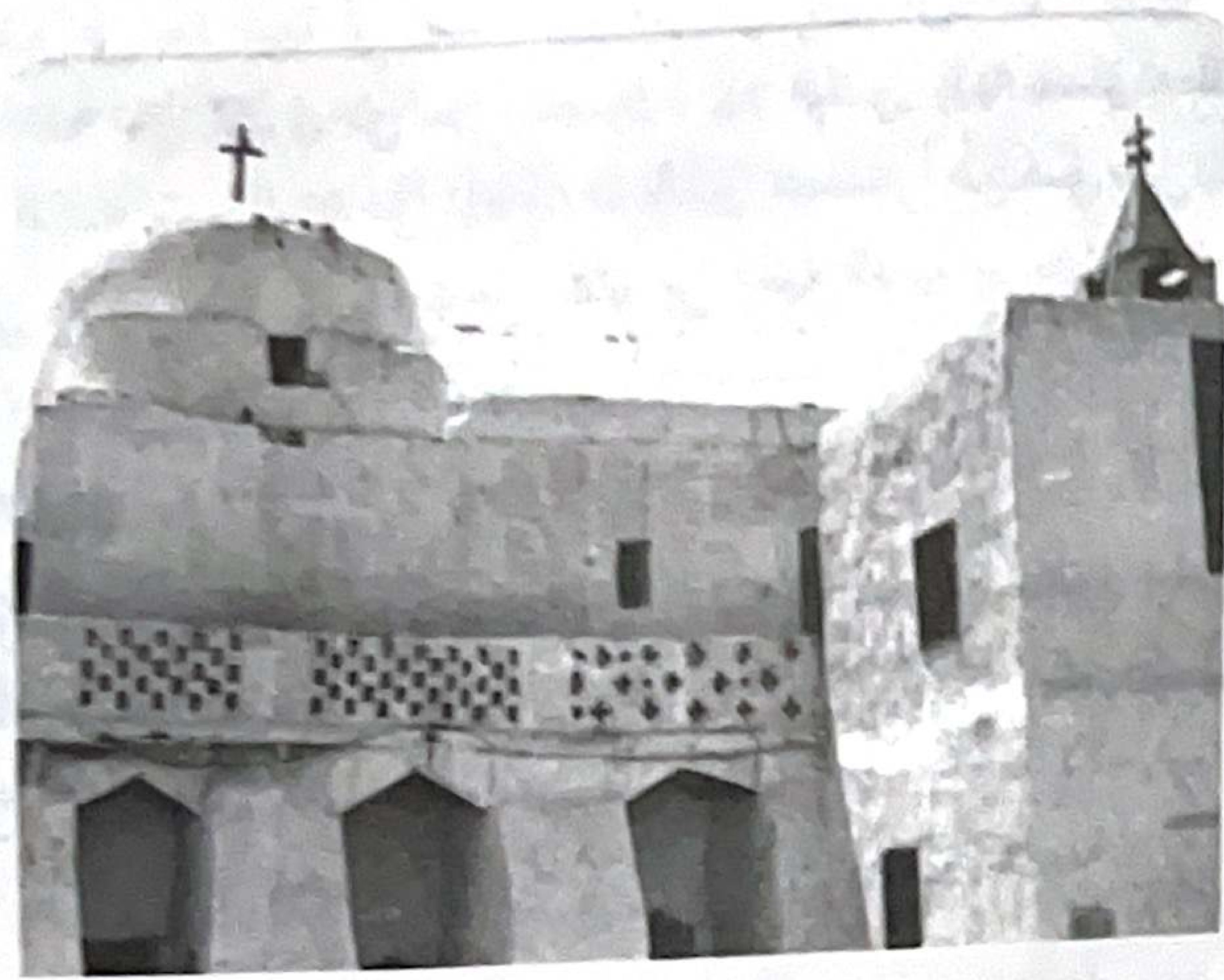
هذه الكنيسة في الدور العلوي من المبنى القديم ، وبها هيكل واحد على اسم الأنبا ميصايل السائح . وحجاب الهيكل من الحجر وسقف الهيكل عبارة عن قبة واحدة تغطيه كله . وباقي الكنيسة سقفها على شكل جمالون من الخشب وأبعاد الكنيسة ٤,٥ × ١٢ متر .

وقد قام ببناء هذه الكنيسة القمص إسحق البرموسي سنة ١٩٠٥م وبالحائط البحري مقصورة بها جسد القديس الأنبا بسادة والأنبا دوماديوس .




رسم تخطيطى لكنيسة الأنبا ميصائيل السائح





كنيسة الأنبا ميصائيل السائح



شرقية هيكل كنيسة الأنبا ميصائيل السائح

### ٣ ــ مغارة الأنبا صموئيل :

تقع على بعد أربعة أو خمسة كيلو متراً من الدير من الجهة الشرقية ، وهي قرب قمة الجزء الشرقي من جبل القلمون . ويتم الوصول إليها بتسلق مطلع رملي حاد الارتفاع وتقع المغارة على ارتفاع مائة وثمانين وتنخفض عن قمة جبل القلمون حوالي خمسة عشر متراً . ومدخل المغارة من الجهة الغربية ويوجد بالمغارة حوض للمياه تتجمع فيه مياه الأمطار وكان الأنبا صموئيل في أواخر حياته يقضي بها معظم الوقت . وكان يذهب للدير فى فترات لتفقد أحوال أولاده الرهبان .

وكان الرهبان ابتداءً من منتصف القرن الثالث الميلادي يعيشون في مغارات في منطقة القلمون ومن الممكن ملاحظة أطلال هذه المغائر في المنطقة . وقد ذكر أبو صالح الأرمني مغارة الراهب مهنا التي سبق ذكرها ، ولكن أحداً لا يعرف مكانها الآن . أما المغارة الوحيدة الباقية فهي مغارة الأنبا صموئيل .



مغارة القديس الأنبا صموئيل المعترف



### مساحة الدير :

تبلغ مساحة الدير حوالي ٨٢ فدان ومساحة الأراضي التي تم استصلاحها وزراعتها حوالي عشرة أفدنة ومازالت بقايا الأسوار القديمة بالدير باقية .

وقد زار قداسة البابا شنودة الثالث دير الأنبا صموئيل عامي ١٩٧١ ، ١٩٧٥ ، وكان لتوجيهات غبطته وإرشاداته الدائمة وبفضل صلواته وطلباته النقية أن بارك الله الدير رهبانياً وعمرانياً . وجدير بالذكر أن قداسة البابا شنودة الثالث عاش فترة راهباً بدير الأنبا صموئيل ، وقد قام بيديه بترميم سقف مجموعة القلالي القديمة المصنوعة من جريد النخيل . كما زرع مجموعة من النخيل في الجهة الشرقية من الدير ما زالت مثمرة وتعرف باسم غبطته حتى الآن (١) .

وجدير بالذكر أن مساحة الدير الحالي أقل بكثير مما كان عليه قديماً . فلقد كان يعتبر واحد من مفاخر الأديرة القبطية . نسأل الله بصلوات القديس الأنبا صموئيل المعترف وبصلوات قداسة البابا شنودة الثالث والأب القمص مينا الصموائيلي رئيس الدير وجميع مصاف القديسين أن يبارك على هذا الدير المقدس وجميع أديرة آبائنا القديسين .

له المجد الدائم إلى الأبد آمين .



الشيوخ الثلاثة المتنيح القس صليب الصموئيل والراهب إندراوس الصموئيل والمتنيح القس إبراهيم الصموئيل

ملحق عن

## دير الأنبا صموئيل بجبل بنهدب

يظن البعض خطأ أن للأنبا صموئيل المعترف ديراً آخر بمدينة نقادة محافظة قنا وبالرغم من أنه لا توجد أي إشارة في سيرة الأنبا صموئيل المعترف على ذهابه إلى صعيد مصر وإتماماً للفائدة نورد بحثاً مختصراً عن دير الأنبا صموئيل بنقادة .

### دير الأنبا صموئيل بجبل بنهدب [1] Samuel of Penhotep

ذكر دير الأنبا صموئيل في السنكسار تحت يوم ٢١ كيهك وفي حياة القديس بستاوس والقديس أندراوس ( أبو الليف ) ويطلق عليه أيضاً اسم دير السند Sanad [1] ومازالت توجد خرائب باسم دير الأنبا صموئيل غرب مدينة نقادة محافظة قنا بحوالي ساعة ونصف .

### سيرة القديس الأنبا صموئيل :

ولد هذا القديس بأحدى بلاد منطقة طيبة وكان من القديسين الأطهار الفضلاء الذين لم يقدر أحد أن يعرف تفاصيل سيرتهم وأخبارهم الفاضلة ولم يدعوا أحد يعرف أسرار عبادتهم النقية وأتبعوا وصية الرب يسوع المسيح القائل « وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي في الخفاء يجازيك علانية ( مت ٦:٦ ) .

ترهب هذا القديس بجبل بنهدب وقد شاع خبر فضائله الروحانية وحكمته ونسكه ومحبته للهدوء والوحدة ونظراً لما ظهر من حسن سيرته المكرمة كرزه الأب الأسقف الأنبا تيموتاوس أسقف مدينة قفط قسيساً على جبل بنهدب فأقام رئيساً ومديراً للأخوة الرهبان بجبل بنهدب بكل وداعة وكان حكيماً في كلامه محباً لكل أحد كنفسه معلماً للشيوخ والشبان بخوف الله والمحبة ولم يكن يتحدث في شيء

1 - WINLOCD and CRUM The monastery of Epiphanius, Part I.New York MCMXXVI. Pate 113,115.

/O. Meinardus, Chistian Egypt ancient and Modern Cairo, 1965, P. 51, 309.



من الأحاديث العالمية ولا تكلم بسوء عن أحد وقد أقام هذا القديس كل حياته بجبل بنهدب رئيساً على الأخوة ولم يذق شيئاً من مأكل هذه الدنيا دونهم ولم يلبس ثوباً على جسده دونهم بل كان كالصغير في وسطهم وكان ذو همة ونشاط في الجهاد والنمو في الفضائل الروحانية وأقام سبعة عشر سنة قسيساً ورئيساً للدير ومن بعد هذا أرسل إليه الرب ملاكاً قال له استعد الآن لتنتقل من هذا العالم الزائل فجمع الاخوة وأوصاهم أن يحفظوا قوانين الرهبنة ونواميسها وبعد هذا تنيح في اليوم الحادي والعشرين من شهر كيهك المبارك فحملوا جسده إلى كنيسة الأنبا بطري الكبير بركة صلواته تكون معنا آمين .

# المراجـــع


١ ـــ مخطوطة رقم ٢٧ ميامر كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة ـــ القاهرة .

٢ ـــ مخطوطات ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ميامر دير السيدة العذراء الشهير بالسريان العامر .

٣ ـــ الأستاذة / إيزيس حبيب المصري قصة الكنيسة القبطية .

٤ ـــ الدكتور بطلر : فتح العرب لمصر ( مصر ١٩٤٦ ) .

٥ ـــ الشماس / كامل صالح نخلة سلسلة تاريخ باباوات الكرسي الأسكندري ( مصر ١٩٥١ ) .

٦ ـــ القديس ساويرس بن المقفع تارخ بطاركة الأسكندرية .

٧ ـــ القمص / عبد المسيح صليب المسعودي البراموسي « كتاب تحفة السائلين في ذكر أديرة الرهبان المصرين » .

٨ ـــ الأمير عمر طوسون وادي النطرون وأديرته .

٩ ـــ القمص صموئيل تاوضروس السرياني الأديرة المصرية العامرة ( مصر ١٩٦٨ ) .

١٠ ـالشماس / نصيف فانوس تاريخ القديس الأنبا صموئيل ( مصر ١٩٥٢ ) .

١١ ـالأستاذ / يوسف حبيب الأنبا صموئيل وأديرة الفيوم .

١٢ ـنيافة الأنبا يؤانس الأستشهاد في المسيحية .





13- Amélineau, Journal Asiatique Nov-Dec, 1888, P 261-410.

14- Amélineau, La Geographie de, L'Egypte, à L'Epoque Copte, Paris 1890.

15- A - Alcock, Life of Samuel of Kalamun Oxford 1972.

16- Burmester, Mon. of Wadi -N- Natrun.

17- P.V. Cauwenbergh, E'tude sur les Moines d'Egypte, Paris 1914.

18- Crum, Coptic Dictionary.

19- Winlock and Crum, the monastry of Epiphanius, Part I, New York MCM XXVI, Page 113, 115.

20- Evetts And Butler Churches and Monasteries of Egypt, Abu Salih The Armenian (Oxford 1895).

21- Evelyn White, the Monasteries, of Wadi -N- Natrun, I, New Coptic texts from the Monastery of st. Macarius, New York, MCM XXVI.

22- Forget, Syn - Alex.

23- Ahmed Fakhry. The Monastery of Kalamoun, Cairo 1944.

24- Jean Simon, Le Monastère Copte de Samuel de Kalamon, Orientalia Christian Periodica, I, 1935.

25- Meinardus, O., Monks and Monasteris of the Egyptian Deserts, Cairo 1961.

26- Meinardus, O., Christian Egypt Ancient and Modern, Cairo 1965.

27- Meinardus, O., Faith and Life, Cairo 1970.

28- Nabia Abbott, The Monasteries of Fayyum, Chicago 1937.

29- Rene Basset Le Synaxaire Arabe Jacobite, P.O. - iii, P. 497.

30- C.C. Walters, Monastic Archaeology in Egypt, England 1974.

# فهرست الكتاب


صفحة

مقدمة ........ ٩

**الباب الأول :**

سيرة القديس الأنبا صموئيل ........ ١١

- تمهيد ........ ١٢
- الفصل الأول : ولادته وحياته الأولى ........ ١٣
- الفصل الثانى : رهبنته ........ ١٤
- الفصل الثالث : القديس يسطس تلميذه ........ ١٥
- الفصل الرابع : دفاعه عن الأيمان المستقيم ........ ١٥
- الفصل الخامس : البربر يأسرون القديس ........ ٢١
- الفصل السادس : عودة القديس إلى ديره ........ ٢٦
- الفصل السابع : معجزات القديس بعد عودته للدير ........ ٢٦
- الفصل الثامن : نياحة القديس ........ ٣٣
- الفصل التاسع : نبوة الأنبا صموئيل ........ ٣٤
- الفصل العاشر : وصايا الأنبا صموئيل للاخوة ........ ٣٦
- الفصل الحادى عشر : مديحة فى الأنبا صموئيل ........ ٣٩

**الباب الثانى :**

سيرة قديسى دير الأنبا صموئيل ........ ٥٣

- تمهيد ........ ٥٤
- الفصل الأول : سيرة القديس يسطس ........ ٥٥
- الفصل الثانى : القديس الأنبا أبللو ........ ٦٧
- الفصل الثالث : الأنبا إستفانوس الأسقف ........ ٦٨
- الفصل الرابع : الأنبا غاليون السائح ........ ٦٩
- الفصل الخامس : من سيرة الأنبا إستفانوس السائح ........ ٧١
- الفصل السادس : سيرة الأنبا ميصائيل السائح ........ ٧٣
- الفصل السابع : راهب قديس ........ ٧٧
- الفصل الثامن : البواب القديس ........ ٧٨
- الفصل التاسع : العذراء السائحة فى برية القلمون ........ ٨٠
- الفصل العاشر : القديس الأنبا بسادة ........ ٨٢
- الفصل الحادى عشر : قديس معاصر : القس صليب الصموئيلى ........ ٨٧
- الفصل الثانى عشر : القديس أباسخيرون الجندى ........ ٨٩

**الباب الثالث :**

دير السيدة العذراء بجبل القلمون ........ ٩٥

- الفصل الأول : أقوال المؤرخين عن الدير ........ ٩٧
- الفصل الثانى : بدء تعمير دير الأنبا صموئيل ........ ١٠٨
- الفصل الثالث : بطاركة تخرجوا من دير الأنبا صموئيل ........ ١١٢
- الفصل الرابع : رؤساء الدير منذ بدء التعمير ........ ١١٣
- الفصل الخامس : مقدمة عن الدير الحالى وكنائسه ........ ١١٩

المراجع ........ ١٣٢



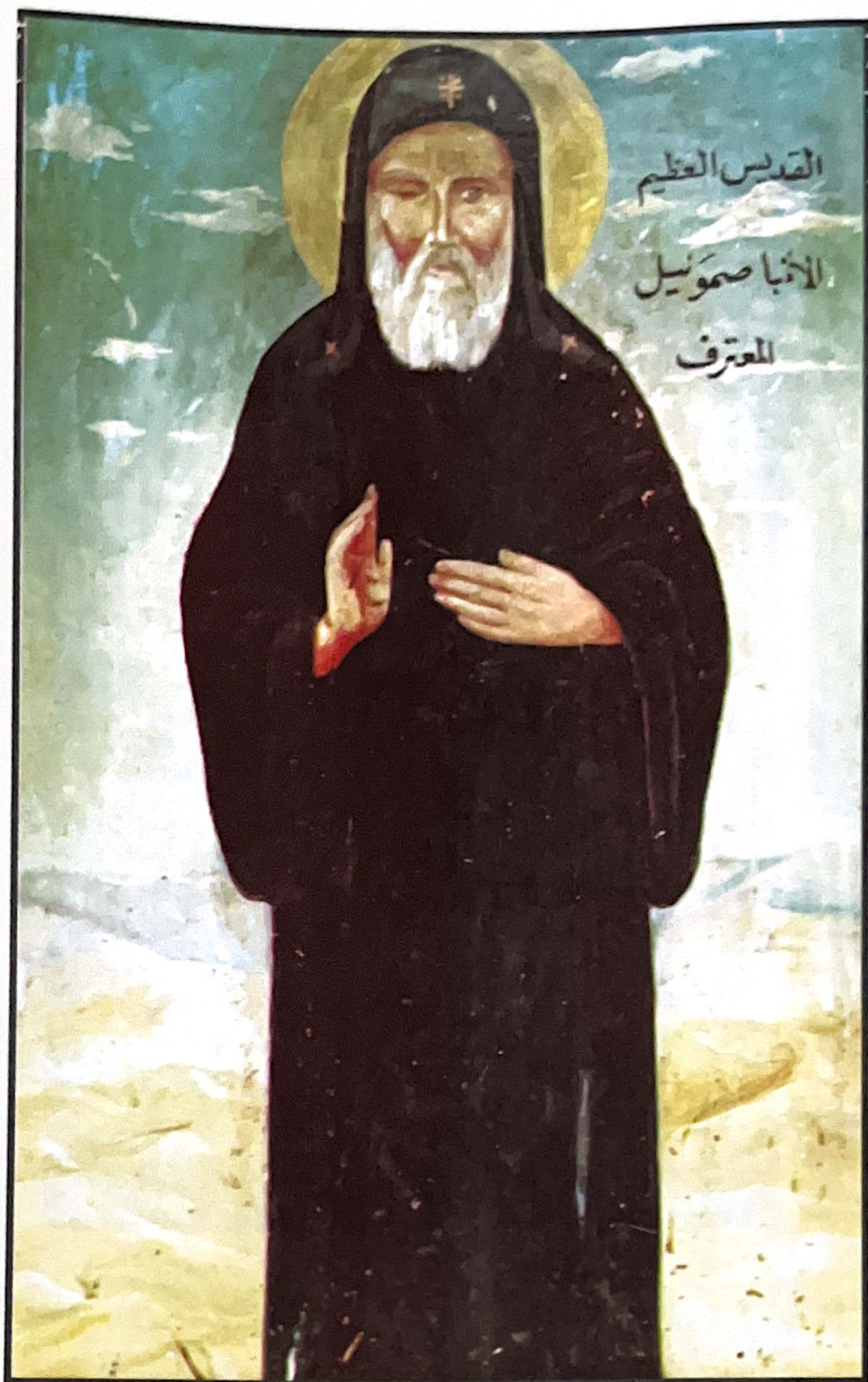
المهندس علاء عبدالمسيح

دير الأنبا صموئيل
جبل القلمون
٢

# بُستان النقلون



القمص باسيليوس الصموئيلي

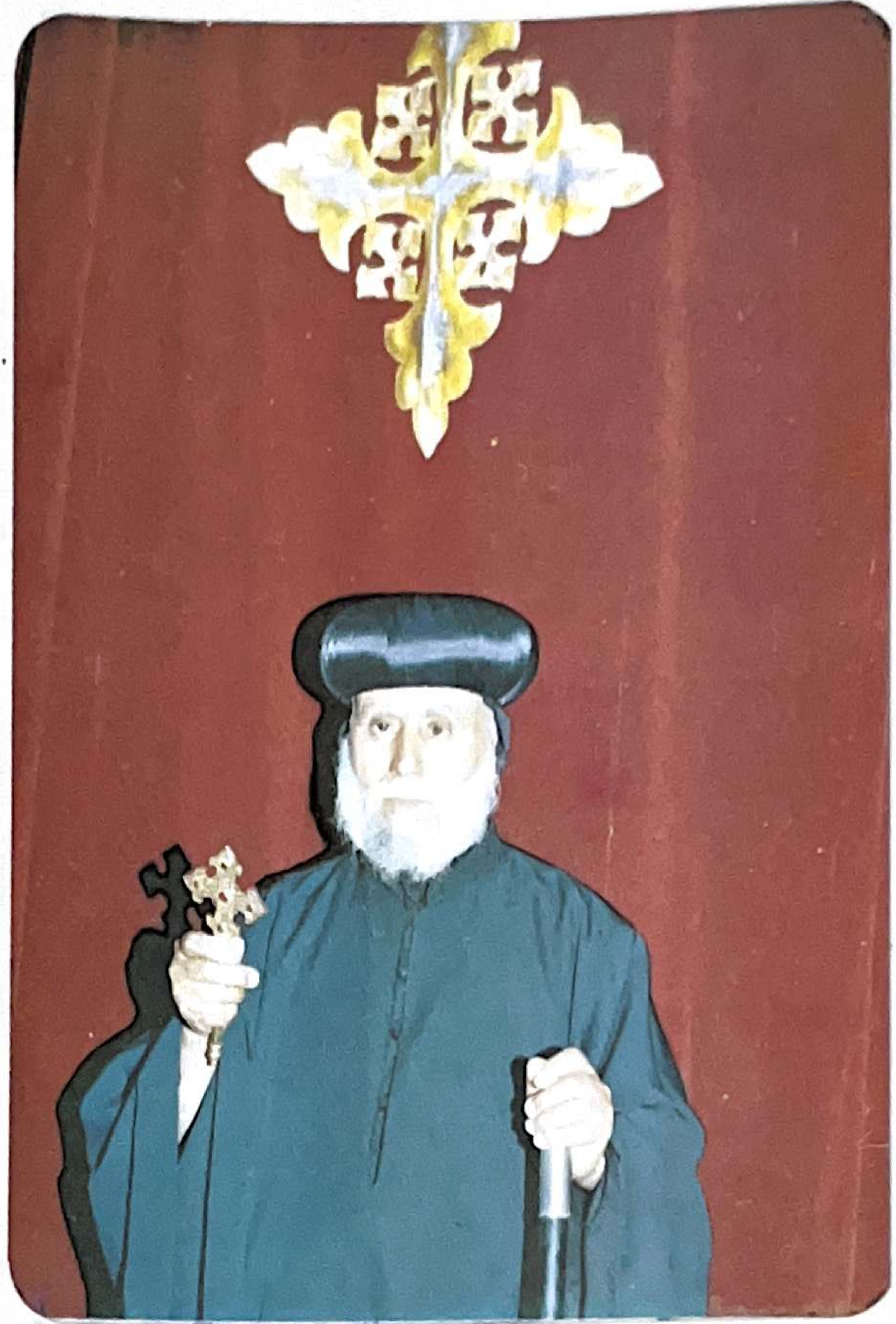



القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف



قداسة البابا المعظم

الأنبا شِنوده الثالث



صاحب النيافة الحبر الجليل

**الأنبا مينا الصموئيلى**

أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف

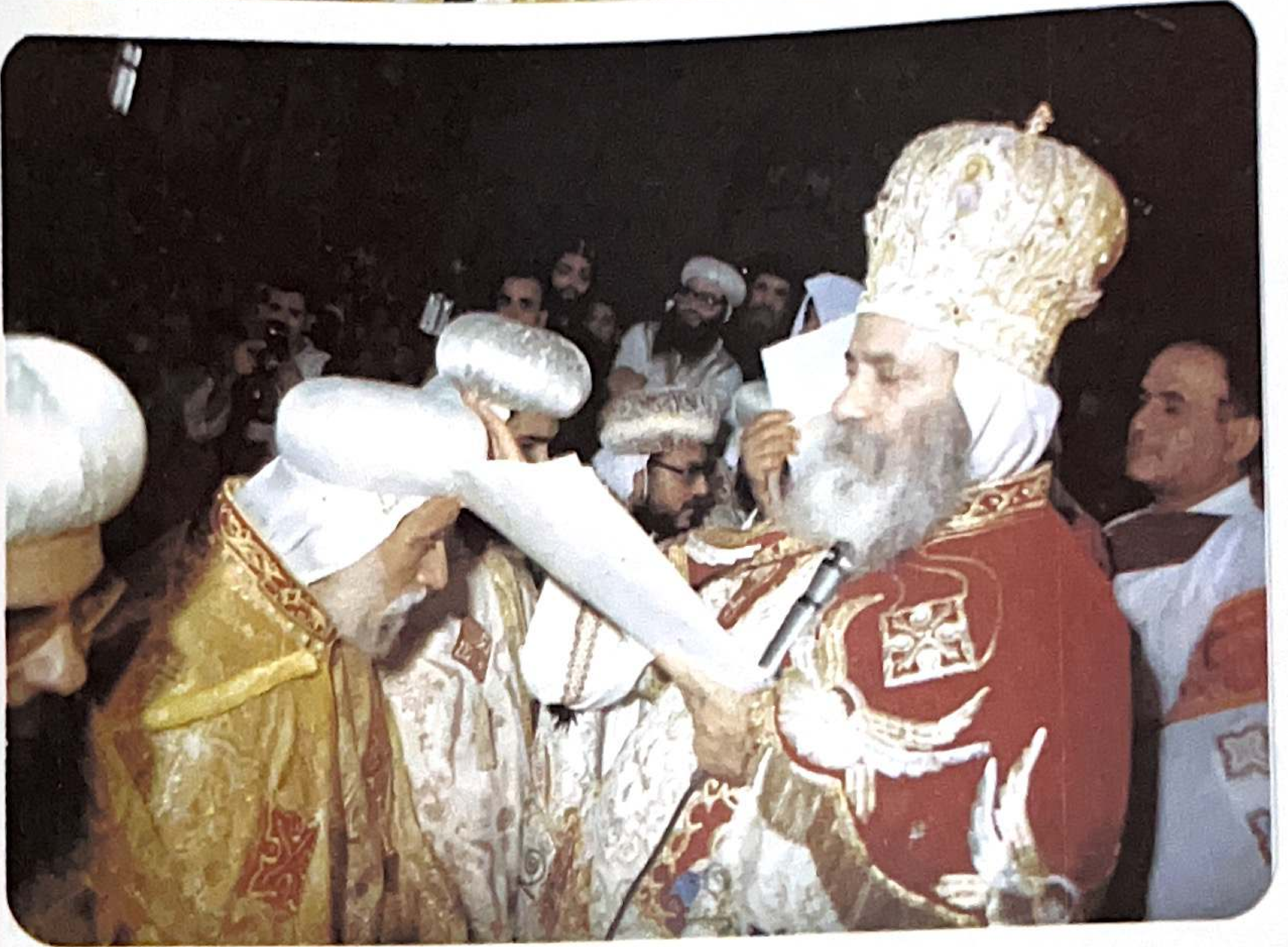
سيم نيافته أسقفاً ورئيساً للدير فى عيد حلول الروح القدس

يوم الأحد المبارك ٢ يونية ١٩٨٥م- ٢٥ بشنس ١٧٠١ ش

فى الاحتفال الذى رأسه الحبر الأعظم قداسة

**البابا شـــنوده الثالث**





لقطات تذكارية من حفل سيامة الحبر الجليل

**الأنبا مينا الصموئيلى**

الذى رأسه قداسة الحبر الأعظم

**البابا شـــنوده الثالث**

تصوير المركز البابوى للوسائل السمعية والبصرية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية

# مقـــدمــة

عاش القديس العظيم الأنبا صموئيل المعترف جانباً من حياته فى مغارة فى أحد أديرة منطقة الفيوم يسمى دير النقلون ، وتذكر لنا سيرته العطرة أنه أمضى هناك ثلاث سنوات ونصف ، وهذا ما دفعنى لاخراج هذا الكتيب عن هذا الدير العريق فى تاريخه ويمكن القول بان دير النقلون ودير السيدة العذراء بجبل القلمون ( دير الأنبا صموئيل ) كانا من أهم أديرة منطقة الفيوم ، فقد كتب القديس العظيم الأنبا أنطونيوس ( ٢٥١ - ٣٥٦ م ) رسالته إلى الذين فى أرسينوى أى منطقة الفيوم ، كما وضع لأ ولاده الرهبان بدير النقلون بعض القوانين المنظمة لحياتهم الروحية الرهبانية .

عاش أيضاً فى هذه المنطقة قديسين أفاضل ورهبان مجاهدين عبقوا جو هذه المنطقة بعبير فضائلهم . القديس أور نموذج لحياة التوبة لكل خاطىء مهما كانت خطاياه ، وكما يقول الشيخ الروحانى : [ أيتها الرحمة الفائقة ما أوفركِ التى أعطيت لنا نحن الموتى بالخطايا رحم قدوس الذى هو التوبة يلد بنين أطهار متشبهين بأبيهم الذى فى السموات بدلاً من دنسين متشبهين بمعبودهم الشيطان ] . القديس كاو الشيخ الوقور الذى أحب الرب يسوع المسيح وقدم عنقه الطاهر للسياف ليكون ضمن صفوف الشهداء المختارين . القديس سيداروس وصبر بلا ملل ، ووحدة محببة مع الله وباب مغلق طوال خمسة وعشرين عاماً ، تُرى كيف قضى هذه السنين وأى حديث عذب وأية صلوات نقية عميقة قدمها لله .

ما أعذب الحياة مع الله فكل من تذوقها يستهين بكل شىء و يضحى بكل شىء حتى يحتفظ بمذاقها اللذيذ . طوبى لمن التهب بحبك ، طوبى لمن صورك فى قلبه كل حين الآن ضمنا إليك يارب لنكون دائماً معك فى كل حين .

نتضرع إلى الله أن يبارك هذا العمل لمجد إسمه القدوس بصلوات القديس العظيم الأنبا أنطونيوس والقديس الأنبا صموئيل المعترف و بصلوات أبينا الطوباوى المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث وجميع آبائنا القديسين .

## الباب الأول

# سير قديسى برية النقلون

- الملاك الجليل غبريال .
- القديس سيرابيون .
- القديس أور .
- القديس الحبيس سيداروس .
- الشهيد الراهب كاو.
- القديس الأنبا صموئيل ودير النقلون .

# الملاك الجليل غبريال

الكلمة العبرية : מַלְאָךְ واليونانية : ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ معناها رسول والملائكة أرواح خادمة تُرسل للخدمة من أجل الذين سيرثون الخلاص (١) وقد كانوا ومازالوا يخدمون شعب الله فى كل عصر من العصور والملائكة أرواح كما يصفهم الوحى الإلهى بقوله : «الصانع ملائكته أرواحاً وخدامه لهيب نار» (٢) وللملائكة أجساد روحانية (٣) غير مرئية الآن لمن هم فى الجسد و يستطيع الملاك أن يصير منظوراً للناس ليتمم رسالة أرسله الله لأجلها ثم يعود إلى طبيعته الغير المنظورة ، والملائكة أكثر قوة ومعرفة وعلماً من الإنسان ، ومع كل ما هم من المجد والبهاء فهم غير جديرين بالعبادة (٤) لأنهم مخلوقون .

والملاك الجليل غبريال أحد رؤوساء الملائكة السبعة الكبار الواقفين قدام الله (٥) و يُعرف بأنه الملاك المبشر ⲡⲓϥⲁⲓϣⲉⲛⲛⲟϥⲓ والسبب فى ذلك أن الله حمله كل الرسائل المفرحة التى أراد توصيلها للناس واسمه العبرى معناه رجل الله أو اظهر الله ذاته جباراً (٦) .

## ١ ـ الملاك غبريال فى الكتاب المقدس :

### العهد القديم :

إنه هو الذى فهم دانيال الرؤيا (٧) .

### العهد الجديد :

• بشر زكريا الكاهن بميلاد يوحنا المعمدان وعندما شك زكريا أجابه الملاك وقال أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأُرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى يوم الذى يكون فيه هذا لأنك لم تصدق كلامى (٨).

• أرسله الله ليبشر العذراء القديسة مريم بميلاد الرب يسوع المسيح (٩).

١ ـ عب ١ : ١٤ .
٢ ـ مز ١٠٣ : ٤ ؛ عب ١ : ٧ .
٣ ـ كو ١٥ : ٤٠ ـ ٤٤ .
٤ ـ طوبيا ١٢ : ١٥ ؛ رؤ ٤ : ٥ .
٥ ـ لو ١ : ١٩ .
٦ ـ قاموس الكتاب المقدس ص ٢٤٥ ـ طبعة ١٩٧١ م .
٧ ـ دا ٨ : ١٦ ؛ ٩ : ٢١ .
٨ ـ لو ١ : ١٩ ، ٢٠ .
٩ ـ لو ١ : ٢٦ .



## ٢ ـ الملاك غبريال فى التاريخ الكنسى العام :

هو الذى بشر يواقيم أبا العذراء مريم عندما كان فى الجبل يصلى لكى يمنحه الرب نسلاً وظهر له الملاك فى حلم و بشره بأن إمرأته العاقر حنة ستحبل وتلد ابنة يكون عن طريقها خلاص العالم . وتعيد الكنيسة بتذكار بشارة الملاك ليواقيم فى اليوم السابع من شهر مسرى .

هو الملاك الذى بشر الرعاة فى القفر بميلاد الرب يسوع المسيح .

## ٣ ـ الملاك غبريال فى التقليد الكنسى :

• هو الذى ظهر للقديس يوسف خطيب العذراء وأمره بأن يأخذ الصبى وأمه و يهرب إلى مصر .

• هو الذى صحب العائلة المقدسة ورافقهم فى رحلة هروبهم إلى مصر .

• لما مات هيرودس ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلاً قم خذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل .

• الملاك ميخائيل والملاك غبريال هما اللذان صحبا الرب فى زيارته لإبراهيم أبى الآباء عند بلوطات ممرا وهو جالس فى باب خيمته وقت حر النهار ( تك ١٨ ) وهما اللذان أنقذا لوط .

• الملاك غبريال هو الذى أرسله الرب لدانيال فى جب الأسود وأغلق أفواه الأسود فلم تضره ( دا ٦ : ٢٢ ) .

• الملاك غبريال هو الذى ظهر للثلاثة فتية فى آتون النار وأنقذهم ( دا ٣ : ٢٨ ) ، ولم تكن للنار قوة على أجسامهم ، وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراو يلهم لم تتغير ورائحة النار لم تأتِ عليهم .

## ٤ ـ تذكارات الملاك غبريال :

| | |
|---|---|
| الملاك غبريال المبشر لدانيال | ١٣ بؤونة |
| الملاك غبريال المبشر لزكريا | ١٣ هاتور |
| الملاك غبريال المبشر بالميلاد المجيد | ٣٠ برمهات |

تكريس كنيسة الملاك غبريال بجبل النقلون    ٢٦ بؤونة

تكريس كنيسة الملاك غبريال فى مدينة قيصارية    ٢٢ كيهك

# القديس سيرابيون (١)

هذا القديس هو أشهر الآباء الرهبان الذين تنسكوا فى برارى الفيوم ، وكان رئيساً لعدة أديرة ومدبراً لعشرة آلاف راهب . وقد استطاع القضاء على الفقر فى كل المنطقة . فقد كان أولاده يعطونه جميع الحبوب التى يتقاضونها عن أجر الحصاد . وكان يقوم بتوزيعها على الفقراء بحيث لم يكن فى المنطقة أى شخص فى احتياج . بل إنهم كانوا يرسلون من ثمر مجهود الاخوة إلى فقراء الاسكندرية مراكب محملة بالقمح والملابس . وكان بهذه المنطقة آباء عظماء وعدد كبير من الرهبان مليئين بكل أنواع الفضائل .

١ - ساربون ، سيرابيون كان إسم شائع فى مصر فى القرن الرابع والخامس الميلادى وكان ينطق بكلتى الطريقتين Sarapien, Serapion .

٢ Buttler, The lausiac History of Palladius II,P. 210, 213.

Les Moines D' orient en Egypte, A.I. Festugiere, Paris, 1964, P.104 - 105.

هناك عدد من القديسين باسم سيرابيون نذكر منهم .

- **سيرابيون أسقف تمى** وهو الذى أعطاه الأنبا أنطونيوس أحد جلود الغنم التى كان يلبسها .
- **سيرابيون الكبير تلميذ الأنبا أنطونيوس** هو الذى كتب سيرة القديس مقاريوس المصرى .
- **سيرابيون أسقف دندرة .**
- **سيرابيون السبانى** وكان يحفظ أسفار الكتاب المقدس عن ظهر قلب وله الفضل فى توبة تاييس .
- **سيرابيون الشهيد السكندرى .**



# القديس أور (١)

كان أبراشيت ساحراً فى قصر ملكى شرقى ، وكان مكرماً عند الملك هو وكل أهل بيته . وكان له ولدان . وقد ماتت زوجة أبراشيت فى سن مبكر وكان للملك أبنة بكر حسنة المنظر جداً . أحبها أبراشيث وولدت منه طفلاً سمته أور . ولقد أخفت أمها الملكة عن الملك سر ابنتهما خوفاً عليها . وبعد ميلاد الطفل أور بثلاث سنوات ماتت أمه ابنة الملك . وكانت الملكة تحب الطفل جداً . فلما بلغ الطفل أور ثمانى سنوات رآه الملك مصادفة فسأل عنه . فعرّفته الملكة بحقيقة الأمر . فغضب جداً وأراد قتل أبراشيت فهرب أبراشيت مسرعاً وأخذ معه ولديه الكبيرين وأبنه أور ومضى بهم إلى أورشليم .

وقد ظهر له ملاك الرب غبريال وخاطبه قائلاً : [ قم من هاهنا وامضِ إلى أرض مصر وأسكن فى جبل النقلون ] وقادهم الملاك وأراهم الموضع الذى يسكنون فيه . وكانوا يمارسون أعمال السحر المرذولة وبعد وصولهم بخمسة شهور وستة أيام مات أبوهم أبراشيت وقبل وفاته دعا أولاده الاثنين الكبار وقال لهم : [ يا أولادى احتفظوا بهذا الصبى لأنه يكون لكم من أجله مجد عظيم ] .

ثم حدث أن ظهرت السيدة العذراء القديسة مريم والملاك ميخائيل والملاك غبريال ظهوراً إعجازياً أدى إلى أن يعتنق الأخوة الثلاثة المسيحية وبالتالى تركوا العمل بالسحر ثم بدأوا فى بناء كنيسة على إسم الملاك غبريال . وقد تشرف وتبارك المكان إذ حددت العذراء والملاك ميخائيل والملاك غبريال للقديس أور معالم الكنيسة وهياكلها وأسكنتها بقضيبيهم الذهبى . فكان بناؤها فرحاً عظيماً لجميع المؤمنين . وكان الأراخنة والشعب يقدمون الهدايا والنذور لبناء البيعة .

وقد ظلت الملكة على غير علم بحال أبراشيت وبأخبار الطفل أور . وكانت تفتش عليهم ولكنها لم تستدل على شىء من أخبارهم . وبعد مضى زمان طويل وهى حزينة القلب لأجل أور ، مات زوجها الملك وتولى ابنه المملكة من بعده . وإذ كان يرى حزن أمه الملكة وكآبتها كان يداوم على سؤالها عن السبب . وذات يوم قالت له عاهدنى يا ولدى

1 - Budge, Egyption Tales and Romances, P. 247 - 265

وعن مخطوط ضمن ميامر الملاك الجليل غبريال .

أن تفعل كل ما أقوله لك وأنا أخبرك بسبب حزنى . فعاهدها الملك فأخبرته بالسر وأنها تشتهى أن ترى أور قبل أن تموت فلما استمع الملك لوالدته أرسل رسلاً للبحث عن أور وكان قد انقضى شهر منذ بدأ أور ببناء البيعة بجبل النقلون . فلما وصل الرسل بعد بحث طويل وسألوا عن البناء ومَنْ يقوم ببناؤه تعرفوا على أور الذى يبحثون عنه فأخبروه بأن الملك وأمه الملكة أرسلاهم لكى يحضروه معهم إلى القصر الملكى . وعبثاً حاول أور الاعتذار لأنه قوبل بالرفض القاطع .

لم يأكل أور ولم يشرب تلك الليلة بل أقام الليل كله مصلياً وطلب شفاعة الملاك غبريال . فظهر له ملاك الرب غبريال وأمره بالمضى معهم . وفى الغد سافر أور مع الرسل . واستقبله الملك والملكة باكرام كثير . وبعدها تحدث أور إلى الملكة عن بناء البيعة واستاذن فى السفر ليكمله . ولكن الملك لم يدعه يمضى . وكان أور حزيناً مداوماً على الصلاة لكى يدبر له الرب الأمر . فظهر الملاك غبريال للملك وحالما رآه سقط على الأرض من بهاء منظره فقال له الملاك : [ لا تخف أنا عبد وخادم للإله الحقيقى ملك الملوك ورب الأرباب ، خالق الكل ما فى السماء وما على الأرض ، الذى بيده روح كل أحد . واسمى غبريال الواقف أمام رب الكون كله ] فأجاب الملك : [ مُرنى يا سيدى فأنا عبدك المطيع لأ وامرك ] . فقال له الملاك : [ إسمح لأ ور أن يرحل لكى يبنى الكنيسة التى بدأ ببنائها فى جبل النقلون ] .

وبالطبع نفذ الملك الأمر وعاد أور إلى النقلون . وأعطاه الملك جميع ما يحتاجه للبناء . وقد هدم أور المبنى القديم المقام بالطوب اللبن وأعاد بناءه بالطوب الأحمر ، وبنى قلالى للرهبان وأماكن للغرباء .

وخلال العمل حارب الشيطان أور محاربات كثيرة لكى يثنيه عن عزمه و يعوقه عن بناء الكنيسة . ولكن التجاءه للصلاة بقلب منسحق أمام الرب وبشفاعة الملاك غبريال سحق الرب حيل الشيطان وحطم كل فخاخه . وبنعمة الرب ومعونته كمل البناء فى اليوم الثانى عشر من شهر بؤونة . وظهر رئيس الملائكة غبريال لأ ور وقال له : [ السلام لك يا أور المحب لله . أعرفك أن هذا المكان صحراء والذين يأتون إليه سيحتاجون إلى ما يسد حاجاتهم الضرورية . وهذا الموضع المقدس سيزدحم كبرج الحمام بالناس الذين



يأتون لزيارته من جميع أنحاء البلاد . فحثهم على أن يلتزموا بوصايا الإنجيل المقدس وبتعاليم آبائنا القديسين لكى يحفظهم الرب من كل شر وبلية ] كذلك أمره الملاك أن يذهب للأنبا إسحق أسقف الفيوم ليكرس الكنيسة .

وفى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر بؤونة المبارك حضر الأسقف والكهنة والأراخنة والشعب وكرسوا الكنيسة على إسم الملاك الجليل غبريال ورُسم أور قساً .

ولم تنقضى بضعة أيام حتى تنيح الأنبا إسحق الأسقف . فاجتمع الشعب المسيحى وأخذوا أور على الرغم منه ومضوا به إلى الإسكندرية . وهناك سألوا الأب البطريرك أن يقيم لهم أسقفاً . فسألهم عمن يختارونه . فقالوا له : [ إن الروح القدس يعلمك بالأصلح ] . فلما كان الليل ظهر رئيس الملائكة غبريال للأب البطريرك وقال له : [ إن الرب أختار أور القس ليكون أسقفاً على مدينة الفيوم وأعمالها ] . ولما علم الكهنة والشعب بهذا فرحوا ومجدوا الله الذى أقام لهم راعياً صالحاً . ووضع الأب البطريرك اليد عليه وكرسه أسقفاً . ثم مضى الأسقف أور إلى جبل النقلون وبنى هناك قلالى للرهبان وأماكن للغرباء ، وخدم سنوات طويلة .

## نياحة أور :

قبل نياحة القديس أور بثلاثة أيام استحضرنى أنا يوحنا كاتب هذه السيرة وقال لى : [ لم يبقِ لى سوى ثلاثة أيام ، فعندما أتنيح لا تجعل ثياباً فاخرة على جسدى ، ولا تضعنى فى تابوت بل ادفن جسدى فى التراب غربى الكنيسة لأنى خاطىء منذ صباى ] . وانه أخبرنى بسيرته من مولده . وفى صبيحة اليوم التاسع من شهر أبيب المبارك طلبنى أنا يوحنا وقال لى : [ اذكرنى فهذا هو اليوم الذى أخرج فيه من العالم وأنا خائف من خطاياى التى صنعتها ، والأسقفية التى لم أدبرها حسناً ، وقطيع السيد المسيح الناطق الذى لم أحرسه من الذئاب الابليسية . ولكننى أترجى مراحم الرب وتحننه ] .

ولما قال هذا رشم جسده بعلامة الصليب المقدس وأسلم الروح . فبكينا عليه بحزن عظيم ودفناه فى الموضع الذى قال لنا عليه . وأنا الحقير يوحنا أسرعت وكتبت جميع ما قاله لى الأب القديس أور ووضعته فى كتاب داخل البيعة تذكاراً له . شفاعة الملاك الجليل غبريال وطلبات القديس الأسقف أور فلتكن معنا آمين .

# القديس الحبيس سيداروس

## كاتب السـيرة :

البابا القديس الأنبا بنيامين البطريرك ٣٨ ، تمكن الأمبراطور هرقل من إجلاء الفرس عن مصر ومنح قورش السلطتين المدنية والدينية فى مصر، وبينما كان قورش قادماً إلى الإسكندرية ظهر ملاك الرب للبابا بنيامين وأمره بالالتجاء إلى الصحراء . وبعد أن صلى البابا القداس الإلهى بمدينة الاسكندرية اعطى أساقفته وشعبه إرشاداته ونصائحه وسافر مع اثنين من تلاميذه إلى مريوط ثم شيهيت ثم برية الفيوم سيراً على الأقدام . ثم قصد إلى الصعيد حيث عاش فى دير من الأديرة الصغيرة بالقرب من مدينة طيبة (الأقصر) .

قال البابا بنيامين :

فى أثناء ترحالى عبر الصحراء مررت على دير للرهبان بالفيوم وكان عدد رهبانه قليلاً(١) . وأمضيت به ثلاثة أيام . وعندما وصلت الدير أقبل نحوى الرهبان متهللين فسألتهم عن باقى الاخوة الرهبان وهل منهم أحد مريض أو لم يحضر ، فقالوا لى عندنا فى الدير راهب حبيس منذ خمسة وعشرين سنة لم يفتح باب قلايته وقد قال لنا إن باب قلايتى لا يفتحه إلاّ القديس البابا الأنبا بنيامين .

تعجبت مما سمعت وقمت مع الرهبان متوجهاً إلى قلاية الراهب الحبيس وناديته ، فأجاب قائلاً : [ هذا صوت أبينا القديس البابا بنيامين ] . فقلت له : [ إفتح يا ولدى الباب ] فأجابنى قائلاً : [ إجعل يا أبى يدك على الباب فهو ينفتح لك ] . وما أن وضعت يدى على الباب حتى انفتح .

وقام الراهب الحبيس وتلقانى بإكرام عظيم ، وقال لى أشكر الله الذى لم يحرمنى بركتك ، صلّ من أجلى يا أبى البابا القديس . فقلت له : [ الله يبارك عليك يا أبى الشيخ الراهب المبارك ] . فأجاب قائلاً : [ المسيح إلهنا يرحمنا كلنا بصلواتك يا أبانا القديس ] .

١ - هل كان هذا دير القلمون أو دير النقلون ؟ وهما الديران المشهوران فى المنطقة فى ذلك الوقت .



وبعد أن صلينا جلست فجلس الراهب ، وكان على وجهه هالة من نور ساطع . وسألته عن خبره ، فقال لى : [ إنى أسكن فى هذه القلاية المجاورة للكنيسة منذ خمسة وعشرين سنة ، واسمع منها كل كلمة من صلوات القداس الإلهى ، يناولنى الآباء من الأسرار المقدسة من هذه الكوة الصغيرة التى بجانب المذبح ] .

## نشـــأته :

إننى من مدينة فى الصعيد تسمى الأشمونين ، واسمى سيداروس وكان لى أخ وأخت . تنيح أبى وأمى وأخى وبقيت مع أختى فى منزلنا . وكانت أختى تحثنى على الصلاة باكر كل يوم . ثم بعد الصلاة أعمل مع الناس أجيراً ، بعد ستة شهور تنيحت أختى وبقيت وحدى فعملت على مركب قاصدة مدينة الإسكندرية كان فيها أقوام مؤمنون بالرب يسوع المسيح . وكانوا يذكرون فضائل الرهبان وتقواهم وأنهم بشر سمائيون أو ملائكة أرضيون . ولما وصلت المركب مدينة الإسكندرية ، وكان يوم الأحد ، دخلت كنيسة مار مرقس للصلاة وتناولت من الأسرار المقدسة . وكان قلبى ملتهباً بالشوق إلى حياة القداسة نادماً على ما سلف من أيامى وأنا غافل عن نفسى .

## رهبنتـــــه :

قابلت أحد الرهبان خارج الكنيسة وأخبرته بكل أخبارى وبرغبتى فى أن أصير راهباً . فقال لى الأب الراهب إننى منطلق إلى ديرى ، فإن أردت يمكنك أن تكون معى . فمشيت مع الأب الراهب يوماً كاملاً وفى اليوم التالى وصلنا إلى هذا الموضع فصلى من أجلى الأب الراهب ووعظنى بكلمات روحانية وألبسنى هذا الثوب ، وأغلق علىَّ هذا الباب ، وقال لى : [ هذا الثوب لا يبلى ، وهذا الباب لا يفتحه أحد إلاّ البابا بنيامين فى يوم نياحتك ] .

## نبـوءة القــديس : (٢)

تنبأ الراهب الحبيس وقال لى عن متاعب المؤمنين من أولادى واضطهادهم على يد الخلقدونين . كذلك أخبرنى عن مجىء العرب وعودتى مكرماً إلى مقر كرسىّ . كما تنبأ أننى سأقوم بتكريس كنيسة عظيمة وتظهر فيها عجائب كثيرة .

٢ - تحققت نبوات القديس سيداروس تماماً كما ذكرها فقد عاد البابا بنيامين إلى مقر كرسيه بعد أن قضى ثلاثة عشر عاماً طريداً مختفياً . وبعد عودته كرس البابا بنيامين كنيسة القديس مقاريوس =

## أبــوه الروحــى :

سألته عن الراهب القديس الذى ألبسه الاسكيم ، فقال لى إنه لم يعرفنى باسمه وقد طلبت من الله مراراً أن يعرفنى باسمه . فرأيته فى حلم يقول لى : [ لا تطلب أن ترانى فى الجسد فإنك ستنيح وتأتى إلىَّ بعد مدة معينة حددها لى ] .

## نيــــاحته :

أدار القديس سيداروس وجهه إلى الشرق وسألنى الصلاة لأجله . فصليت له صلاة التحليل وسألته أن يصلى من أجلى ومن أجل جميع مَنْ فى الدير لكى يحفظنا الرب من كل حقد ومؤامرة الأعداء الشياطين .

ثم مد القديس سيداروس يده وجعلها على يدى وأجتذبها إلى أن وصلت إلى وجهه فقبلنى وقبلته ، ثم تنيح بسلام .

## دفنــــه :

طلبت من الرهبان أن يحفروا الأرض و يدفنوه فى قلايته . ولما حفروا وجدوا قبراً لم يدفن فيه أحد ، به تابوت من الأحجار بمقدار طول الراهب سيداروس . ولما فتح الرهبان التابوت وجدوا منقوشاً عليه باليونانية [ أنا الراهب الضعيف سمعان لما سكنت فى هذه القلاية رأيت فى حلم رجلاً شبه ملاك يقول لى : [ سيأتيك اليوم رجل مؤمن بالله فاقبله وصل من أجله واطلب منه تابوتاً من الحجارة يكون مدفناً لراهب من القديسين سيسكن هذه القلاية من بعدك ، واحفظ هذا التابوت ] .

انظروا يا إخوتى المؤمنين عظم تقوى الله ومكانة الذين يرضونه بأعمالهم الصالحة وقلوبهم النقية ، تائهين بالجوع والعطش والبرد ، معوزين ، وإذا داوموا على ذكر إسمه العظيم القدوس تفرح قلوبهم ، وإذا نطقوا به تستنير عقولهم ، وتصعد إلى العلو قلوبهم ، وتبصر الخفيات عيونهم .

بركة القديس سيداروس فلتكن معنا آمـــين .

الكبير. وقد حضر حفل التكريس القديس مقاريوس الكبير. كما رأى البابا بنيامين الرب يسوع المسيح له المجد يدهن المذبح بالميرون المقدس. كذلك تمت معجزة شفاء ابن حاكم مدينة نيقوس الذى كان مريضاً بمرض عضال. وقد روى البابا بنيامين بنفسه قصة تكريس الكنيسة كما نقلها إلينا تلميذه القس أغاثون.



# الشيهد الراهب كاو(١)

كان إنسان من قرية بيماى (٢) Bimay بالفيوم أسمه كاو. خرج خارج قريته وبنى مسكناً يتعبد فيه . وكان يجهد نفسه فى صلوات وأصوام كثيرة . وكان أهل قريته يأتون و يتباركون منه . وأعطاه الرب موهبة شفاء المرضى .

عندما أخذ كلكيانوس أمراً من دقلديانوس بقتل كل من لا يسجد للأوثان ، وبينما كان القديس كاو يصلى فى قلايته ، ظهر له الملاك غبريال وخاطبه قائلاً : [ لماذا أنت جالس والجهاد مبسوط أمامك ؟ امضِ إلى اللاهون (٣) تجد الأمير كلكيانوس يعذب المسيحيين فاعترف أمامه بالسيد المسيح . وانه سينقلك إلى أنصنا وتكمل هناك جهادك ] .

ولم يتوانى القديس كاو بل تقدم باكراً إلى الأمير معترفاً بأنه مسيحى . فسأله الأمير عن بلدته فقال له : [ أنا من قرية بيماى من تخوم الفيوم ] وتطلع الوالى إلى وجهه فرأى نعمة الله عليه وأعجب بحسن شيخوخته ، فقال له : [ إننى أشفق على شيخوختك فأسجد للأوثان وإلاَّ أخذت رأسك بالسيف ] . فرفض القديس كاو بشجاعة وقوة . فأمر الوالى بأن يربطوه بين أربعة جنود و يضربوه بالسياط وكانت الدماء تنزف غزيرة من جسده الرقيق . أما هو فلم يفتر عن ذكر إسم ربنا يسوع المسيح .

ثم أتى شخص مولود أعمى ومد أصبعه على الأرض وأخذ من دم القديس كاو ودهن به عينيه فأبصر. فصرخ الحاضرين قائلين ليس إله فى السماء وعلى الأرض إلاَّ ربنا يسوع المسيح فأمر الوالى بقتلهم وأحصوا عدد الشهداء فكانوا خمسمائة شهيد فى ذلك اليوم .

## سلطان القــديس :

ثم نقلوا القديس كاو إلى انصنا وسجنوه هناك . وبينما كان يصلى فى السجن ظهر له الشيطان فى شكل ملاك وقال له : [ السلام لك يا قديس الله كاو ـ إن الوالى سيسأل عنك باكراً لكى يخرجك من السجن ، فتقدم واسجد لأ بلون حتى تفلت من يده وتمضى وتكمل

1 - P.O., Synaxaire arabe Jacobite, P. 136 - 142.

٢ - بيماى : بلدة قريبة من الفيوم يعتقد أنها كانت فى الجنوب قرب الجبل حيث يوجد دير النقلون Amelineau. Goog. P. 101

٣ - اللاهون إحدى بلاد الفيوم .

عبادتك كما تريد ] . وإذ عرف القديس بالروح الساكن فيه أنه الشيطان أمره بأن يعرفه بحقيقته . فقال له الشيطان : [ نحن معشر الشياطين إذا رأينا إنساناً يصنع إرادة الله نحاول أن نزرع فيه شرنا ونبذر رذيلتنا ونلهيه بالشهوات ونشغله بحب اللذات . وإن هو لا يشاء قبول بذارنا معتمداً على إيمانه ومستعيناً بقوة الله ورحمته نصير عنده كدخان فى الهواء ، ولا يكون لنا قوة البتة عليه ] . وإن القديس أطلق الشيطان وفى اليوم التالى مثل القديس أمام الوالى وإذ رفض السجود للأصنام ألقاه فى النار حياً ولكن الرب أنقذه وكان القديس يصرخ قائلاً : [ أنا لا أسجد إلاَّ لسيدى يسوع المسيح ] . وآمنت جموع كثيرة فى انصنا فقطعوا رؤوسهم ونالوا إكليل الشهادة وأمر الوالى بقطع رأس القديس كاو.

## صلاته الأخيرة :

ولقد طلب القديس من الجند أن يتركوه ليصلى فرفع يديه قائلاً : [ يا سيدى يسوع المسيح الذى قبلت هذه الأتعاب كلها من أجل إسمك القدوس ، أيها الكنز المملوء رحمة وتحنناً ، إسمع اليوم صلاتى ، واصفح عن آثامى ، وهبنى بنعمتك ملكوتك الأبدى ] .

وظهر له الرب يسوع وقال له : [ كل ما طلبته يكون لك ] فمد عنقه الطاهر للسياف وهوفرح متهلل .

## جسد القديس :

أخذ بعض المؤمنين الجسد المقدس ودفنوه فى قلايته فى قرية بيماى حيث ظل سنوات بعدها بنيت على إسمه كنيسة ووضعوا جسده فيها . وقد أظهر الرب منه آيات وعجائب كثيرة . ويذكر السنكسار الأثيوبى أن جسد القديس كاو موجود بدير النقلون (٤) .

تعيد له الكنيسة فى اليوم الثامن والعشرين من شهر طوبة المبارك بركة صلواته فلتكن معنا ولربنا المجد الدائم آمين .

4 - Budge, Ethiopic Synaxarium, II, 559.



# القديس الأنبا صموئيل ودير النقلون

عاش الأنبا صموئيل ثمانية وتسعين عاماً منها ثمانية عشرة عاماً قبل أن يصير راهباً وست عشرة عاماً فى الاسقيط وثلاث سنوات ونصف فى دير النقلون وست أشهر فى جبل تاكيناش وثلاث سنوات فى أسر البربر وسبعة وخمسون عاماً فى دير القلمون (١) .

عندما طرد جنود المقوقس الأنبا صموئيل من الاسقيط حمله تلاميذه جنوباً إلى مغارة قريبة إذ كان فاقد الوعى من كثرة العذابات .

## من الاسقيط إلى النقلون :

ظهر ملاك الرب للقديس وقال له : [ لا تخف قم امض إلى الوجه القبلى جهة الفيوم وأسكن فى دير النقلون وكما نلت إكليل الاعتراف بالأمانة المستقيمة التى لآبائك القديسين فى جبل شيهيت هكذا تأخذ إكليلاً آخر فى الفيوم وإكليلاً ثالثاً فى بلاد بعيدة وبعد هذا تكون لك كرامة عظيمة ] فمضى الأنبا صموئيل مع تلاميذه وعاشوا فى دير النقلون فى هدوء وسلام و بقلب منسحق وحياة فاضلة نقية مواظبين على الصلاة والتسبيح ليلاً ونهاراً وكان رهبان النقلون يشكرون الرب قائلين : [ لقد تشرف ديرنا بهؤلاء الاخوة الروحانيين ] وقد منح الله للأنبا صموئيل موهبة شفاء المرضى فكان يشفى كل من يأتى إليه . وأنتشر خبره فى كل منطقة الفيوم والبلاد المجاورة لها فكان المرضى يأتون إليه فيشفيهم بصلاته .

## مغارة الأنبا صموئيل بجبل النقلون :

لما رأى الأنبا صموئيل أن الناس لا تتركه ينعم بحياة الهدوء ولا حتى يوماً واحداً حفر لنفسه مغارة فى الجبل فى الجانب الشرقى من الدير على بعد ميل واحد وكان يقضى بها كل أيام الأسبوع فيما عدا يومى السبت والأحد فكان يذهب للدير لحضور القداس الإلهى وكانت الجموع تنتظر حضوره فيصلى من أجلهم فينالون الشفاء .

١ - بستان القلمون الباب الأول بسيرة الأنبا صموئيل .

## الإكليـل الثـانى :

أمر المقوقس بنشر قرارات مجمع خلقيدون بين رهبان أديرة الفيوم وإذ سمع الأنبا صموئيل بهذا جمع الرهبان ووعظهم وطلب منهم أن يتخفوا خارج الدير حتى يخلصهم الرب من اضطهاد المقوقس فسمعوا نصيحته واختفوا . فى الصباح حضر جنود المقوقس فلم يجدوا فى الدير سوى البواب فأمسكوه وعذبوه ليقر بسبب اختفاء الرهبان فأخبرهم بأن الأنبا صموئيل هو الذى نصحهم بالاختفاء .

أمر المقوقس بالبحث عن الأنبا صموئيل واحضاره إليه فلما وجدوه اقتادوه مكتوف اليدين ومقيد بالحديد وكان وجهه يتلألأ من النور السماوى وكان يقول لنفسه : [ لعل فى هذا اليوم أكون مستحقاً لسفك دمى على إسم المسيح ] .

ولما وقف الأنبا صموئيل أمام المقوقس قال له : [ يا صموئيل أيها الناسك الشقى ، من ذا أقامك مدبراً للدير حتى تعلم الرهبان أن يلعنوننى ويحرمون مذهبى ؟ لقد غرك أن رهبانك يجلونك ويمدحون زهدك ولهذا تجرأت وقويت نفسك ولكننى سأعرفك أثر سبابك للعظماء إذ سولت لك نفسك ألاَّ تؤدى لى ما ينبغى عليك أن تؤديه لرئيس الأساقفة وكبير جباة المال والمقدم على جميع مملكة مصر ] ، فأجاب القديس قائلاً : [ ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس و ينبغى لنا أن نطيع رئيس أساقفتنا الأنبا بنيامين لا أن نطيعك وإيمانك الفاسد أيها المعاند وضد المسيح ] ، قال له : [ سأعذبك حتى تتكلم جيداً لأنك لم تستح منى وأنا بطريرك ومقدم على كل مملكة مصر ثم أمر الجند فضربوه وعذبوه وكاد أن يقتله لولا تدخل أراخنة مدينة الفيوم لانقاذه وأمر المقوقس بطرد الأنبا صموئيل من دير النقلون فرحل مع تلاميذه جنوباً إلى تاكيناش ثم إلى جبل القلمون حيث تنيح بسلام .

بركة صلواته المقدسة تكون معنا ، آمـين .



## الباب الثانى

# ديـر النقلــون

- أقوال المؤرخين عن الدير .
- الدير الحـالى .

# أقوال المؤرخين عن دير النقلون

• يرجع تاريخ دير النقلون إلى بداية القرن الرابع الميلادى ومما لا شك فيه أن المعلومات التاريخية عن أديرة الفيوم والمنطقة المحيطة بها محدودة إذا قورنت بالتاريخ العظيم للأديرة فى نتريا والقلالى والاسقيط والصحراء الشرقية . و يبدو أن دير النقلون كان له القيادة الروحية والرهبانية بين أديرة الفيوم .

## القرن الثالث الميلادى :

• ازدهرت المسيحية فى منطقة الفيوم من منتصف القرن الثالث الميلادى . و يذكر يوسابيوس القيصرى (١) بدعة نيبوس أسقف الفيوم فى هذه الفترة عن المُلك الألفى (٢) . وقد أشتهر هذا الأسقف بكتاباته عن هذه البدعة التى سادت زمناً طويلاً فى أقليم أرسينوى ( الفيوم ) .

• ربما كان دير النقلون ضمن الأديرة التى زارها القديس الأنبا أنطونيوس .

• لم يكن نصيب أقليم أرسينوى فى نوال نعمة الاستشهاد قليلاً فيذكر لنا التاريخ عدداً وفيراً منهم ثيوفيلس و باتريسيا و بارثولماوس وزوجته أما بالنسبة لدير النقلون فنجد الراهب كاو الذى عاش فى الجبل جنوب الفيوم فى قلاية بقرب قريته بيماى Bimay وقد أستشهد على يد دقليانوس واستشهد معه ما بين خمسمائة إلى ثمان مائة مسيحى . وقد نقل جسده إلى قلايته فى بيماى حيث بنيت كنيسة على إسمه و بعد ذلك نقل جسده المقدس إلى دير النقلون .

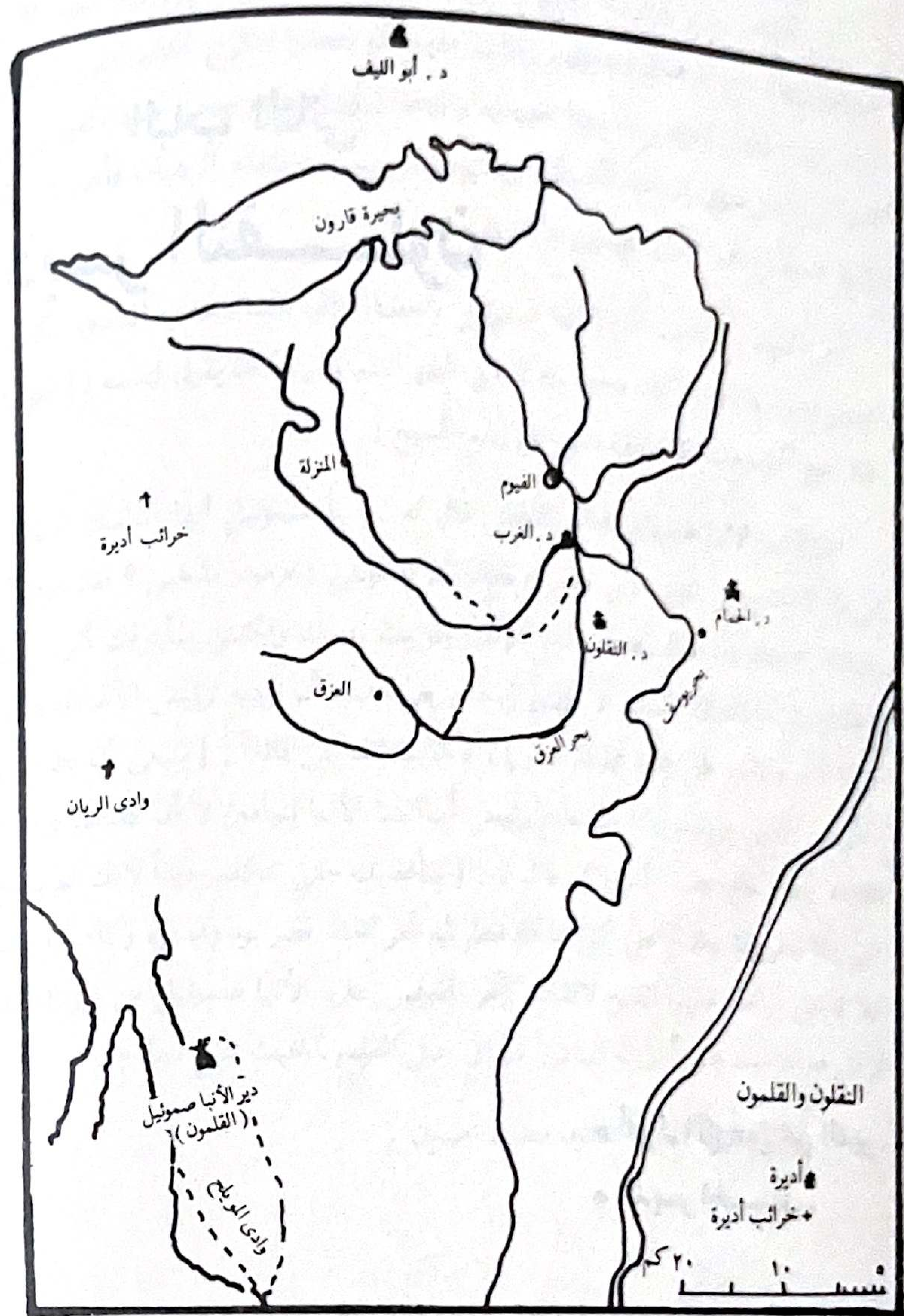
---

1 - Eusebius, Church History VII, 24.

٢ـ أ . إيريس حبيب المصرى جـ ١ ص ٨٤ .

**بدعة نيبوس عن الملك الألفى** وقد أطلق عليها هذا الاسم زعماً منه أن الرب يسوع المسيح سينزل على الأرض ويملك الف سنة يتمتع فيها القديسون بكل الملاذ المادية والروحية وقد عقد البابا ديونيسيوس مجمعاً دام عقده ثلاثة أيام تناقش خلالها المجتمعون فى هذه البدعة وحكموا بفسادها فما كان من نيبوس وأشياعه إلاّ أن اقتنعوا بخطأهم ورضخوا لقرار المجمع وأعلنوا توبتهم جهاراً وقد امتدح البابا ديونيسيوس الأسقف نيبوس وأبنائه أهالى أرسينو على أخلاصهم ومحبتهم وسعيهم للوقوف على الحقيقة .





## القرن الرابع الميلادى :

- ازدهرت الحياة الرهبانية فى صحراء الفيوم الازدهار عينه فى كل واد النيل والمراكز الرهبانية الأخرى .
- وترتبط نشأة دير النقلون بالقديس أور ابن ابنة الملكة وأبراشيت الساحر كما تذكر لنا سيرته .
- وقد ذُكر تكريس كنيسة الملاك غبريال بجبل النقلون فى السنكسارين القبطى والأثيوبى فى يوم ٢٦ بؤونة ( ٢٦ سانى Sane ) .
- ومن المعتقد أن نقل جسد الشهيد الراهب كاو من بلدته بيماى إلى دير النقلون تم فى القرن الرابع .

## القرن السابع الميلادى :

- ولقد حدث بعد طـرد القديس الأنبا صموئيل من برية وادى النطـرون ومن دير أبو مقار أنه أقام فى دير النقلون ثلاث سنين ونصف وعندما أحس باقتراب أعوان المقوقس لمهاجمة دير النقلون (٣) وأجبارهم على الخضوع لعقيدة طومس لاون أقنع الأنبا صموئيل الرهبان أن يختفوا خارج الدير حتى يخلصهم الرب من اضطهاد المقوقس .

وعندما وصل المقوقس لم يجد أحد بدير النقلون سوى البواب الذى اعترف تحت وطأة التعذيب بأن الأنبا صموئيل هو الذى أقنع الرهبان بالهرب .

وبعدها استدعى المقوقس الأنبا صموئيل وكاد أن يقتله لولا تدخل عناية الله لانقاذه فأمر المقوقس بطرد الأنبا صموئيل من دير النقلون .

## القرن العاشر الميلادى :

ليس هناك معلومات كثيرة عن دير النقلون بعد زمن الأنبا صموئيل وقد ذُكر دير النقلون لأول مرة بعد ذلك فى وثيقة تاريخية ضمن ثلاث وثائق باللغة العربية (٤) عثر عليها معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو ترجع إلى القرن العاشر

٣- بستان القلمون ص ١٩ - ٢٠ .

4 - ABBOTT, N., P. 2-22.



**الوثيقة الأولى : وهى أقدم الوثائق الثلاثة « مرقوره » ابن كيل يبيع ممتلكاته إلى** توسانة بنت بسنت .

**الوثيقة الثانية :** محررة بعد مضى ثمانية شهور من الوثيقة الأولى يبيع أيضاً باقى ممتلكاته إلى قلحش بن بقطر .

**الوثيقة الثالثة :** محررة بعد الثانية بثلاثة أشهر فى جمادى الأول ٣٣٦ هجرية ( ١٨ نوفمبر- ١٨ ديسمبر ٩٤٧ ميلادية ) توسانة بنت بسنت تصدقت ببعض ممتلكاتها لديرى النقلون وميكائيل شلا الديرين اللذين فى الصحراء من كورة الفيوم .

هل كان الديران لهم رئاسة واحدة أم كانت الملكية مناصفة بينهما ؟ يعتقد أن دير شلا (٥) تخرب بعد ذلك بحوالى ثلاثة قرون وكان موقعه قريباً من دير النقلون ربما من الناحية الجنوبية الغربية وربما عبر بحر الغرق

وبالقرب من الجبل الذى يقع فيه دير النقلون وكان مهجوراً فى زمن عثمان بن النابلسى .

بدأت شهرة دير القلمون تصلى إلى شهرة دير النقلون وتفوقها من منتصف القرن السابع وترتبط شهرة القلمون فى هذه الفترة ارتباطاً وثيقاً بالقديس الأنبا صموئيل المعترف .

## الوثيقة الأولى

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - هذا ما اشترت توسانة ابنت بسنت بن ؟؟ ...

٣ - ... من مرقوره بن كيل اشترت منه صفقة واحدة

٤ - وعقداً واحداً الصطح الذى فوق غرفة توسانة ابنت بسنت من المنزل

٥ - الذى يشتمله وجنوبى منه حدود أربعة أحد حدود هذا الصطح الذى طباق

٦ - منزل توسانة ابنت بسنت القبلى منزل ورثة بمون الصياد وحده الشرقى

٧ - منزل مرقوره بن كيل وحده البحرى منزل سنبه الصياد وحده الغربى منزل

٨ - توسانة اشترت توسانة ابنت بسنت من مرقوره بن كيل هذا الصطح

٥- الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٥٠٥ .

٩ ـ بحده وحدوده ونقضه و بنائه وجميع مرافقه كلها ...
١٠ ـ ... وكل حق هو له بدينارين مثقالين قد قبض مرقوره من توسانة ابنت بسنت
١١ ـ هذا الثمن تاماً وافياً وابراها من جميعه لقبضه ذلك منها ابراة قبض وستيفا وسلم
١٢ ـ لها مرقوره بن كيل هذا الصطح وقبلته واحازته وملكته تملكاً قد تجرى فيه ما تشا
١٣ ـ وتحكم فيه حكم أرباب الملك فى أملاكهم وتفرقاً بعد عقد هذا البيع فرق
١٤ ـ تراض منهم وعلى ذلك عرف البايع ما باع والمشترى ما اشترى ما اشترت توسانة
١٥ ـ ابنت بسنت من مرقوره بن كيل هذا الصطح المذكور الموصوف فى هذا
١٦ ـ الكتاب بجميع حدوده ومرافقه كلها وكل حق هو له وفيه ومنه بهذا الثمن الذى
١٧ ـ وصفه فى صدر هذا الكتاب شهد على اقرار مرقوره بن كيل بجميع ما فى الكتاب
١٨ ـ شهوداً يعرفونه نفسه واسمه وانه على رضاه بهذا البيع بعد أن قرى عليه
١٩ ـ جميع ما فى هذا الكتاب فاقر بفهمه ومعرفته بعد أن قرى عليه بالعربية وترجم له
٢٠ ـ محمد فأقر بفهمه ومعرفته و بضمن مرقوره بن كيل لتوسانة ابنت بسنت جميع
٢١ ـ الضمانات فما كان فى هذا الشرى من درك أو علقة أو تباعة . أو خصومة فعهد ذلك
٢٢ ـ وضمانه ونفاذه وخلاصه والقيام به على مرقوره بن كيل ضماناً ثابتاً لازماً
٢٣ ـ بجميع الضمانات واوجبها واوكدها والزمها على سنة المسلمين
٢٤ ـ وعلى شروطه وعلى ذلك تعاملاً وعلى ذلك تبايعاً شهد على اقرارهم فى صحة من
٢٥ ـ عقولهم وابدانهم وجواز من أمورهم طائعين غير مكرهين بلا عله
٢٦ ـ من مرض ولا غيره وذلك فى شهر جمادى الأول من سنة خمس وثلثين
٢٧ ـ وثلثماية شهد على ذلك شهد بولس بن اسمعيل على جميع ما فى هذا
٢٨ ـ الكتاب وكتب شهادته بخطه والحمد لله رب العالمين
٢٩ ـ شهد اسمعيل بن صبيح النويرى على اقرار مرقوره بن كيل بجميع ما فى هذا الكتاب وذلك
٣٠ ـ فى شهر جمادى الآخر من سنة خمس وثلثين وثلثماية
٣١ ـ شهد حسين بن حسان على اقرار مرقوره بن كيل بما فى هذا الكتاب
٣٢ ـ وكتب شهادته بخطه وذلك فى شهر جمادى الآخر من سنة خمس وثلثين وثلثماية
١ ـ صح هذا الوثيقة بحضرة محمد بن عبد الله
٢ ـ وذلك فى شهر جمادى الآخر من سنة خمس وثلثين
٣ ـ وثلثماية.



## الوثيقة الثانية

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ هذا ما اشترى قلحش بن بقطر من مرقوره بن كيل من سكان أبو الجسوق المعروف ببرش
٣ ـ اشترا منه ومن والدته اقطهون ابن أبو تيدر المنزل الذى لهم بابو الجسوق برش من كورة
٤ ـ الفيوم بثمان الدنانير من تلك دينر واحد هوان والسبع الدنانير معسولة صحاحاً وازناً
٥ ـ بالمثاقيل الجدئد وهو المنزل الذى حده القبلى ينتهى إلى منزل متوس بن دهلة وحده
٦ ـ البحرى منز ورثة بنى قسا وحده الشرقى منزل فقرى بن شنوده وحده الغربى منزل
٧ ـ توسانة اينت بسنت اشترا قلحش بن بقطر من مرقوره بن كيل ومن والدته اقطهون ابن أبو تيدر
٨ ـ حقهم بالمنزل المحدود الموصوف بما دارت عليه الحدود الأربع حده وحدوده وكل
٩ ـ حق هو له داخلاً فيه وخارجاً منه بهذا الثمان الدنانير الموصوفة فى هذا الكتاب
١٠ ـ وسلم به قلحش بن بقطر إلى مرقوره بن كيل هذا الثمن تماماً وافياً وابراه من جميع الثمن براة قبض
١١ ـ وتراضياً وافترقاً عن اتراض منهما وتشاور على بيع الاسلام وشرطه بلا خيار منهما ولا فسخ
١٢ ـ هذا بما تبايعا عليه فما ادرك قلحش بن بقطر من درك أو تبعة ؟ أو علقة من أحد من الناس
١٣ ـ بسبب من الأسباب اوجهة من الوجوه فعلى مرقوره بن كيل ضمان ذلك وعقدته وذلك
١٤ ـ فى صفر من سنة ستة وثلاثين وثلثماية شهد على ذلك على بن ابراهيم الاسوانى بجميع ما فى هذا الكتاب
١٥ ـ فى صفر من سنة ست وثلثين وثلثماية شهد على ذلك محمد بن القسى بجميع ما ف هذا الكتاب وكتب عنه على بن ابراهيم
١٦ ـ بامره و بحضرته
١٧ ـ شهد محمد بن الحسين بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطه

١٨ - شهد أحمد بن الخشرم بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطه

١٩ - شهد فساو بن أحمد بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب عنه على بن ابراهيم بأمره وبحضره

٢٠ - شهد أحمد بن محمد بجميع ما فى هذا الكتاب

٢١ - شهد على بن حسين بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب شهادته بخطه

## الوثيقة الثالثة

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - هذا ما تصدقة به توسانة ابنة بسنت سد قهد على كنيسة دير النقلون

٣ - وميكائل شلا الديرين الذى فى الصحراء وهما يعرفان بالنقلون وشلا من كورة

٤ - الفيوم الغرفة التى طباق قصر دركن ابنت بسنت بحده وحدوده ونقضه

٥ - و بنائه وأبوابه وجنينته وجميع مرافقه وطرقه وجميع حقوقه كلها وعلوه

٦ - وما اشتملت عليه حدوده واحاطت به جدرانه صدقة لوجه الله عز وجل

٧ - بتة بتلا لا تريد بذلك شكوراً إلاّ من الله وحده لا شريك له شهد على اقرار

٨ - توسانة ابنت بسنت بجميع ما فى هذا الكتاب شهوداً يعرفونها نفسها واسمها

٩ - وانها فى صحة من عقلها و بدهنا وجواز من أمرها وهى صدقة مقبوضة محوزة

١٠ - لهذين الديرين بتت بتلا لا رجعة لتوسانة ابنت بسنت فى هذا الصدق ولا

١١ - مثنوية إلاّ وهذه العرفة وعلوها صدقة لوجه الله لهذين **الديرين** بتة

١٢ - بتلا شهد على اقرار توسانة ابنت بسنت سد قهد فى صحة من عقلها

١٣ - و بدنها وجواز من أمرها طائعة طالبة راغبة غير مكرهة ولا مجبرة

١٤ - بلا علة بها من مرض ولا غيره وذلك فى شهر جمادى الأ ول من سنة ست

١٥ - وثلا ثين وثلثماية شهد على ذلك

١٦ - شهد بولس بن اسمعيل على جميع ما فى هذا الكتاب وكتب شهادته بخطه

١٧ - شهد يوسف بن اسمعيل على اقرار توسانة ابنت بسنت بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب

١٨ - شهادته بخطه وحسبه الله ونعم الوكيل

١ - صح هذا الوثيقة بحضرة محمد بنَ عبد الله وذلك فى

٢ - شهر شوال من سنة ثلا ثين وثلثماية



## الوثيقة الأ ول

datiert
Safar 338 Higra





بسم الله الرحمن الرحيم

datiert
Gumada I
ca. 336 H.

## القرن الحادى عشر :

الوثيقة الثانية هى خطاب قبطى (٦) باللهجة القبطية البحيرية بخط يد جبل وهو عبارة عن رسالة من مكروبيوس إلى مكاريوس الذى يبدو أنه بقى وحده فى النقلون . وقد أرسل له مكروبيوس حاراً وترجاه أن يأتى شمالاً ويمكث معه حتى ينتهى البناء ، وأن يحضر معه بعض مهماته ، والوثيقة بدون تاريخ ولكن نظراً لأنها تحتوى على كلمة أمير فربما ترجع للعصر الاسلامى .

ونظراً لما يتضح من الرسالة من أن الدير هجر وتجرى محاولة إعادة بنائه يرجح أن يكون زمنها هو الجزء الأول من القرن الحادى عشر (٧) . والسطور التالية هى ما أمكن قرائتها من الرسالة :

ⲡⲉⲕⲗⲱⲡⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧⲕ ⲁⲓⲡⲟ ⲓⲥ ⲡⲓⲱ
ⲛ̀ⲧⲁⲃⲟϥ ⲛⲁⲕ ⲁⲙⲟⲩ ⲉϧⲏⲧ ϫⲁⲧⲱⲛ
ϣⲁⲧⲉⲛϯⲃⲱ ⲉⲛⲕⲱⲧ ϣⲁⲛⲉϣⲗ ⲉⲣⲏⲥ
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲁⲛⲓ ⲥ̀ⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲕⲟⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲁⲧⲉϣⲗ
ⲡⲉ ⲛⲉⲙⲁⲕ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲁⲓⲙⲁⲕⲣⲟⲃⲓ
ⲡⲉⲕⲥⲟⲛ ϯϣⲓⲛⲓ ⲉⲣⲟⲕ ⲛ̀ⲕⲁⲗⲱⲥ .....
ϭⲓⲡⲥⲙⲟⲩ ⲁⲛⲓⲡⲁ ..... ⲃⲱⲥ ⲛⲉ .
ⲕϯϣⲓⲛⲓ ⲉⲣⲟⲕ ⲟⲩϫⲁⲓ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲁⲛⲓ
ⲡⲉⲕⲁⲃⲟⲥ ⲧⲉⲕⲉⲛⲕⲟⲧ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ.

6 - W.E. Crum, Catalogue of Coptic Manuscripts in the British Museum, London, 1905, P. 281. N. 590.

7 - ABBOTT, N., P. 47.



## القرن الثالث عشر الميلادى :

يذكر أبو المكارم ١٢٠٩ م عن دير النقلون (٨) ما يلى :

- يحوى كنيسة على إسم الملاك ميخائيل و بهذه الكنيسة عمود من الرخام يبدو وكأن المياه تتدفق منه .
- به حصن كبير يطل على جبل .
- يقال إنه وضع أساس هذه الكنيسة فى ١٣ هاتور وكرسها الرب يسوع وتلاميذه فى ١٨ أبيب .
- بالقرب من الدير توجد كنسية للملاك غبريال محاطة بسور أنشىء قبل الكنيسة فى ١٣ أمشير .
- يقال إن جبل النقلون هو المكان الذى استراح فيه يعقوب ابن اسحق ابن إبراهيم وقدم فيه العبادة والذبائح لله فى أيام يوسف ابن يعقوب .
- الكنيسة المبنية على جبل النقلون كرست فى زمن أسقفية الأنبا إسحق ( كنسية الملاك غبريال ) .
- يذكر أبو عثمان النابلسى الصفدى الشافعى فى كتابه عن تاريخ الفيوم وبلاده سنة ١٢٤٥ م دير النقلون ودير القلمون ضمن ثلاثة عشر ديراً فى الفيوم .

## القرن الخامس عشر الميلادى :

- منذ منتصف القرن الخامس عشر بدأت شهرة النقلون تتناقص ، ولم يذكر المقريزى شيئاً عن كنسية الملاك ميخائيل ولكنه يذكر فقط دير الخشبة أو دير الملاك غبريال (٩) فيقول :

8 - Churches and Monasteries. of Egypt, attributed to Abu Salih, P. 205 - 256

الاسم القبطى لدير النقلون هو ⲛⲉⲕⲗⲱⲡⲉ و يطلق عليه أيضاً دير الخشب ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲙ̀ⲡϣⲉ .

9 - Maqrizi, II, P. 505

[ دير الخشبة (١٠) ودير الملاك غبريال وهو تحت مغارة فى الجبل الذى يقال له طارف الفيوم . وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب . و يزعمون أن يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها . وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما أطفيح شيلا وشلا . ويملأ الماء لهذا الدير من بحر المنهى ومن تحت دير سدمنت . ولهذا الدير عيد يجتمع فيها نصارى الفيوم وغيرهم وهو على السكة التى تنزل إلى الفيوم ولا يسلكها إلاّ القليل من المسافرين ] .

• الجدول التالى يبين الأديرة والكنائس فى ايبارشية الفيوم :

| | سنة | دير | كنيسة |
|---|---|---|---|
| أبى المكارم سعد الله بن جرجس مسعود | ١٢٠٩ م | ٤٢ | ٦٤ |
| أبوعثمان النابلسى الصفدى الشافعى | ١٢٤٥ م | ١٣ | ٢٥ |
| المقريزى | ١٤٣٠ م | ٢ | ٣ |

• لم يذكر المقريزى سوى دير النقلون والقلمون ، وقد أوضح فى خططه ما قام به العامة والسفهاء من تخريب كثير من الكنائس والأديرة وبمقارنة ما ذكره أبو المكارم والنابلسى عن النقلون والقلمون يمكن أن نلاحظ بوضوح أنه بالرغم من الشهرة القديمة والتاريخ العريق لدير النقلون نجد أنه فى المرتبة التالية بعد القلمون لأن به فقط كنيستين ومنارة ، بينما القلمون به اثنتا عشر بيعة وأربع منائر . وأما المقريزى فلم يصف إلاّ القليل كما سبق ذكره .

## القرن السابع عشر الميلادى :

### زيارة فانسليب سنة ١٦٧٢ Vansleb (١١) :

قام الأب فانسليب بزيارة الفيوم . ولما وصلها سكن فى حى المسيحيين عند رجل تركى يدعى تتر شعبان . وكان رجلاً شريفاً . ولما استراح فى مسكنه وجه همته نحو

١٠ ـ يقال إن سبب تسميته بدير الخشبة انه كانت بالدير خشبة تسيل منها يوم الجمعة العظيمة من كل عام نقطة زيت واحدة تشفى كل مرض أو داء .

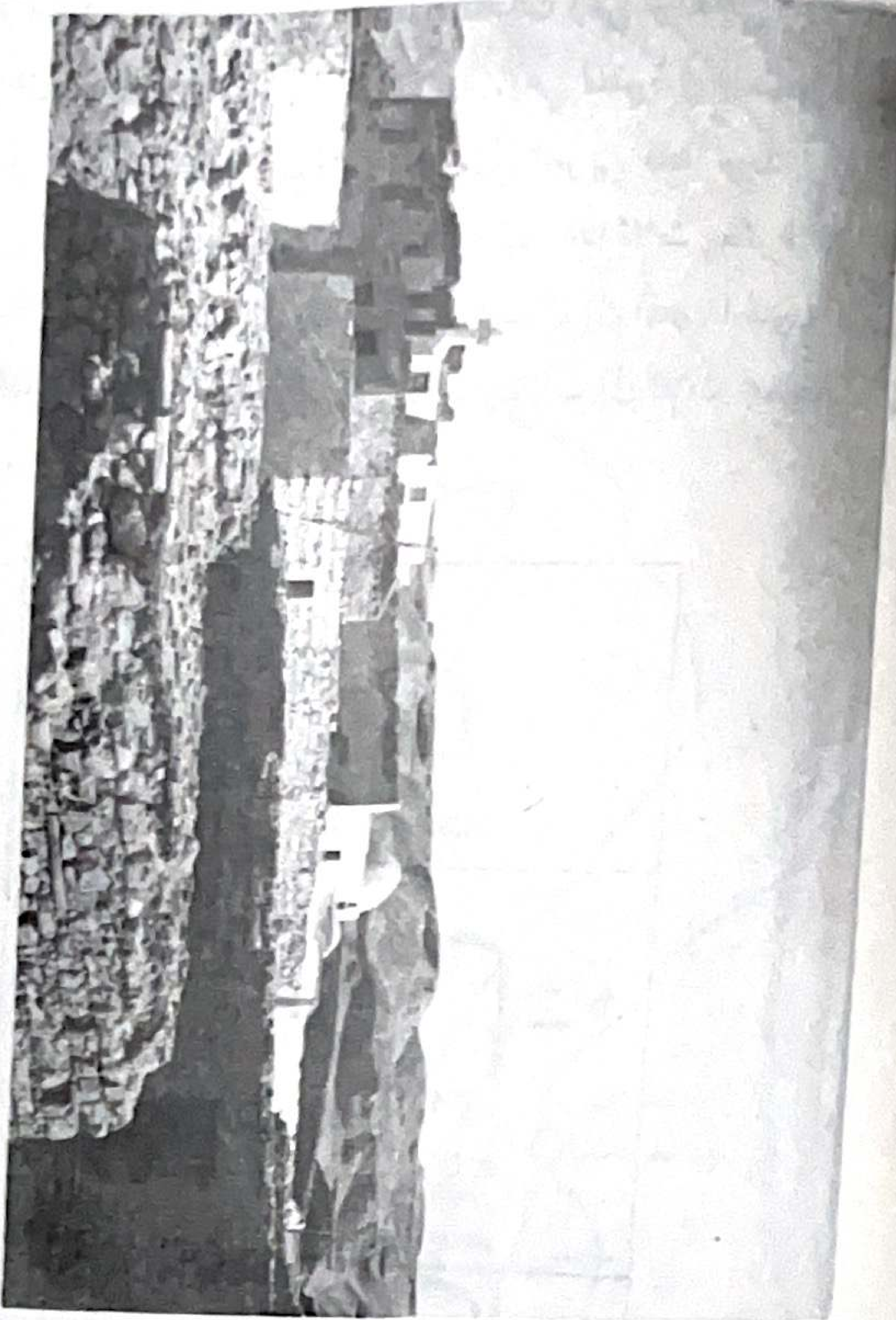
١١ ـ العلامة فانسليب هو أب دومينكانى زار مصر دفعتين الأولى سنة ١٦٦٤ وضع فيها تاريخاً للكنيسة القبطية نشره سنة ١٦٧٧ بالفرنسية ، والزيارة الثانية سنة ١٦٧٢ ـ ١٦٧٣ م ودون فيها مؤلفاً نقل عنه ما سبق .



التعرف على الأنبا ميخائيل أسقف الايبارشية . وكان عالماً تقياً . ولما كان الأنبا ميخائيل قد اعتكف فى بلدة قديمين بعيداً عن مضايقة الكاشف زاره فانسليب متخفياً وهو يرتدى ثياب الأتراك ومصحوباً بأحد الجند رمة وخادمه النوبى . فاضطرب رجال الأسقف من قدومه بهذا الزى التركى لاعتقادهم أن القادمون مبعوثون من قبل الكاشف لمضايقة الأب الأسقف ولكن أخيراً اتضحت الحقيقة وهى أن فانسليب أتى لزيارة الأنبا ميخائيل لاستقاء المعلومات التاريخية والكنسية منه . وقد كتب كتاباً مليئاً بالأخبار والحوادث الهامة فى الكنيسة القبطية . وقد زار فانسليب دير النقلون وكتب عنه ما يلى :

[ يبعد هذا الدير عن الفيوم مسيرة ساعتين فى الطريق . وهو من الأديرة القديمة العهد . ولكنه تخرب كله تقريباً عدا الكنيسة الملحقة به ، المكرسة على إسم الملاك غبريال . وهى بديعة الشكل منقوشة كلها من الداخل بصور تاريخية مأخوذة من الكتاب المقدس ، وسقف صحن هذه الكنيسة محمول على أعمدة مكونة من عدة أحجار أسطوانية الشكل . و يوجد بأسفل هذه الكنيسة كنيسة أخرى مستعملة لحفظ مؤونة الدير بها . وقد بنيت هذه الكنيسة بمعرفة من يدعى « أور » ابن ابراشيت الساحر المشهور ، رزق به من ابنة ملك المشرق . وقد ترك أور أخيراً السحر الذى تعلّمه من والده واندفع فى طريق الصلاح والتقوى حتى أصبح بعد ذلك أسقفاً على الفيوم . فقام ببناء هذه البيعة المقدسة . وتقول التقاليد إن العذراء القديسة الطاهرة مريم هى التى وضعت أساس الكنيسة وأساس مذبحها ، وان رئيس الملائكة ميخائيل هو الذى خطط الخوارس مع باقى أجزاء الكنيسة . و يشاهد على الجبل القائم خلف هذه الكنيسة من الجهة القبلية خرائب قرية قديمة صغيرة كانت متصلة بها . و يقول القبط إن أبا الآباء يعقوب كان يسكنها لذلك يسمون هذه الخرائب الآن باسم مظلة يعقوب ، وفى أعلى الجبل المذكور توجد عدة مغائر كانت مستعملة لسكنى المتعبدين وهى صغيرة الحجم ] .

وتبدو أهمية زيارة فانسليب للنقلون من أنه أول الأجانب الذين اكتشفوا مخطوطة عربية عن حياة أور ومنها ظهر تاريخ الكنيسة التى فى الدير وقد لاحظ فانسليب أن الدير قد تهدم تقريباً . ولكن يبدو أن الكنيستين مازالتا موجودتين . و بالرغم من أنه لم يذكر بالتحديد كنيسة الملاك ميخائيل فغالباً ما تكون هى الكنيسة التى لم يدخلها ، لأن الرهبان (لم يذكر عددهم) كانوا يحتفظون فيها بمهماتهم . وهذا يدل على قلة عدد الرهبان فى هذه الفترة فى دير النقلون .



جانب من مغائر النقلون

## القرن السابع عشر إلى التاسع عشر الميلادى :

لم يذكر أحد من الرحالة دير النقلون .

## القرن العشرين الميلادى :

• سومرز كلارك ١٩١٢ م Somers Clarke

ذكر دير الملاك ضمن قائمة بأديرة وكنائس إيبارشية الفيوم والجيزة و يعتقد أنه تم تجديد كنيسة الملاك فى عهد الأنبا إبرآم أسقف الفيوم المتنيح سنة ١٩١٤ م

• جوهان جورج ( ١٩٢٧ - ١٩٢٨ ) Johann Georg Duke of Saxony

زار دير النقلون وأوضح لنا التقرير الأول بعد التجديد فقال :

[ تظهر الكنيسة كأى كنيسة أخرى . تدخل الكنيسة خلال مربط حمار مازال يستعمل كذلك حتى الآن . الكنيسة جميلة وترجع إلى القرن السابع تقريباً . تيجان الأعمدة الكورنثية ومنبر القراءة ( المنجلية ) ترجع إلى القرن السابع الميلادى . وهى جميلة جداً والسقف الخشبى للكنيسة جميل أيضاً ] .

• ميناردس (١٢) ١٩٦٨

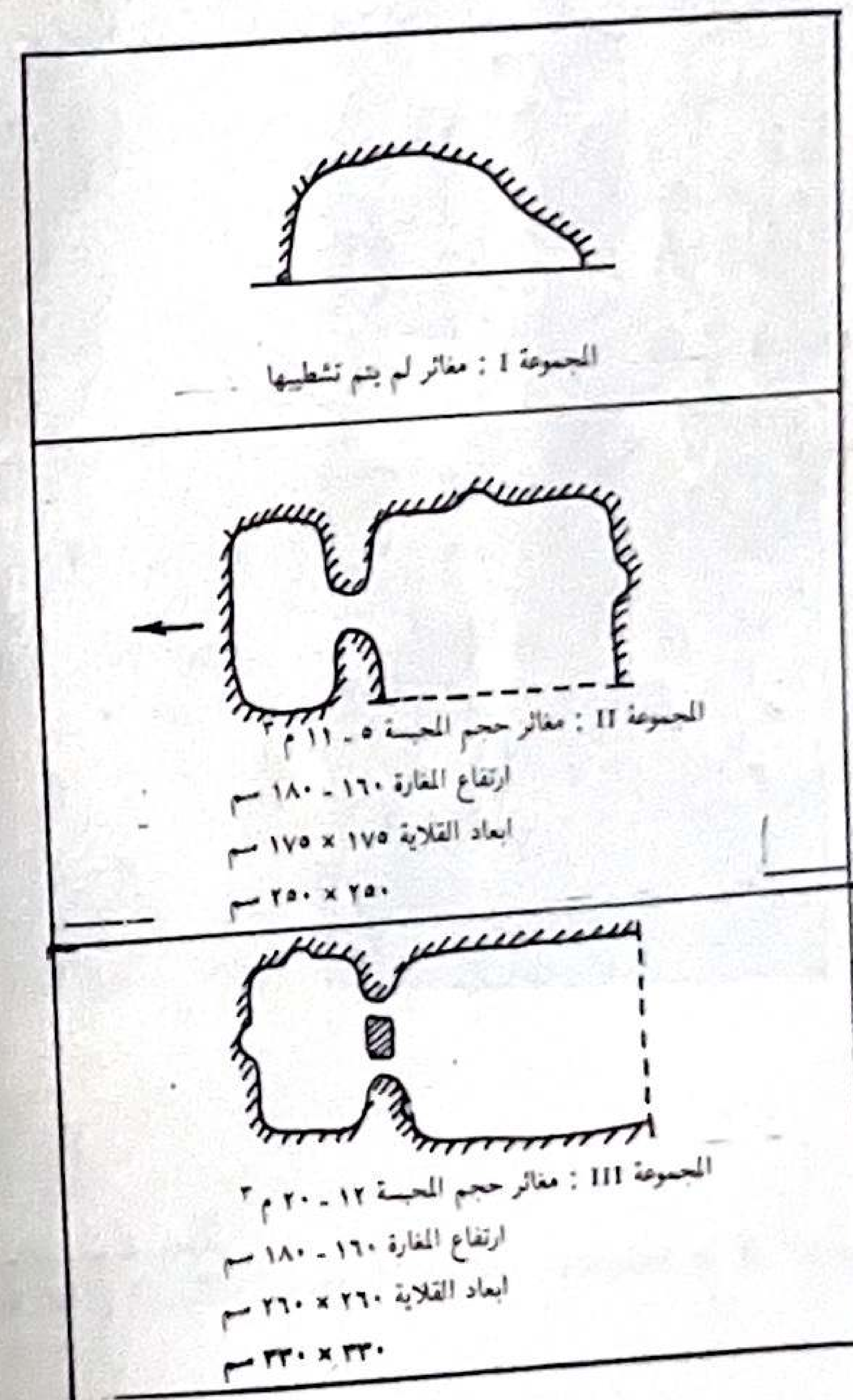
كنيسة الملاك غبريال فى دير النقلون عبارة عن كنيسة تتبع إيبارشية الفيوم . وكاهنها يسكن فى عزبة قلمشاة . ولا تقام الخدمة بها بانتظام وفى وقت عيد الملاك غبريال يجتمع عدد كبير من الأقباط إلى دير النقلون و يسكنون الأماكن المحيطة بالدير المبنية لهذا الغرض وقد ذكر المقريزى هذا العيد .

12 - MEINARDUS, O., The laura of Naqlun, Jouynal di la Societe de Geographie d, Egypte.

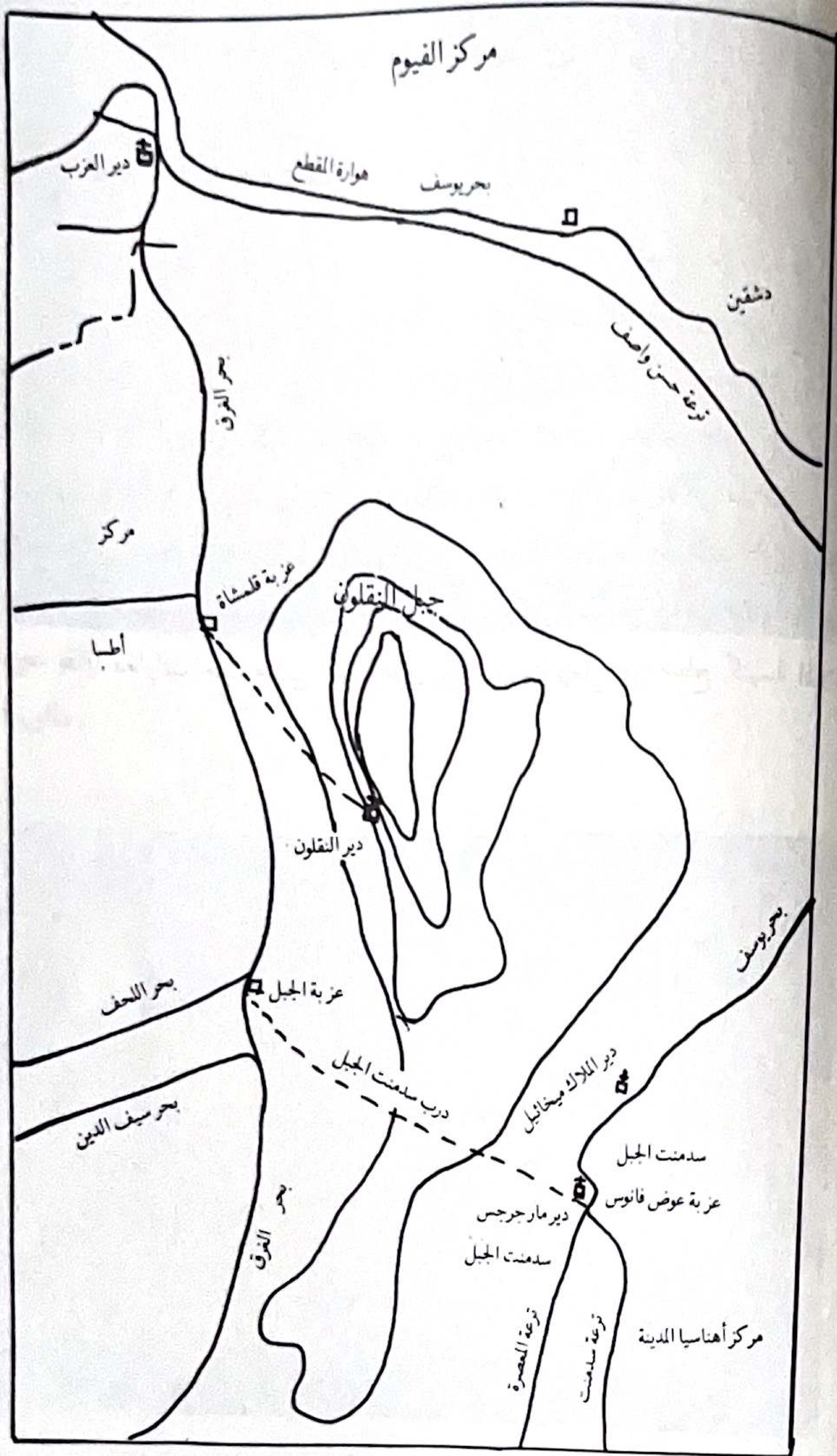
## مغائر النقلون :

تُلقى المغارات الموجودة جنوب شرق دير النقلون ضوءاً على أن بعض الرهبان كانوا يعيشون داخل الدير والبعض الآخر فى مغارات و يذهبون للدير مرة فى كل اسبوع للتناول من الأسرار المقدسة .

وإن الرحالة فانسليب هو أول من لاحظ هذه المغارات وهى توجد على الجبل الغربى وفى الوديان وفى المناطق شمال وغرب جبل النقلون . وهى منقورة فى الصخور، وأبواب معظم المغارات فى الناحية القبلية الشرقية . وعلى الميل الغربى فقط توجد أربع عشرة مغارة ، بالرغم من أن أثنى عشر منهم لا تسهل رؤيتها فيما عدا ثلاث مغائر فباقى المغائر مملوءة بالرمال . و يلاحظ أن امتداد المسافة من أقصى الشمال إلى اقصى الجنوب للمنطقة الموجود بها المغارات حوالى خمسمائة متر ويمكن تقسيم المغارات إلى ثلاث مجموعات كما هو موضح بالرسم .





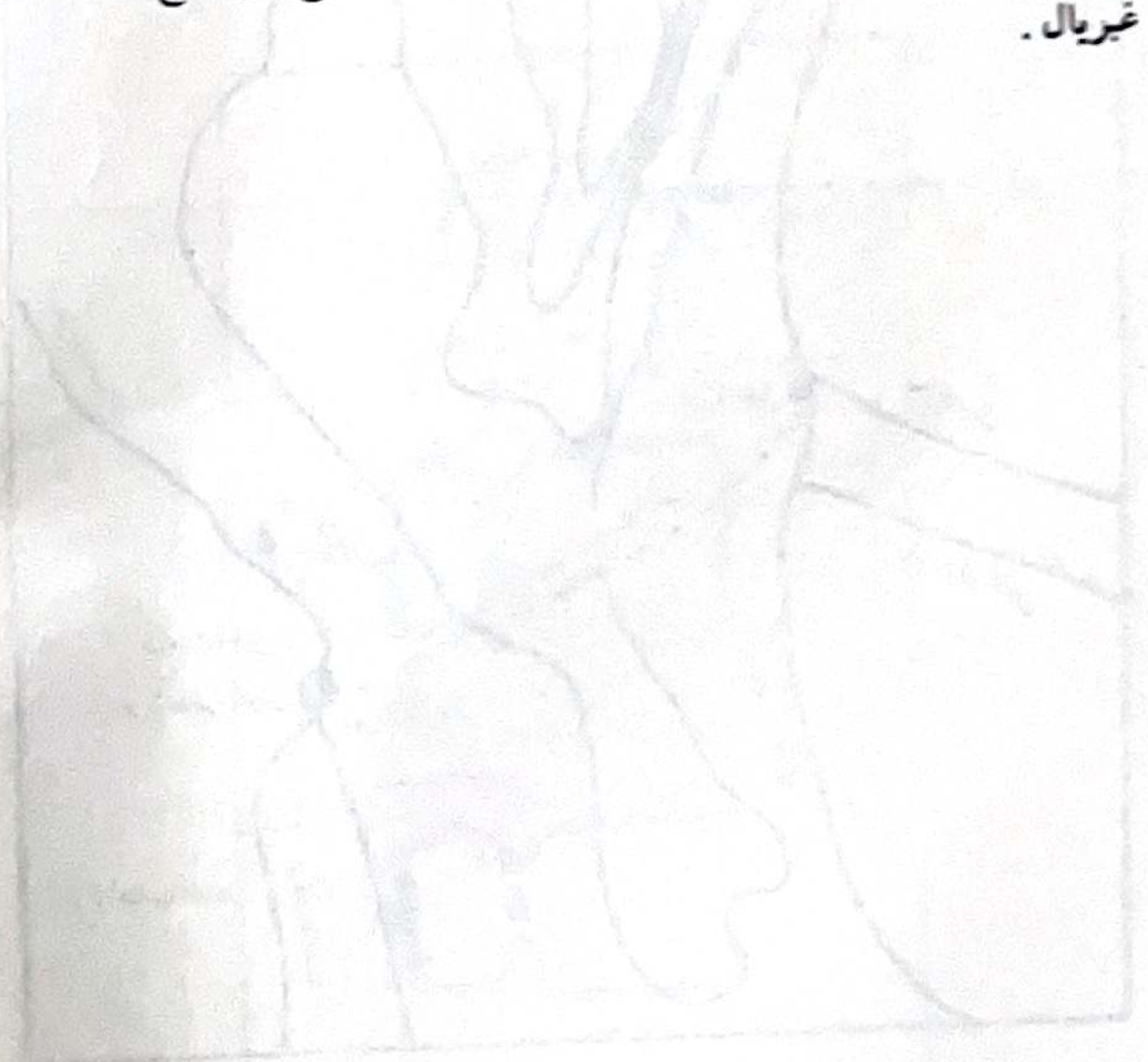




موقع دير النقلون

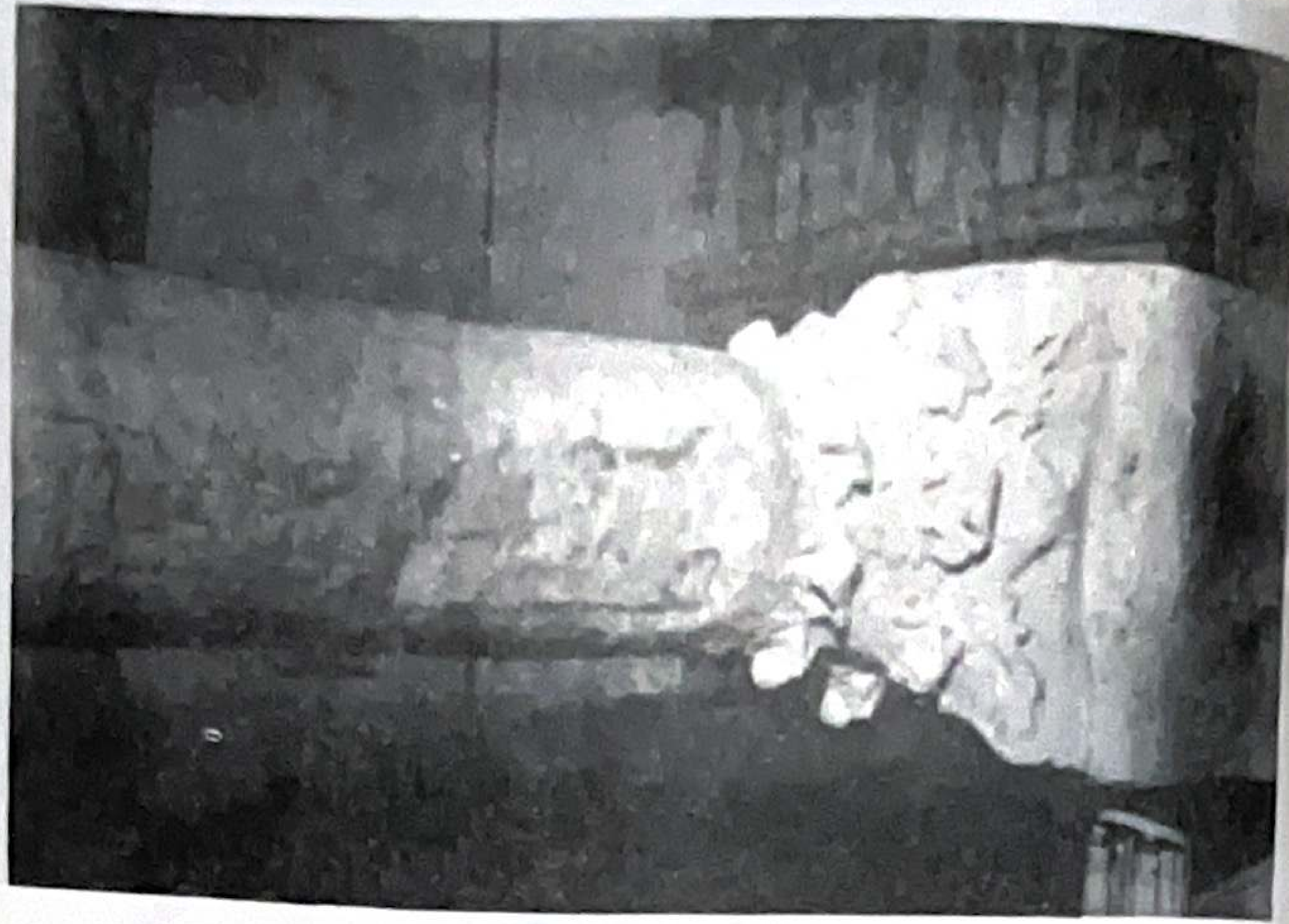
# الديــر الحــالى

## موقع الدير وكيفية الوصول إليه :

يقع دير الملاك غبريال جنوب مدينة الفيوم بحوالى ١٣ كم ويمكن الوصول إليه بالسيارات من مدينة الفيوم بالسير فى الطريق الاسفلتى المؤدى إلى مدينة بنى سويف حتى تصل إلى قرية العزب وعند نهاية القرية اتجه يميناً وواصل السير موازياً لبحر الغرق حتى الكوبرى ـ ٦ كم اعبر الكوبرى وواصل السير متتبعاً خط أنابيب المياه حوالى ٤ كم عبر الصحراء ونظراً لارتفاع مستوى الدير (١٠٠ متر تقريباً فيمكن رؤيته من مسافة بعيدة ، وجميع مبانى الدير مبنية بالحجارة وهى عبارة عن حجرات مخصصة لخدمات الدير وأقامة الزائرين تتوسطها كنيسة الملاك غبريال وهى أكثر المبانى أهمية من الناحية التاريخية كما توجد بقايا مغارات حول مبانى الدير الحالى يمكن رؤيتها بوضوح من سطح كنيسة الملاك غبريال .







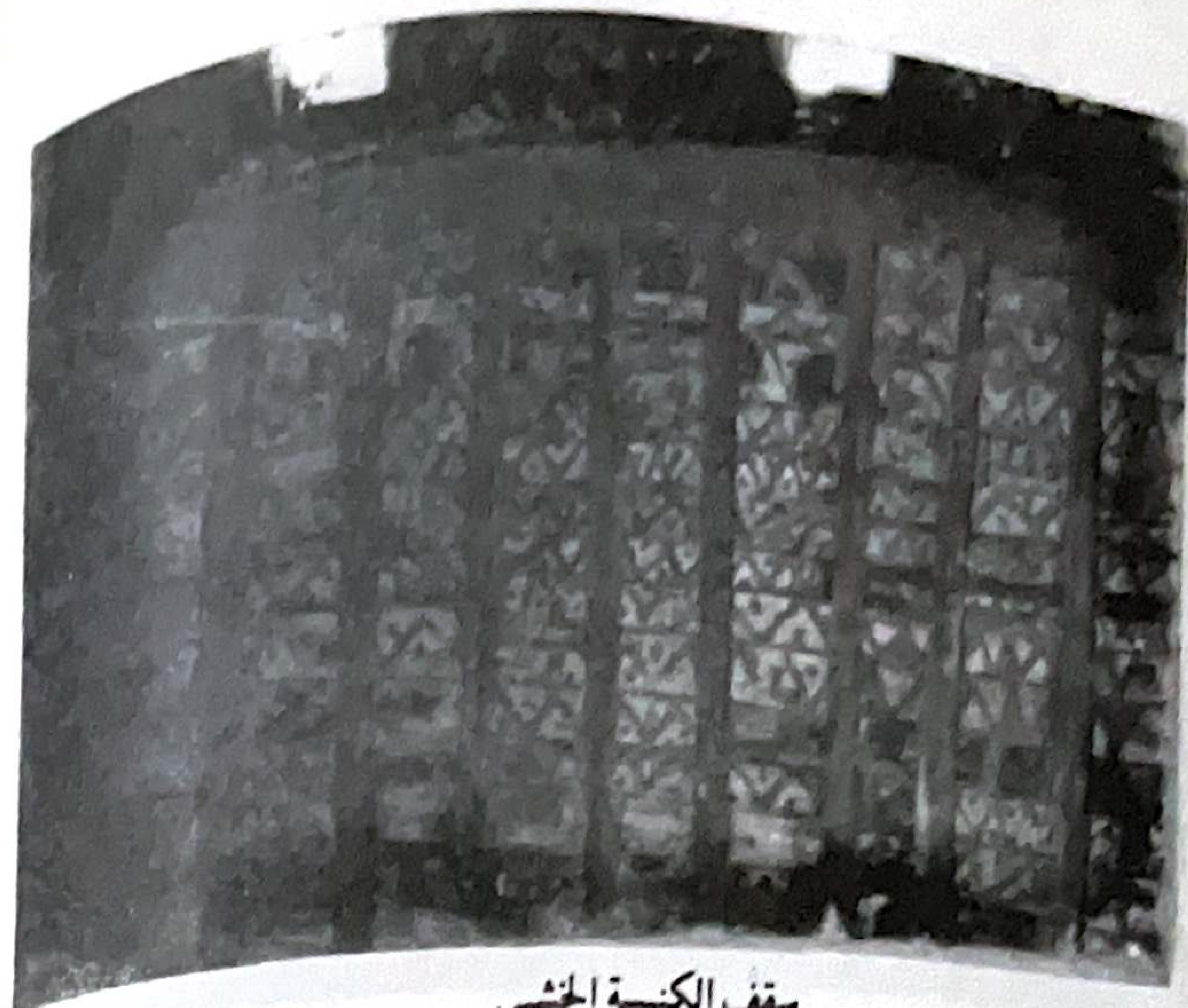
أحد أعمدة الكنيسة الأثرية



حجر منقوش بشرقية الهيكل







سقف الكنيسة الخشبى







مدخل كنيسة الملاك غبريال

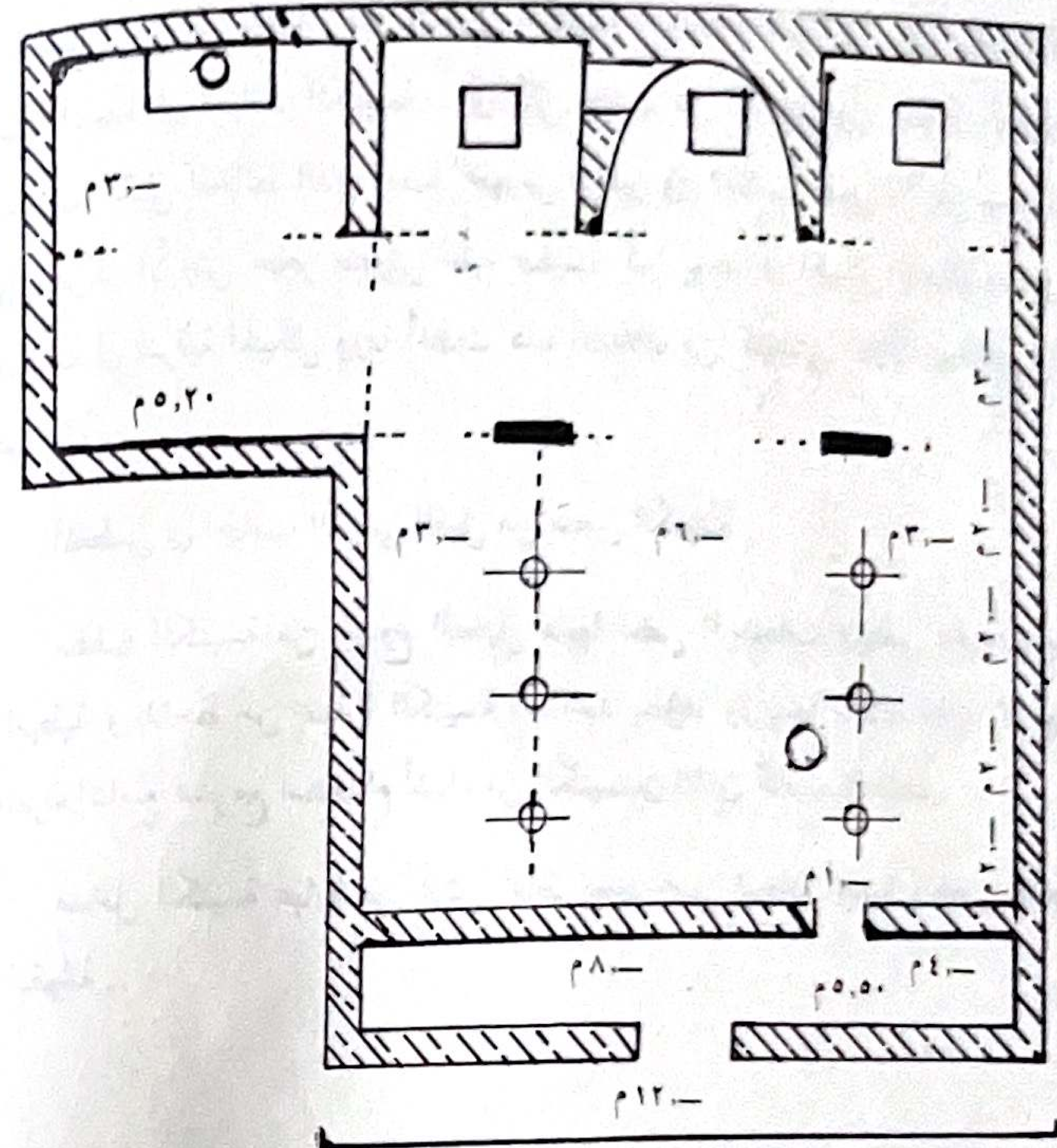
# كنيسة الملاك غبريال

بها ثلاثة هياكل الأوسط على اسم الملاك غبريال والاخرين أحدهما على إسم السيدة العذراء مريم والثانى على إسم القديس الشهيد مار جرجس وتوجد حواجز من الخشب المخروط تقسم الكنيسة من الشرق إلى الغرب إلى أربعة أجزاء . و يوجد حاجز آخر من الخشب المخروط يفصل الممر البحرى للكنيسة المستخدم للسيدات . وفى صحن الكنيسة ستة أعمدة فى حوائط الكنيسة ، وفى كل جانب من الداخل وفى الحائط البحرى وفى الجانب القبلى للحائط الذى يفصل خورس المرتلين وفى الجانب القبلى للأرش يوجد تاجان وفى مركز الأرش حجر منقوش عليه صليب كما يوجد فى الهيكل تاجان وحجر عليه صلبان فى شرقية الهيكل وربما أخذت هذه التيجان من كنيستى الملاك ميخائيل والملاك غبريال .

المغطس فى الجانب الغربى القبلى من صحن الكنيسة .

سقف الكنيسة من جذوع النخيل عليها بعض الرسومات وبعض الحروف باللغة القبطية و يلاحظ من عمارة الكنيسة أنه اعيد بناؤها وتزيينها خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر مع استخدام أشياء من الكنيستين اللتين كانت بالنقلون .

مدخل الكنيسة عبارة عن أرش محاط بعدد خمس تيجان أعمدة وبعض الأحجار المنقوشة .




كنيسة الملاك غبريال

## المسئولين عن خدمة الدير :

### القمص عبد الملاك مرقس :

ولد ٤ / ٨ / ١٩٢١ ببلدة اللاهون ـ الفيوم .

سيم قساً ٦ / ٣ / ١٩٥٠ على دير الملاك غبريال

سيم قمصاً ١٩٦٠ بيد الأنبا إبرآم الثانى

نُقل إلى كنيسة السيدة العذراء بدير الحمام باللاهوان ـ الفيوم ليحل محل والده القمص مرقس بعد نياحته فى أواخر سنة ١٩٧٦ م .

### الراهب القمص / عبد المسيح الأ بنا بولا :

ولـــد ١٢ / ٨ / ١٩٢١ م

ترهـب ١٨٤٧ م

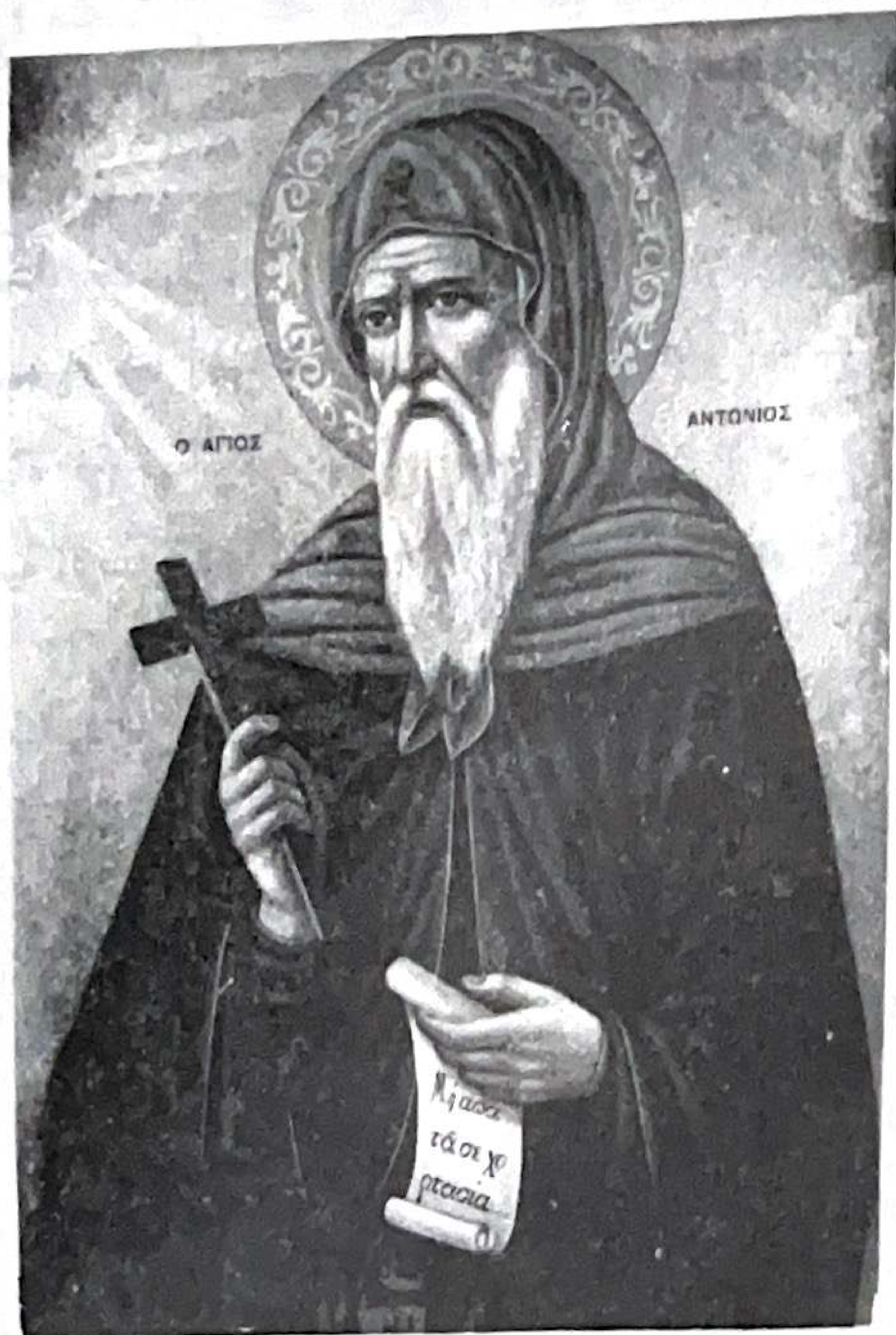
سيم قسأ ١٩٥٠ م

سيم قمصاً ١٩٥٨ م

بدأ خدمته فى دير الملاك غبريال من أواخر ١٩٧٦ م ومازال يواصل مجهوداته فى خدمة الدير حتى الآن

# الباب الثالث

# رسالة القديس أنطونيوس إلى الذين فى أرسينوى



# مقدمة

رسالة القديس أنطونيوس إلى الذين فى أرسينوى ( الفيوم ) هى الرسالة السادسة حسب الترجمة العربية المطبوعة بمطبعة التوفيق بالفجالة بالقاهرة ١٨٩٩م بعنوان روضة النفوس فى رسائل القديس أنطونيوس (ص ٣١- ٤٠)، وحسب النص العربى المخطوطة رقم ٢٣ بمكتبة دير الأنبا مقار المطبوعة ١٩٧٩م ص ٦٢ - ٨٧ ، وحسب الترجمة الإنجليزية التى صدرت عام ١٩٧٥م باكسفورد بانجلترا للأب درواس تشيتى Chitty Fr. Derwas ص ١٧- ٢٣ ، وهى أيضاً الرسالة الثانية حسب الترجمة اللاتينية المطبوعة التى ترجمها الأستاذ صموئيل كامل أستاذ اللغة اللاتينية :

Patrologiae cursus completus series greca Migne, 1859, P 981 - 988

والتى أعتمدنا على ترجمتها فى هذا النص وتحتاج هذه الرسالة إلى قراءتها بهدوء وإمعان حتى تتضح معانيها العميقة و يؤكد القديس أنطونيوس على الحاجة الماسة إلى اكتشاف ومحبة كل النفوس المخلوقة على صورة الله كما يوضح أن القديسين المنتقلين والأحياء هم أعضاء فى جسد المسيح الحى . اعرف نفسك مَنْ يعرف نفسه يعرف كل الناس ومَنْ يحب نفسه يحب كل الناس فهلاكنا وحياتنا من اخوتنا لذلك يجب عن نحب بعضنا بعضاً لأن مَنْ يحب أخيه يحب الله ومَنْ يحب الله يحب نفسه هذه هى روحانية الصحراء وما أحوجنا الآن إلى العودة إلى هذه الينابيع النقية لنتعلم فلسفة الروح وأصول الحياة الروحية ونفجر ينابيع المحبة والتسامح والفرح والسلام لتغمر الكل هذه هى المحبة وصية الرب يسوع المسيح الجديدة فطوبى لمَنْ عمل بها فإنها لا تسقط أبداً .



# رسالة القديس أنطــونيوس

١ - أنطونيوس يبعث بسلامه فى الرب لجميع المختارين الذين يعيشون فى أرسينوى ( الفيوم ) وفى ابروشيتها وأولئك الذين يعيشون معهم أحييكم فى الرب يا مَنْ أعددتم أنفسكم للانطلاق إلى الله . أحييكم يا أحب الأحباب من أصغركم إلى أكبركم ومن الذكور إلى الاناث أنتم يا أبناء الموعد الحقيقيين عقب هبتكم السامية حقاً لقد صار لكم وعد عظيم يا أولادى بسببه هو الذى اتخذ صورتكم . أثناء جهادكم لا يجب أن تتكدروا أو تكلوا قط حتى تقدموا ذواتكم ذبيحة لله بكل بر وقداسة والتى بدونها لن يستطيع أحد أن ينال الملكوت .

إننى أعرف يقيناً يا أعز الأحباء أنكم تملكون ذلك الشأن العظيم كى تنقبوا للحصول على معرفة هبتكم السامية التى لا يوجد فيها ذكر أو انثى بل ينبثق منها الجوهر الخالد بمثل هذه الدرجة وهذا الجوهر له حقاً بداية ولكنه فى الواقع ليس له أية نهاية على الاطلاق ، وإن كان من المحتم عليكم أن تعرفوا عن هذه البداية ، كيف سقطت بالكلية فى مثل هذا الهوان والخزى غير العادى والذى وصل إليكم من خلال تخلله وانسيابه فيكم جميعاً .

٢ - لكنه جوهر خالد لا يفنى مع الجسد من أجل هذا عندما رأى الله مثل هذا الجرح الغير قابل للشفاء لأنه كان جرحاً شديد الغور ، أفتقد الله البشرية بطول أناته وصلاحه ووضع لهم ناموساً وأعطاهم الناموس على يد موسى بعد انقضاء فترة وافرة من الزمن ، وفى الواقع أسس لهم موسى بيت الحق رغبة منه فى أن يشفى مثل هذا الجرح الغائر إلاَّ أنه لم يتمكن من أن يتم بناء البيت .

بالاضافة إلى ذلك اجتمع سوياً كل جوقة القديسين والتمسوا رحمة الآب لكى يأتى مخلصنا إلى العالم من أجل خلاصنا جميعاً لأنه هو مشرفنا العظيم والكاهن الأعظم الموثوق به وهو الطبيب الفعلى الحقيقى الذى يستطيع وحده أن يشفى هذا الجرح الجسيم . حينما بارادة الآب أخلى نفسه من مجده الخاص وهو

الذى وهو الله اتخذ صورة عبد ( فى ٢ : ٦ ) هو بذل نفسه من أجل خطايانا حقاً قد أذله معاصينا لكن بجلدته[١] شفينا جميعاً ( إش ٥٣ : ٥ ) .

٣ ـ ومن ثم يا صغارى المختارين فى الرب ، أريدكم أن تعرفوا أنه بسبب جهالتنا أختار الجهال ( ١ كو ١ : ٢٧ ) ، وبسبب ضعفنا اتخذ شكل الضعف ، وبسبب فقرنا صار فقيراً ، وبسبب موتنا ذاق الموت ، احتمل وكابد كل هذا من أجلنا لذلك أقول حقاً يا أعز الأحباء فى الرب انه يجب أن لا نعطى لعيوننا وسناً ولا نوماً لأجفاننا ( مز ١٣٢ : ٤ ) بل نداوم على مطالبة الله الآب والالتماس منه بغيرة وحماس من أجل صلاحه الفائق التقدير إلى أن ننطلق وفى هذا سيكون لنا راحة بحضور السيد المسيح وقدرته فلنجاهد ليسر بنا القديسين الذين يطلبون عنا فى وقت تراخينا معطين إياه بهجة النفوس كى يساعدنا حتى وقت مجيئنا إليه وعندئذ سيسر الزارع والحاصد معاً ( يو ٤ : ٣٦ ) .

٤ ـ يا أولادى الصغار انى أرغب فى أن تتعرفوا على مقدار حزنى الذى اعانيه من أجلكم عندما ألح ذلك الاضطراب الشديد الذى يتفشى بين جميع الناس ، وأتأمل تلك المشقة البالغة وجهد جميع القديسين وتوسلاتهم التى يقدمونها إلى الله دائماً من أجلنا نحن ، لأنهم يرون عمل الخالق . و يفتكرون فى جميع المكائد والأحقاد وشراك الشيطان ورسله الغير منقطعة والتى ينتهزون بها الوقت اللائم هلاكنا منذ أن صار نصيبهم أن يذهبوا إلى جهنم ولذلك فإنهم يرغبون فى أن يجذبونا معهم إلى نفس المصير أيضاً ، ومن ثم يا أعز الأحباء فى الرب فإنى حقاً أتحدث كما لرجال حكماء ( ١ كو ١٠ : ١٥ ) لكى تعرفوا تدابير خالقنا التى أعدها لأجلنا والتى تجعل حضورنا أمامه من خلال كرازة ملموسة خفية وظاهرة ، نحن مدعوون عقلاء لكننا نحمل إحساساً غير عاقل طالما نحن نتجاهل حيل الشيطان الخفية المتعددة الأشكال والتى أصبحنا عارفين وملمين بمدى طبيعتها . لأنه عندما تأكد الشيطان أننا نحاول معرفة فسادنا ، ولأننا نبحث عن أسلوب وفاعلية وتأثير أولئك ( الشياطين ) وهم يزاولون أعمالهم فينا بل أن كثيرين منا يسخرون من مكائدهم فإننا نبحث عن مثل هذا لكى لا

١ ـ المقصود بجلدته الزرقة الناتجة عن شدة الضرب حيث إن كلمة livus تعنى الزرقة الناتجة عن الضرب بالسياط أما النص العبرى فترجم بحبرة .



نتهاون ونتخاذل عن ضغائنهم أو تحاريضهم التى يبذرونها فى قلوبنا وهم أنفسهم أيضاً يعرفون تسامح خالقنا إذ أنه قد حكم عليهم بالموت فى هذا العالم وسيكون معداً لهم أن يرثوا جهنم بسبب غفلتهم وإهمالهم .

٥ ـ لكننى أرغب فى أن تعرفوا يا صغارى أننى لن أكف عن التوسل لله من أجلكم ليلاً ونهاراً ، لكيما يفتح الله عيون قلبكم من أجل أن تهتموا بدرجة أوفر بالعداوة الخفية لأولئك وبمكائدهم التى يصبونها على كل واحد منا فى الزمن الحاضر كما أنى أتوسل لكى يمنحكم الله قلب معرفة وليرافقكم روح قادر على التمييز ليكون فى مقدوركم أن تقدموا قلباً صائباً سديداً ذبيحة مقدسة بمنتهى القداسة وبلا أية علة . لأنه بالحقيقة يا صغارى ، أنهم يحسدوننا فى كل ساعة بمقاصدهم الحقودة وضغينتهم ومطارداتهم كلما أمكنهم ذلك ، وبأرواح الضلال وأفكار التجديف وعدم الإيمان التى يبذرونها فى قلوبنا و يبتلوننا باحزان كثيرة كل ساعة و بقنوط القلب أيضاً الذى لا يكفون به عن أن يجعلوا القلب يضعف و يتداعى ونحن وحدنا ، وكذلك أيضاً عندما نكون نحن مجتمعون وذلك بالغضب والإفتراءات المتبادلة التى يعلموننا أن نعملها بعضنا مع بعض وتبرير ذواتنا فى كل ما نفعله ، وهم أنفسهم يغرسون الادانة فى عقولنا ، ويجعلوننا عندما نجلس وحدنا ندين المجاورين لنا بالرغم من أنهم ليس لهم وجود فعلى معنا ، والاجتراءات التى يصبونها فى قلوبنا أثناء اجتماعنا بكبرياء قلبٍ قاسٍ وعندما نتبادل الازدراء لبعضنا البعض ، وعندما نسبب بكلماتنا القاسية مرارة لبعضنا البعض ، وفى كل ساعة نحزن ونلوم بعضنا البعض ولا نلوم أنفسنا نحن ظانين أن اخوتنا هم سبب متاعبنا ونبدو نحن قضاة لحقائق بيّنة ملموسة فى حين أن السارق قام بتبديل وتغيير لبيتنا كلية من الداخل ، وفى منازعاتنا المتبادلة وخصوماتنا وأحاسيسنا الدنيئة تجاه بعضنا البعض نتجادل لاثبات كلمتنا لكى نبدو مبررين أمام عيوننا

الأرواح الخبيثة تجعلنا متحمسين للقيام بأعمال ليس فى إمكاننا بعد تحقيقها مما يجعلنا نطلق أنفسنا فى غير الأوان ، فماذا يكون ربحنا ؟ إنهم ( الشياطين ) يجعلوننا نضحك فى وقت البكاء ونبكى فى وقت الضحك .

وكما قلت أيضاً إنهم يعملون دائماً على أن نحيد عن الطريق المستقيم فى ضلالات متعددة ومن خلال هذه الأمور يحطون من شأننا لنكون خدام لهم ، ولا توجد فرصة الآن لوصف كل هذا . عندئذ يملأون قلوبنا بكل هذه الأمور فنكون مُشبعين بتلك الأعمال وفيما بعد يُشكلنا بتفكك جسمه الثقيل جداً وعندئذ فإن الأعمال المشينة التى كنا نرتكبها بسوء نية قد أماط لنا اللثام عنها فى جسد معرض للعقاب لأننا كنا نرتديه خلال تسامح الخالق عندئذ تصير أواخرنا أشر من أوائلنا (مت ١٢ : ٤٥) لذلك لا تضعفوا ولا تكلوا وأنتم تتضرعون إلى شفقة وكرم الله كى تستطيعوا أن تقبلوا معونته معكم دائماً ولكى يعلمكم معرفته والتعلق به هو الكائن بكل صلاح .

٦ ـ لأنه حقاً أقول لكم يا أبنائى إن هذا الإناء الذى نحن فيه ساكنون إنما هو هلاك لنفوسنا وهو بيت ملء بالحروب أقول لكم ان كل إنسان وهو واقع فى ملذاته تحت إغراء و يسر بمشيئته الخاصة ويخضع لأفكاره و يستغرق فى الأشياء التى يغرسها الشيطان فى قلبه و يطرب لها و يقبلها باحساس مماثل للأسرار العظيمة المختارة مبرراً ذاته فيما يفعله ، من المؤكد أن نفس هذا الإنسان تكون مأوى للأرواح الخبيثة المؤذية وهى التى تدفعه إلى الشر وأيضاً يكون جسده مزبلة للأعمال الخبيثة التى تختفى فيه . وهذه الأرواح الخبيثة يكون لها نفوذ وسلطان مميز على مثل هذا الإنسان بما أنه لم يخزيها علانية . ألاّ تعرفون أن هذه الأرواح ليس لها سلطان على هذه الأشياء التى بها نستطيع أن نعرفها ونتجنبها ؟ ومن ناحية أخرى أيضاً فأنت إن صليت وأبتهلت فلن تجد إثمها ولا عنفها واضحاً ملموساً جسدياً لأن ليس للروح جسد مرأى ولكننا نستعبد أجسادنا لهم عندما نقبل خبثهم فيستعلنون من خلال الجسد الذى نحن فيه مقيمون وعلى هذا يا صغارى دعنا لا نعطيه الآن أى مكان و بذا لن نثير غضب الله علينا . وهم (الشياطين) يخالطوننا فى منازلنا ساخرين منا بما أنهم عرفوا هذا انهم هم سبب هلاكنا . هذا الهلاك الذى يتوقف من البيت المجاور مثلما تتوقف الحياة أيضاً فيما يتعلق بأى شىء قريب ، لأنه مَنْ رأى الله قط لكى يفرح به ويحتفظ به فى داخله لكى لا يبتعد عنه بل يعينه أثناء استيطانه فى مثل هذا الجسد الثقيل ؟ أو مَنْ رأى شيطاناً يهاجمنا ويمنعنا من عمل الخير و يقاومنا



وهو يقف فى مكان جسمانى لكى نخافه ونهرب منه ؟ . إن أولئك حقاً يقيمون فى الخفاء أما نحن فنظهرهم ونعلن عنهم من خلال أعمالنا .

٧ ـ حيث أن الجميع من خالق واحد إلاّ أن هناك تناقض وتباين كثير بينهم بسبب اختلاف أعمالهم ولذا أعطيت لهم أسماء بحسب عمل كل واحد (٢) ، فالبعض منهم يدعى رؤساء ملائكة والبعض عروشاً وأرباباً وسلاطين وكاروبيم وقد منحت لهم هذه الأسماء لأنهم يعملون مشيئة خالقهم ، وبسبب إثم بعض المعاندين كان لا مناص من أن يُلقب أولئك بسبب ابتكاراتهم الخبيثة بأسماء إبليس وشيطان وأرواح خبيثة وأرواح مضلة ورؤساء هذا العالم وأسماء عديدة تتضح فيهم . كما يوجد فى الواقع من الذين يسكنون هذا الجسد الثقيل الذى نسكن نحن فيه مَنْ يقاومون أولئك وهم يُلقبون بطاركة والبعض أنبياء وملوكاً وكهنة والبعض قضاة ورسلاً وكثيرون آخرون تم اختيارهم بسبب إنجازاتهم الفائقة وعموماً فإنهم يحصلون على هذه الأسماء سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً من أجل أعمالهم المختلفة لأن الجميع من واحد .

ولهذا السبب إذن من يرتكب إثماً ضد جيرانه أو أقاربه فإنما هو يخطىء ضد نفسه والذى يصنع شراً بجاره أو قريبه فهو إنما يصنع شراً بنفسه أيضاً ، وبالمثل مَنْ يصنع خيراً لجاره أو قريبه فهذا الخير إنما يصنعه لنفسه ، وإلاّ فى الواقع مَنْ الذى يستطيع أن يسىء إلى الله أو يريحه أو يخدمه كما يجب ، أو مَنْ

٢ـ كاروبيم : لفظ عبرى معناه ذو الحكمة والمعرفة .
أرباب : تدل على رفعتهم .
عروش : أى قريبون من الله إذ ليس شىء أقرب على الجالس من عرشه .
إبليس : كلمه يونانيه معربة ومعناها المفترى ظلماً .
شيطان : أى عدو معاند لأنه يعاند الله والقديسين وهى كلمة عبرية مشتقة من الفعل شطن بمعنى كمن أو ضاد أوخاصم .
أشهر أسماء الملائكة الأشرار والقابهم :
الشيطان ـ إبليس رئيس هذا العالم ـ التنين ـ الحية ـ المضل إله هذا العالم ـ سلطان الظلمة ـ رئيس سلطان الهواء ـ شرير ـ بعلز بول ـ بليعال ـ أسد ـ سطانايل ـ ليسفوروس .
(علم اللاهوت) القمص ميخائيل مينا جـ ١ ص ٩٠ ـ ٩٢ .

هذا الذى يباركه كأنه محتاج إلى مَنْ يباركه لأنه مَنْ فى استطاعته أن يكرمه كما هو مستحق، التكريم. إذن مادمنا متسربلون داخل هذا الجسد الثقيل دعونا إذن نقيم الله فينا ونحث بعضنا بعضاً ونقدم نفوسنا للموت من أجل خلاصنا وخلاص بعضنا بعض لكى ننال حظوة أمام الله، ولا يجب أن نحب أنفسنا وإلاَّ سنكون معرضين لسلطانهم المتقلب لأن هذا الذى يعرف نفسه إنما يعرف الناس جميعاً حق المعرفة الأمر الذى من أجله قد كتب «هذا الذى دعى من عدم لكى تكون كل الأشياء موجودة» (حكمة ١ : ١٤) وبهذا نظهر طبيعتنا الموهوبة التى أخفيت فى هذا الجسد المنحل والتى لا تنتهى له من البدء وستنطلق منه الذى يستطيع أن يحب نفسه فهو أيضاً يجب أن يحب الجميع.

٨ - يا صغارى الأعزاء جداً إنى أطلب منكم ألاَّ تكلّوا أو تضجروا عندما تتبادلون المحبة بعضكم لبعضاً بل ارفعوا جسدكم هذا الذى فيه تتسربلون وأجعلوه مذبحاً واضعين فوقه افكاركم واتركوا كل تدبير خبيث أمام أعين الرب، ارفعوا أيديكم إلى القدس (مز ١٠٤ : ٢)، ويجب أن نعمل هذا بادراك وبتوسل إلى الله كى يهبكم تلك النار الغير مرئية والتى فى أثناء نزولها من السماء تلتهم المذبح وكل ما هو فوقه (١مل ١٨ : ٣٨- ٤٤) فيخاف كل كهنة البعليم مجتمعين الذين هم حقاً يمارسون الخدمات الدينية المضادة ويهربون من أمام وجههم مثلما فعلوا مع إيليا النبى، عندئذ أخيراً سترون غيمة صغيرة قدر كف إنسان فوق البحر دافعاً أمامه رخة مطر من نوع خاص هو سلوى الروح القدس.

يا أبنائى يا أعز الأحباء فى الرب يا أبر وأطهر الأبناء، يا أبناء الموعد لست بحاجة أن أطوب أو أذكر أسماء أجسادكم التى ستفنى لأنكم لا تجهلون أن المحبة التى أكنها لكم ليست محبة جسدية بل هى محبة روحية. أيها الأحباء إنى أزودكم بهذا الذى نجنى به الغبطة لكم فى هذا الزمن الحاضر لذا فإن الحديث لكم بمثابة حكم أو رقيب حيث لا تستطيعون إحصاء سلوككم التام، لأنه أى إذعان لله يكون إذن فى خدمتكم الدينية بل أية قوة تكون متعاونة معكم؟ لهذا فبينما أنتم تجاهدون قدموا أنفسكم ذبيحة لله (رو ١٢ : ١) وتمسكوا باستمرار بمعونة ورعاية ربنا يسوع المسيح متحدين مع جماعة القديسين



الجامعة بل ومعى أنا أيضاً الحقير جداً الساكن فى هذا المسكن المصنوع من طين لأنه من أجل أى سبب أتحدث معكم إن لم يكن لكى أقدم لكم تعزية روحية وفى كل مرة أتضرع من أجلكم لأننا جميعاً مخلوقون من جوهر واحد له بداية وليس له نهاية فعلينا أن نحب بعضنا بعضاً بدرجة فائقة لا مثيل لها لأن كل من عرفوا أنفسهم يعرفون أنهم وجدوا من جوهر واحد لا يموت.

٩ - أريدكم أن تعرفوا أيضاً أن ربنا يسوع المسيح هو نفسه عقل الآب الحقيقى الذى به يكتمل كل فيض لكل الطبيعة العاقلة والتى تتأثر به بدرجة عظيمة لأنها مشابهة لصورته هو رأس كل الخليقة ورأس الكنيسة لأنه لهذا أيضاً نحن جميعاً أعضاء جسد المسيح (كولوسى ١١ : ١٥-١٨) لا يقدر الرأس أن يقول للرجلين لست فى حاجة إليكما بل إن تألم عضو واحد فكل الجسد يتأثر ويتألم معه (أف ٤ : ٢٥ ؛ ١كو ١٢ : ٢١ ؛ ٢٦ : ٢٧) حقاً إن الأعضاء المغايرة لتلك التى للجسد لا يكون لها شركة مع الرأس، بل يكون لها مثابرة على الدنس بسبب أهواء نزقها ونزواتها الخاصة فيكون جرحها الناتج عنها عضالاً غير قابل للشفاء لأنها غفلت عن أصلها ونهايتها.

حيث أن خالق المخلوقات قد تأثر من أجل جرحنا الذى لا يمكن شفاؤه إلاَّ من خلال صلاحه وحده فقد أرسل لنا ابنه الوحيد لكى يتخذ صورة العبودية بسبب عبوديتنا (فيلبى ٢ : ٧) وبذل نفسه من أجل آثامنا حقاً لقد أذلته آثامنا لكن بجلدته شفينا جميعاً (إش ٥٣ : ٥). هو قد جمعنا من كل حدب وصوب لكى يصنع قيامة لقلوبنا من الأرضيات معلماً إيانا أننا جميعاً من جوهر واحد وأننا أعضاء بعضنا لبعض. من أجل هذا من واجبنا أن نحب بعضنا بعضاً حباً شديداً لأن مَنْ أحب قريبه يحب الله ومَنْ أحب الله يحب نفسه حباً أبدياً.

١٠ - لعل هذا الحديث يكون واضحاً لكم يا أعز الأبناء فى الرب، يا أبناء الموعد القديسين، يا من أعددتم أنفسكم للانطلاق إلى الله باذلين أنفسكم ذبيحة لله بكل بر وقداسة فلا يمكن لأحد أن ينال أى ميراث بدون طهارة وقداسة، أتجهلون أيها المختارون أن أعداء الفضيلة يتربصون بنا دائماً لهذا انتبهوا يا أعز

الأعزاء ألاَّ تعطوا نوماً لعيونكم أو وسنا لأجفانكم ( مز ١٣٢ : ٤ ) صارخين إلى الخالق الأبدى نهاراً وليلاً لكى تحل عليكم المعونة من العلى الذى يحميكم **وتكون قلوبكم وأفكاركم محصورة فى المسيح**،لأنه حقاً يا أبنائى الصغار نحن ساكنون فى مسكن المستأجر ونبدو مقهورين فى قيود الموت . أقول لكم أيضاً إن اهمالنا ومذلتنا إنما هو قلق واضطراب دخيل طارىء وخسارة ليست لنا وحدنا بل أن الملائكة وجميع القديسين فى المسيح يسوع ربنا لا يجدون راحة بعد من أجلنا ، ومن ناحية أخرى فإن خلاصنا وغلبتنا تمد الجميع بالبهجة والراحة .

١١ - إذن يا أبنائى أريدكم أن تعرفوا أن مَنْ كانوا فى درجة عالية ويملأون أنفسهم بالحقد والضغينة لما يحاوله الشيطان إزاء كل واحد منا لتنفيذ مشيئته الخاصة .

لأنه فى الواقع حيث أن الشيطان نفسه يعرف أنه قد سقط من **السماء من** خلال تعاظمه وكبرياؤه ومجده الباطل فلهذا السبب فإنه يهاجم **أولئك الذين** كانوا قد بلغوا درجة عالية ، ويبدون خبراء ومعلمين فى المبادىء **الأولية ،** بسبب كبريائهم ومجدهم الزائل ، لكى يكونوا ضد بعضهم البعض **عارفين بأنه** من خلال مثل هذه الأمور سيفصلوننا عن الله ولأنهم يعرفون **أن مَنْ يحبون قريبهم يحبون الله** ، وبما أنهم أعداء الصلاح فإنهم ينفثون نيران حيلهم **الخبيثة** فى قلبنا لكى يكون لنا عداوة شديدة ضد بعضنا بعض ربما لدرجة أننا **لا نتحدث** إلى قريبنا لمدة طويلة .

عموماً بالحقيقة يا صغارى أريدكم أيضاً أن تعرفوا هذا إن كثيرين جداً من الذين يجاهدون فى طلب النسك جهاداً فائقاً للغاية إلاّ أن طيشهم وعدم افرازهم يقتلهم . حقاً يا صغارى ولو أنكم **تهملون أنفسكم ولا تدركون أعمالكم فتقعون فى قبضة الشيطان فلا يكون هذا أمراً عجيباً بقدر ما يكون هذا عندما تحسبون أنكم قريبون جداً من الله وبينما أنتم تتوقعون نوراً قوياً تغشاكم الظلمة** ، لأنه أية حاجة تدعو الرب يسوع المسيح أن يأخذ منشفة و يتزر بها ثم يصب ماء فى مغسل و يغسل أرْجُل مَنْ هم أدنى منه (يو ١٣ : ٤ ، ٥ ) إلاّ لكى يصوغ لأولئك الذين يقبلونه مثالاً معبراً عن المبدأ السمائى



الأول ( يو ١٣ : ٤ - ١٧ ) وكما أن بدء السقوط هو التفاخر والكبرياء فإن لم تتواضع من كل قلبك وعقلك وروحك وكذلك نفسك وجسدك فإنك لن تستطيع أن تحصل على ميراث ملكوت الله .

١٢ - حقاً يا أبنائى الصغار فى الرب ، انى أبتهل واتضرع ليلاً ونهاراً إلى خالقى الذى نلت منه عربون الروح ( ٢ كو ١ : ٢٢ ) لكى يفتح عيون قلبكم من أجل معرفة حبنا المتبادل معكم والذى أكنه لكم ولكى تتفتح حاسة السمع فى نفوسكم من أجل اكتشاف خزيكم واضطرابكم لأنه فى **الواقع كل من عرف خزيه وعاره فسيعاود البحث والتنقيب عن مجده الرفيع ، وكل من عرف موته الذاتى فذاك أيضاً سيعرف حياته الأبدية .**

حقاً إنى أتحدث كما لحكماء ( ١ كو ١٠ : ١٥ ) لأنى أخشى أن يدركنا الجوع ونحن فى الطريق فى المكان الذى فيه كان فى وسعنا أن نصير أغنياء لو شئنا ، وكنت أود قبلاً أن أراكم وجهاً لوجه فى الجسد بل أنى أترقب الآن أقتراب الوقت الذى نستطيع فيه مشاهدة بعضنا البعض عندما لا يكون هناك وجع ولا حزن ولا صراخ (رؤ ٢١ : ٤ ) وعندما يسود الابتهاج فوق رؤوس الجميع (إش ٣٥ : ١٠ ) .

كان هناك أقوال أخرى كثيرة كنت أود أن أقولها غير انى سأعطى فرصة للحكيم ليكون أوفر حكمة ( أمثال ٩ : ٩ ) .

إننى أحى جميع أعزائى المشتاق إليهم جداً وأبنائى فى الرب كل باسمه ،

# قوانين ووصايا لأولاده الرهبان بدير النقلون

## وضعها لهم كـــؤاهم

قال الأنبا أنطونيوس : أقول لكم هذه القوانين بما يقوله الرب على فمى للذين يحبون أن يدفعوا ذاتهم تحت هذا النير الذى للرهبنة ، يجب أن يسمعوا و يعملوا بهذه الوصايا .

+ يجب على الراهب أن يصلى بلا ملل ، و يشكر الله فى كل ما يأتى عليه ، وإذا قام باكراً فى كل يوم يسأل عن المرضى الذين عنده.

+ صم إلى التاسعة فى كل يوم أيها الراهب ما خلا السبت والأحد فإذا جاءت التاسعة لا تمضِ إلى بيت أحد الاخوة ، وإذا جلست تأكل فصلِّ أولاً ، و بعد أن تأكل اجعل صلواتك وقراءاتك دائمة .

+ لا تتحدث مع صبى ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ، لا ترقد على حصير واحد مع من هو أصغر منك .

+ أحفظ ساعات الصلوات ولا تبطل واحدة منها لئلا تعطى الجواب عنها .

+ لا تشدد على المريض فى مأكول ولا تؤخره عنه فتعكّر نفسه المكروبة .

+ إذا جاء إليك أخ بعد زمان فافرح به فيشكر الله .

+ لا تخالط علمانياً بالجملة ولا تظهر نفسك مثل الفريسى الذى صنع عمله بالرياء .

+ لا تقرب إليك إمرأة ولا تدعها تدخل قلايتك .

+ لا تعد تنظر أهلكِ الجسدانيين ولا ترفع لهم وجهاً ليبصروك ولا تمضِ إلى عندهم .

+ لا تتصدق بأكثر من قوتك ، ادفع الصدقة لضعفاء الدير .

+ صلِّ صلواتك فى الليل قبل أن تمضى إلى الكنيسة .



+ إذا وقع شك من أجل شاب ولم يلبس الاسكيم بعد فلا تلبسه إياه واخرجه من الدير .

+ إن دعتك الضرورة أن تمضى إلى مدينة فلا تمضِ وحدك .

+ لا تأكل لحماً بالجملة ولا تفطر فقط إلاَّ فى مرض شديد .

+ لا تتقمقم فى شغل ، ولا تحسد أحداً فى سبب من الأسباب .

+ إذا مضيت عند أخ فلا تبطىء فى قلايته .

+ لا تتحدث فى الكنيسة .

+ لا تجلس فى أزقة الدير .

+ لا تمضِ إلى كنيسة تجتمع فيها الناس .

+ لا تدفن ميتاً فى البيعة .

+ لا تصنع وليمة ولا تمضِ إلى دعوة وليمة .

+ تعلم كل يوم الآداب من الكبار .

+ لا تفعل عملاً إلاَّ بعد استشارة أب الدير .

+ إذا مضيت تملأ الماء وأنت ماشٍ صلِّ بقدر قوتك .

+ إحزن الليل والنهار على خطيئتك كمثل من عنده ميت .

+ كن متمسكاً بقلنسوتك ومنطقتك ومأزرتك واسكيمك فى الليل والنهار .

+ أوقد سراجك بزيت عينيك التى هى الدموع .

+ لا تفتخر ولا تضحك بالجملة .

+ لا ترد أحداً جاء يطلب المسيح .

+ لا تتحدث بأفكارك لجميع الناس .

+ إذا مضيت للحصاد فلا تبطيء بل أسرع فى العودة إلى الدير .

+ لا تلبس ثياباً مفتخراً بها .

+ لا تظهر صوتك .

+ امت نفسك فى كل يوم .

+ لا تدين أحداً بسبب ما يُقال فيه من الأوجاع .

+ أدب ولدك بلا شفقة فدينونته عليك .

+ لا تأكل حتى تشبع ولا تنام إلاّ يسيراً بقدر فتأتى عندك الملائكة .

+ إمضِ إلى المرضى والضعفاء وأملأ أكياهم ماء.*

+ لا تكن مقاتلاً باللسان . اجعل كل أحد يبارك عليك .

نسأل الرب يسوع المسيح أن يعيننا على العمل بمرضاته له المجد مع أبيه الصالح والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين .

---

+ كتاب روضة النفوس فى رسائل القديس أنطونيوس ، مصر ، ١٨٩٩ م ١٧٦ - ١٧٩ نقلاً عن مخطوط بدير القديس الأنبا أنطونيوس .



# المراجـــع


١ - أ . إيريس حبيب المصرى - قصة الكنيسة القبطية .

٢ - أ . كامل صالح نخلة - تاريخ البطاركة .

٣ - د . مرقس سميكة - دليل المتحف القبطى .

٤ - الخطط المقريزية .

٥ - ميامر الملاك غبريال ( مخطوط ) .

٦ - القمص ميخائيل مينا - علم اللاهوت .

7 - ABBOTT, The Monasteries of Fayyum, Chicago, 1937.

8 - Amelineau E., La geographi de L'Egypte a lepaque Copte, Paris, 1893.

9 - Abu El Makarim, Churches and Monasteries of Egypt, attributed to Abu Salih.

10 - Budge, Egyptian tales and romances, London, 1931.

11 - Budge, Ethiopic Synaxarium.

12 - Buttler, The Lousiac History of Palladius.

13 - W.E. Crum, Catalogue of Coptic Manuscripts in the British Museum, Londor, 1905.

14 - A.T. Festugiere, Les Moines Dorient en Egypti, Paris, 1964.

15 - Eussebius, Church History, New York, 1904.

16 - MEINARDUS, The laura of Naqlun, Bulletin De La Societe De geographie D' Egypte, 1970, P 173 - 186.

# فهرست الكتاب


صفحـــة

مقدمة ........................................................ ٩

## الباب الأول :

الملاك الجليل غبريال ........................................ ١٢

القديس سيرابيون ........................................ ١٤

القديس أور ........................................ ١٥

القديس الحبيس سيداروس ........................................ ١٨

الشهيد الراهب كاو ........................................ ٢١

القديس الأنبا صموئيل ودير النقلون ........................................ ٢٣

## الباب الثانى :

أقوال المؤرخين عن الدير ........................................ ٢٧

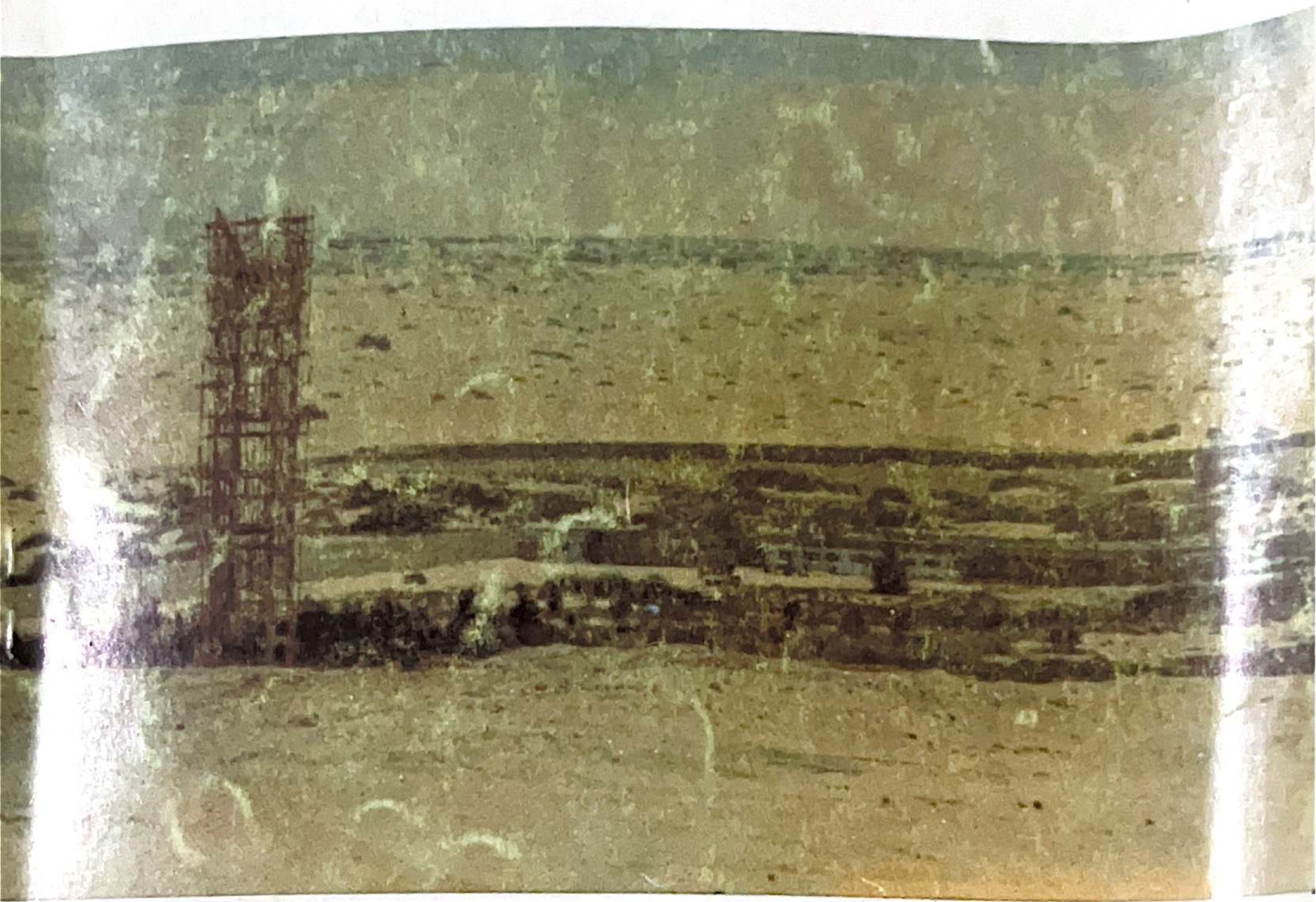
الدير الحالى ........................................ ٤٤

## الباب الثالث :

رسالة القديس أنطونيوس إلى الذين فى أرسينوى ........................................ ٥٣

المراجـــع ........................................ ٦٧


رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٢٩٨ / ١٩٨٥ م .



المؤلف علاء عبد المسيح

٢